تعتيم في جنيف ولا هدنة في الجبهات

روزنامة الشهادة.. روزنامة التحديث

10026 | 28 ديسمبر 2002 | 17 ديسمبر 2015

لن يمروا

www.jarallahomar.net

الثوري

تأسست في 18 أكتوبر 1967

جريدة الحزب الاشتراكي اليمني

الخميس ٤ ربيع أول ١٤٣٧هـ – الموافق ٢٠١٥/١٢/١٧م – العدد (٢٣٥٦)

16 صفحة

AL-THAWRY - Issue (2356) - Thu. 17.12.2015

الثمن 70 ريالاً

كلاسيكو صراع الجوف يشهر الكروت الحمر

الأمن التحدي الأكبر في عدن

المقاومة في المعافر خيار جمعي

جنيف بين الخوف والأمل

عدسة: عبدالحليم صبر

الصحة العالمية: انهيار النظام الصحي في اليمن ومقتل 6 آلاف في المرافق الصحية

علاوة على إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية التي أدت إليها الحرب الدائرة في اليمن يعتقد الغرب أنها شتت الأنظار عن مهمة محاربة الإرهاب

«جنيف 2» غموض وإقصاء

فؤاد الربادي:

انطلقت قبل امس الثلاثاء في العاصمة السويسرية جنيف محادثات السلام التي ترعاها الأمم المتحدة لوقف الحرب الدائرة في اليمن، في ظل انقسام واستقطاب شديدين لدى الطبقات السياسية والمجتمع بشكل عام بأن تخرج المحادثات بصيغة انتقال سياسي، أو مجرد وقف للقتل اليومي المستمر منذ نحو سنة تقريبا.

وتهدف المباحثات للتوصل إلى وقف دائم وشامل لإطلاق النار، وتحسين الوضع الإنساني، والعودة إلى انتقال سياسي وسلمي منظم، وإنهاء الحرب التي تسببت في مقتل نحو ستة آلاف شخص منذ اندلاعها.

والمؤكد أن تعقيدات الوضع الراهن في اليمن استدعى من الأمم المتحدة فرض سرية وتكتم شديدين على مكان وجلسات المشاورات التي اقتصرت فقط على طرفي السلاح والحرب الذي يضم 18 مندوبا مناصفة بين حلف صالح والحوثي من جهة، وحكومة هادي من جهة ثانية)، فيما أقصيت القوى السياسية والمدنية الداعية الى وقف الحرب والاقتتال والعودة الى طاولت الحوار والمفاوضات.

وعدا ما أعلنته الامم المتحدة في بيان تلاه المتحدث باسمها أحمد فوزي، أن محادثات السلام بين الأطراف المتحاربة في اليمن انطلقت تحت رعايتها يوم الثلاثاء في مكان بسويسرا لم تعلن عنه، لم ترشح عن جلسات المشاورات المغلقة بين الوفدين أي معلومات يمكن البناء عليها من أن هذه المشاورات التي ستستمر لمدة ستة ايام، وفقا لما اعلنته الأمم المتحدة «تسعى بالفعل للتوصل إلى وقف دائم وشامل لإطلاق النار و تحسين الوضع الإنساني والعودة إلى انتقال سياسي سلمي ومنظم للسلطة.»

غير ان مصادر خاصة افادت «الثوري» برفض الوفد الحكومي الممثل للشرعية التقدم خطوة واحدة في المباحثات التي عقدت بمدينة (بيل السويسرية)، قبل تنفيذ عدد من المطالب التي تقدم بها الفريق خلال الجلسة الافتتاحية للمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة اسماعيل ولد الشيخ أحمد.

وتضمنت مطالب فريق الشرعية، وفقا للمصادر، إطلاق سراح كافة المعتقلين لدى مليشيا صالح والحوثي، وفك الحصار عن مدينة تعز، والسماح لقوافل الإغاثة الإنسانية والطبية الدخول بحرية الى مناطق النزاع. إذ اعتبر الفريق تنفيذ هذه المطالب بمثابة مبادرة إيجابية لإثبات حسن النية والجدية لدى فريق صالح والحوثي لإنجاح المشاورات، التي يعلق اليمنيون عليها آمالا كبيرة، سيما وأن انطلاقها تزامن مع هدنة لوقف إطلاق النار بدأت، وفقا لإعلان الأمم المتحدة، منتصف ظهيرة قبل أمس الثلاثاء، لكنها على الأرض لم تصمد حتى ساعة واحدة، أو بالأحرى لم تعرف المليشيا عن شيء اسمه هدنة، على الرغم من التزام الحوثيين وصالح بإعلان الأمم المتحدة سريان وقف إطلاق النار في اليمن تمهيدا لفتح محادثات سلام كخطوة أولى «تجاه بناء سلام دائم في البلاد».

كما أكد التحالف العربي بدء تنفيذ وقف إطلاق النار، وأعلن المتحدث باسم التحالف أحمد عسيري أن الوقف جرى في موعده.

وكان هادي قد أبلغ أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون عن توجيهه بوقف إطلاق النار في البلاد خلال سبعة أيام، من 15 وحتى 21 ديسمبر الجاري، شرط التزام طرف الانقلابين بذلك، حتى لا تضطر قوات التحالف العربي للرد على أي اختراق من قبل ميليشياتهم.

موافقة هادي على وقف إطلاق النار جاءت وفقا لمعلومات صحفية، بعد ضمانات من الأمم المتحدة بأن الحوثيين وصالح قد وافقوا على تنفيذ القرار الأممي 2216، وما يتضمنه من بنود تنص على الانسحاب من المدن وإطلاق المعتقلين وتسليم الأسلحة الثقيلة».

لكن، عدم التزام صالح والحوثيين بسريان وقف إطلاق النار وخرقها قبل أن تبدأ، يعزز حالة التوجس لدى الطرف الحكومي الممثل للشرعية من عدم التزام حلف صالح والحوثي باي اتفاقات قد يتوصل اليها الطرفان في جنيف.

فقبيل انعقاد (جنيف 2) ارتفعت وتيرة الجدل بين الطرفين المفاوضين حول المرتكزات الرئيسة للمشاورات.

وعلى الرغم من قبول هادي وفريقه التفاوض مع الحوثيين وصالح، إلا أن هناك دعما سعوديا يتواصل لتعزيز جبهات القتال، وهو ما سيساعد الشرعية وهادي لاستعادة زمام المبادرة، كما أن تهور مليشيا صالح والحوثي من شأنه أن يفشل الهدنة الأمر الذي يلقي باللوم عليها في افشال المحادثات .

ففي الوقت الذي ابدى فيه الطرف الحكومي تمسكه بما يصفه (مشاورات بحث تنفيذ القرار الأممي رقم 2216)، وأكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية رئيس الوفد الحكومي المفاوض عبد الملك المخلافي في عدة تصريحات صحفية أن مرجعيات مشاورات جنيف 2 هي تنفيذ القرارات الدولية وعلى رأسها قرار مجلس الأمن الدولي رقم (2216) ومخرجات الحوار الوطني والمبادرة الخليجية وأليتها التنفيذية، فيما المتحدث الرسمي باسم جماعة الحوثيين ورئيس وفد جماعة الحوثي محمد عبدالسلام كان أعلن أن وفدي جماعته وحزب المؤتمر الشعبي العام سيذهبون إلى المحادثات بهدف وقف العدوان وفك الحصار، لافتا الى أن المرجعية ستكون وفقا لما وصفها بـ(النقاط السبع).

وقال محمد عبد السلام في مؤتمر صحفي عقده قبيل مغادرة وفد جماعته وصالح الى جنيف: إن النقاط السبع هي الأرضية الصلبة لأي مشاورات حول اليمن.

وهو ما اعتبره مراقبون مؤشرا لإفشال المحادثات قبل بدئها، إذ أن استحضار النقاط السبع والتي سبق وتأجل انعقاد مؤتمر جنيف مرتين بسببها، يعد تراجعا من قبل حلف صالح والحوثي عن وعودهم للمبعوث الأممي اسماعيل ولد شيخ أحمد، بالانصياع للقرارات الدولية.

والنقاط السبع التي يصر حلف صالح والحوثي على جعلها ارضية للمباحثات، كانت تضمنت تنفيذا جزئيا للقرار الأممي 2216 المتعلق بسحب المليشيات المسلحة من المدن، إلا أنها تعطل الجانب المتعلق بالعقوبات المفروضة على الرئيس السابق ونجله وزعيم جماعة والحوثي من جهة، وعدم الاعتراف بشرعية الرئيس هادي وحكومة بحاح المعترف بهما دوليا.

لكن وعلى الرغم من تباين التكهنات والتوقعات إزاء احتمالات نجاح أو فشل مؤتمر جنيف 2، وما يرافقه من غموض وتكتم، إلا أن أطراف الصراع اقتنعت أخيرا بضرورة تجاوز بعض تلك التعقيدات التي كانت تحول دون انخراطها في البحث عن حل سياسي ، وقررت التوجه إلى جنيف عل وعسى يكون مقدمة لا نفراجة حقيقية تعيد الأوضاع اليمنية إلى سياقها الطبيعي.

فعلاوة على إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم التي أدت إليها الحرب الدائرة في اليمن وفقا لتقرير منظمات دولية، يزداد الاهتمام بأهمية عقد هذه المحادثات نظرا لما يعتقده الغرب بأن هذه الحرب تشتت الأنظار عن مهمة محاربة التنظيمات الإرهابية، سيما بعد تعزز وجود مجموعات إرهابية في عدد من مناطق الجنوب المحررة.

ويعلق اليمنيون آمالا كبيرة على جنيف 2 بعد تعثر المحادثات السابقة بسبب الطرف الحكومي على امتثال حلف صالح والحوثي فورا القرارات الأمم المتحدة والانسحاب من المناطق السكنية، يقابله رفض وتعنت من قبل الطرف الآخر.

لكن تسريبات لمسؤولين في حكومة الرئيس هادي أفادت بأن واشنطن ولندن مارستا خلال الأسابيع الماضية ضغوطا شديدة على هادي لتقديم تنازلات في مسألة تنفيذ قرار مجلس الأمن 2216، ولافتتا إلى توجه دولي بمنح الحوثيين دورا سياسياً لتحقيق التوازن مع حزب الإصلاح والسلفيين ولمواجهة الإرهاب.

بحاح: «جنيف 2» يشكل مستقبل اليمن

أكد نائب الرئيس رئيس مجلس الوزراء خالد بحاح أن محادثات (جنيف 2) لن تكون سهلة لكنها ستشكل مستقبل اليمن في حال صدقت النوايا.

وقال بحاح، في محاضرة ألقاها قبل أمس الثلاثاء بجامعة قطر في الدوحة بعنوان (اليمن إلى أين)، «رغم التفاؤل إلا أن المحادثات لن تكون سهلة حسب تجربتنا مع الميليشيات الحوثية، لكننا حريصون على السلام ونحن كدولة مسؤولون عن هذا الشعب ومسؤولون حتى عن هذه الميليشيات وهذه العقليات التي تشكلت في ظروف معينة».

وأضاف «مستقبل اليمن يتشكل اليوم في محادثات جنيف إذا كانت هناك نية صادقة للوصول إلى حل، ونستطيع بناءً على ذلك استئناف العملية السياسية من حيث توقفت».

وألقى بحاح باللوم على الحوثيين في فشل مؤتمر (جنيف1)، قائلاً في هذا الصدد: «اتجهنا لجنيف قبل ستة أشهر بنية صادقة لتحقيق السلام لكننا كنا في واد والحوثيون في واد آخر فأضعنا فرصة للسلام كانت ستجنب اليمن الكثير من المآسي وتحقن الكثير من الدماء».

وحمل نائب الرئيس اليمني دول مجلس التعاون الخليجي المسؤولية الأخلاقية لإعادة إعمار بلاده الذي وصفه «بأنه أفقر دولة من دول العالم تقع في محيط أغنى دول العالم»، موضحاً أن الحرب الأخيرة

في اليمن تسببت في تراجع معدل دخل الفرد من 1118 دولاراً إلى 325 دولاراً حالياً.

وقال بحاح «ما بعد الحرب هو الأهم، فالحروب تنتهي لكن الأهم كيف تنتهي»، واستشهد في هذا السياق بالصومال الذي لم يستطع الخروج من أزمته وحروبه وتحول إلى دولة فاشلة.

ولدى تفسيره لظاهرة التطرف التي تجتاح اليمن وظاهرة العنف السياسي التي لازمته على مدار عقود طويلة، اتهم نظام الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح الذي قال إنه «استخدم العائدين من أفغانستان عام 1994 في العملية السياسية ولم يستطع بعد ذلك السيطرة عليهم».

وبشأن الحراك الجنوبي، أفاد بأنه لم يكن حراك العام 2007 بل هو منذ حرب العام 1994 حينما لم يحظ الجنوبيون بالعدالة بعد الوحدة اليمنية وتم تجميد الجيش اليمني الجنوبي الذي كان قوامه 60 ألف جندي، مشبهاً ذلك بما حصل للجيش العراقي بعد الغزو الأميركي للعراق عام 2003.

ولفت إلى أن الحراك الجنوبي لديه قضية ومطالب عادلة وأصبح قوة لا يستطيع أحد تجاهلها لأنه يمثل شريحة كبيرة.

خروقات الهدنة في اليوم الأول

عدنان العبيدي:

قالت مصادر ميدانية ان ميليشيات الحوثي وصالح خرقت الهدنة بعد وقت قصير من دخولها حيز التنفيذ في حين تبادلت الاطراف اتهامات خرق الهدنة في أكثر من مكان وبلغت الاختراقات أكثر من 50 خرقاً.

وكانت الهدنة انطلقت الساعة الثانية عشر ظهراً يوم الثلاثاء تزامناً مع بدأ محادثات السلام في جنيف(2) بين الحكومة وقوى التمرد والانقلاب برعاية اممية

أهم مواقع الخروقات تركزت في محافظات تعز والبيضاء والضالع ومارب وذمار وإب والحدود الشمالية لمحافظة حجة مع السعودية.

وقالت مصادر محلية في محافظة تعز إن الحوثيين خرقوا الهدنة بعد نصف ساعة من دخولها ورصدت بعض الجهات ان عدد الخروقات في محافظة تعز وصلت الى 15 خرقاً. بقصفهم للأحياء السكنية واستهداف قرى جبل صبر جنوب المدينة. وتعرضت أحياء ثعبات والكمب شرقاً وحي الدحي بالإضافة إلى أحياء الروضة وزيد الموشكي جنوباً لقصف مماثل ما أدى إلى سقوط 7 قتلى بينهم ثلاثة اطفال و15 جريحاً. كما هاجمت مواقع المقاومة الشعبية في منطقة الجحملية بالقذائف بعد مرور ساعة من سريان وقف إطلاق النار مما أسفر عن إصابة 7 من عناصر المقاومة.

وفي الضالع قالت مصادر اخبارية إن ميليشيات الحوثي وصالح أطلقت قذيفتين باتجاه منطقة مريس ما ادى الى مقتل اثنين وإصابة امرأة في أول خرق لإطلاق النار بالمحافظة.

وفي محافظة ذمار جنوب العاصمة صنعاء، ارتكب الحوثيون والمخلوع ثلاثة خروقات ووفقاً للمصادر فقد دارت مواجهات بين قبيلة بني بخيت ومسلحين حوثيين في منطقة زراجة مركز مديرية الحداء على خلفية محاولة الحوثيين اختطاف أعضاء في مجلس مقاومة ذمار الذي أعلن عنه السبت الماضي.

وفي محافظة إب أطلقت المليشيات عدداً من القذائف بشكل عشوائي على مناطق الشعاور والاهمول في مديرية حزم العدين حسب مصادر محلية.

أما محافظة البيضاء فقد أطلقت الميليشيات صاروخاً باتجاه مديرية الزاهر وقصفت بالمد فعية مناطق بذي ناعم .

وفي محافظة الجوف سجلت المصادر نحو خمسة خروقات حيث أدت استفزازات المسلحين إلى وقوع اشتباكات متقطعة في مناطق الخسف والجدفر.

وقصفت في محافظة مارب مواقع للجيش والمقاومة في منطقة مجزر بعد ساعة من بدء الهدنة وحاولت ميليشيات الحوثي التقدم في عدد من المناطق واشتبكت معهم قوات الجيش والمقاومة مما أدى إلى مقتل 5 واصابة 30 اخرين باتجاه مفرق الجوف.

وقالت قناة الاخبارية السعودية نقلاً عن مراسلها في منطقة جازان إن ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح أطلقت 245 مقذوفاً على قطاع الحرث في أول 6 ساعات من الهدنة .

وأضاف مراسل القناة أن ميليشيات الحوثي وصالح حاولت الهجوم بمجموعات مقاتلة على قطاع الحرث وقصفت القطاع بـ18 هاوناً وصواريخ.

ومن جهة اخرى قال المتحدث باسم القوات التابعة للحوثيين إن البوارج الحربية قصفت مدينة اللحية في الحديدة بشكل كثيف كما شن طيران التحالف خمس غارات على مناطق المشجح وكوفل بصرواح. وفي محافظة تعز نفذ غارات عدة على منطقة الجحملية.

آمال الداخل ومخاوف الخارج وجهاً لوجه

يجلس وفدا سلطة الرئيس هادي وسلطة صنعاء إلى طاولة المحادثات في مدينة بيال السويسرية فيما تتواجه بواسطتهما آمال الداخل ورغبات الإقليم مع مخاوف الخارج التي تتعزز على وقع صعود تنظيم الدولة الإسلامية في المنطقة العربية وتطاير شظايا هجماته الإرهابية إلى أوروبا.

خالد عبدالهادي

أفلحت الأمم المتحدة أخيراً في إجلاس ممثلي سلطة الرئيس عبدربه منصور هادي وسلطة علي صالح وعبدالملك الحوثي على مقاعد المحادثات بعد إخفاقها المشهود في هذه المهمة قبل خمسة أشهر.

لكن لا يبدو أن تجربة يوليو 2015 الفاشلة قد أكسبت فريق الأمم المتحدة المشتغل بالأزمة اليمنية وحربها تمرساً كافياً للإحاطة بجوهر المشكلة اليمنية وتعقيداتها، ولعله يدرك أن رفع شعار التصميم على إبرام تسوية سياسية في محادثات جنيف الثانية هو ضرب من التحفيز والتشجيع أكثر مما هو واقعي.

فحصر تمثيل المتفاوضين في رجالات سلطتي هادي وصنعاء لا يؤهلها للذهاب إلى أبعد من وقف العنف المجرد من إجمالي عملية الحرب؛ ذلك الجزء المعبر عنه بوقف إطلاق النار، أما الشق السياسي فسيظل عصياً على الحل.

وطالما بقي المحور السياسي من الحرب بلا حل فلن يزيد الأمر عن أنه هدنة مؤقتة، يلتقط فيها المتحاربون أنفاسهم ويرممون تصدعات جبهاتهم ثم يستأنفون الحرب، تأسيساً على أن جذر الحرب سياسي واجتماعي.

تأتي الجولة الثانية من المحادثات متزامنة مع هدنة مفترضة، دخلت حيز التنفيذ ظهر الثلاثاء، لكن الوقائع التي أعقبت موعد سريانها أثبتت مدى هشاشتها.

فقد تواصل القتال في تعز ومارب وشنت مقاتلات الحلفاء غارات على أهداف لقوات صالح والحوثي في أكثر من محافظة، فضلاً عن اندلاع اشتباك عند الحدود السعودية اليمنية في منطقة حرض بين قوات سعودية ومسلحين حوثيين.

ما يميز هذه الهدنة التي يبدو استمرارها مستبعداً أنها كانت أول محاولة لوقف القتال منذ اندلاع الحرب في مارس الماضي، تحظى بموافقة الطرفين على خلاف المحاولات السابقة التي كان يقبل بها طرف ويرفضها الآخر.

والأرجح أن الموافقة على الهدنة، بصرف النظر عن التعامل الميداني معها، جاء نتاج تدخل القوى الكبرى التي لا تريد للحرب أن تخرج عن السيطرة أو أن تقرر دول الإقليم بقيادة السعودية أمدها الزمني وحجمها.

تحركت قوات صالح والحوثي بأقصى طاقاتها خلال ساعات ما قبل سريان الهدنة، مدفوعة بعامل الحساب النمطي الذي يقضي بتحقيق مكاسب ميدانية تدعم موقف المفاوضين السياسي خلال المحادثات.

فهاجمت في ساعة مبكرة من فجر الاثنين معسكراً لقوات هادي والتحالف العربي في منطقة باب المندب بصاروخ باليستي من طراز توتشكا الروسي، أسفر عن مقتل قائد القوات الخاصة السعودية العقيد عبدالله السهيان.

وسبق هذا الهجوم بيوم واحد إطلاق صاروخ من طراز سام- 2 معدل صوب قاعدة الملك خالد في منطقة خميس مشيط وفق ما ادعت الجماعة الحوثية.

لا جدال في أن السعودية تلقت ضربة قاسية بمقتل أكبر قائد عسكري لها على مسرح الحرب في اليمن، لكن هذا قد يفيد جيشها وباقي قوات التحالف المشاركة في القتال فتستيقن أن للاسترخاء في ارض المعركة ثمناً باهظاً، سبق أن دفعه الإماراتيون في صحراء مارب قبل أشهر.

وإذا كانت الحرب بوصفها عملية طويلة وواسعة، تقبل الاستغراق في تطبيق تكتيكاتها وأساليبها، غير أن المعارك التي تؤلف الحرب لا تقبل الترحيل والتقسيم المتباعد زمنياً، إذ أن ذلك يقتل عنصر المباغتة مثلما تنشأ عنه ظروف مختلفة عن تلك التي افترضتها خطة المعركة.

وقد خلت معركة استرداد تعز كما خلت معركة مارب من عنصر المباغتة، بل سبقهما تبشير إعلامي لم يسبق أن شهدته حرب.

الأكثر من ذلك، أن الإسراف الإعلامي بشأن معركة تعز انعكس تحدياً عند حلف صالح والحوثي فاستجاب له استجابة عالية، تجسدت في تعزيزات عسكرية ضخمة ومد القتال إلى الأجزاء الجنوبية والغربية من ريف المحافظة، فيما بدا التحدي الذي أطلقه الجيش الجديد وقوات الحلفاء أقرب إلى الدعاية .

فحينما انطلقت المعركة رسمياً كما كان معلناً، تبين أن جانباً كبيراً من متطلباتها وتجهيزاتها منعدم أو غير جاهز، وظل مقاتلو المقاومة الشعبية على وضعهم المفتقر إلى العتاد.

ولقد ضاعف ذلك التحدي غير المكتمل والاستجابة العالية له من محنة المدنيين في المحافظة الأكثر سكاناً في البلاد، إذ نشرت قوات صالح والحوثي الحرب في الريف وشددت حصارها على عاصمة المحافظة، وأغلقت طرقاً جديدة فازدادت الحالة الإنسانية تردياً.

تركز انهيار الوضع الإنساني في الجانب الصحي بعدما أعلنت مستشفيات داخل المدينة نفاد كميات الأوكسجين وعجزها عن استقبال الحالات، فضلاً عن انعدام أصناف كثيرة من الأدوية.

وبينما تتجه الأنظار إلى مدينة بيال السويسرية حيث تنعقد المباحثات، يذهب محللون إلى أن موقف صالح والحوثيين أضعف مما كان عليه في الجولة الأولى من المحادثات، مستشهدين بخسارتهم للمحافظات الجنوبية وأجزاء من مارب.

لكن ذلك الرأي ينظر إلى الأحداث بمنظار الكم لا الكيف، ويهمل التفاصيل الصغيرة التي تكتنف وضع كلا المعسكرين وتؤثر في توجيه المحادثات.

فسلطة صنعاء تجاوزت ، بأكثر من طريقة، وضعها الحرج الذي نشأ عقب طرد قواتها من المحافظات الجنوبية في الصيف الفائت وتكثيف الضربات الجوية عليها.

ويجلس فريقها إلى طاولة بيال بمعنويات عالية ورؤية واضحة لما يريده، مستنداً إلى وضع ميداني لن يضطره إلى تقديم تنازلات جذرية فهو يعلم أن سلطته تخلصت من عبء القتال في الجنوب الذي لم تجد القتال فيه واستمرارها في شن الحرب على الشعب في جزء من البلاد يبقي الضغط نفسه على الفريق المقابل.

في المقابل، ذهب الرئيس هادي إلى المحادثات بموقف لن يبدو أفضل حالاً من موقف خصومه في حال المقارنة بينهما، ولولا الدعم السياسي الإقليمي له لبدا فريقه المفاوض خالي الوفاض من نقاط قوة مائزة.

وما كان صالح والحوثي ليوفدا فريقهما إلى هناك وهما يعلمان ضعف موقفهما، فحين كان هذا التقييم هو الغالب لديهما خلال طاولة جنيف الأولى رأينا كيف رفضا تحديد فريق مفاوض حينذاك، عدا عن أنهما بعثا لفيفاً من المشاغبين البارعين في إثارة المتاعب والفوضى.

والاثنين الماضي، نقلت وكالة رويترز عن مصدر حكومي قوله إن واشنطن ولندن مارستا ضغوطاً على الرئيس هادي وحكومته لإثنائهما عن التشدد بشأن تطبيق قرار مجلس الأمن 2216 الذي يجرد الحوثيين من مكاسبهم التي راكموها منذ سيطرتهم على العاصمة صنعاء في سبتمبر 2014.

لا يشذ هذا الموقف عن سياق السياسة الأميركية التي تعمل تحت تأثير هاجس الإرهاب الصادر عن منظمات الإسلام السياسي السني، مقابل اعتقادها بإمكانية السيطرة على الإرهاب الصادر عن منظمات الإسلام السياسي الشيعي واحتوائه.

هذا المنحى السياسي لدى الأميركيين يتعزز على وقع صعود تنظيم الدولة الإسلامية في المنطقة العربية وتطاير شظايا هجماته الإرهابية إلى بلدان أوروبا، وتتعزز معه أيضاً حاجتهم إلى توظيف المنظمات الشيعية في أكثر من بلاد لمجابهة المنظمات المدرجة في قائمة التنظيمات الإرهابية.

وبزغت ملامح هذا المنحى مبكراً، فبعد سيطرة الحوثيين على السلطة والشروع في شن حرب بمحافظة البيضاء، شنت طائرات أميركية بدون طيار ضربات على مسلحين من رجال القبائل وأعضاء القاعدة، لكن الجماعة المسلحة ابتلعت لسانها تلك المرة حيال غارات الطائرات الأميركية ونشاطها في السماء اليمنية، مع أن لافتة التدخل الأميركي الأمني في البلاد تشكل الرافعة الأساس لدعايتها المناهضة للولايات المتحدة.

ولا بد أن الضربة الإرهابية التي قتلت محافظ عدن جعفر سعد وعدداً من مساعديه يوم الخامس من ديسمبر الحالي قد أضعفت موقف الرئيس هادي لدى القوى الدولية المفزوعة من إرهاب تنظيم الدولية.

تبنى تنظيم الدولة مسؤولية اغتيال محافظ عدن بعد وقت قصير من مهاجمة موكبه بسيارة ملغومة.

وربما ليست مصادفة أن ما يُدعى تنظيم الدولة ضرب ضربته الإرهابية في عدن بعد يوم واحد من بثه فيلماً يوثق عملية إعدام نفذها في أغسطس الماضي ضد عدد من مقاتلي الحركة الحوثية كانوا وقعوا أسرى خلال المعارك التي دارت في المدينة.

ليست مصادفة كذلك أن الهجمات الإرهابية في اليمن صارت تُوقع باسم تنظيم الدولة بعدما غدا هذا التنظيم المصدر الأول لإثارة فزع الحكومات الغربية وشعوبها على خلاف الهجمات التي كانت تُوقع باسم تنظيم القاعدة حين كان المصدر الأول لإخافة الأمن العالمي.

وإذا كان هجوم عدن وما سبقه من هجمات نسبها تنظيم الدولة لنفسه قد حققت أهدافاً فما من هدف واضح قد حققته مثل التشكيك في قدرة سلطة هادي على لجم الإرهاب.

6 قتلى من المدنيين وتوقف مستشفى الروضة عن العمل ومنع دخول شحنات برنامج الغذاء العالمي إلى المدينة

لا هدنة في تعز

عارف الواقدي

منذ الساعات الأولى لسريان الهدنة الإنسانية في تعز، ظهر الثلاثاء، لم تعرف المدينة كيفية الهدنة الإنسانية التي أعلنت عنها الحكومة الشرعية ودول التحالف العربي محددة بـ7 أيام، تزامناً مع انطلاق محادثات جنيف2 بين طرفي الصراع في اليمن الثلاثاء.

لم تكن الهدنة منذ ولادتها في ساعتها الأولى إلا مسرحاً لجريمة انسانية دشنتها ميليشيات صالح والحوثي بقصف عنيف طال الأحياء السكنية والمدنيين في مناطق متفرقة من تعز، فارضاً رسوم القصف والقتل والدمار والتشريد، بحق أبناء هذه المحافظة التي تعيش دراما الموت منذ أكثر من عام مضى.

وأصبحت تعز بكل ثقلها الانساني والسكاني عرضة للدمار والقتل والحرب والانتهاكات غير الأخلاقية بحق آلاف الأبرياء من أبنائها الذين ترتكب الميليشيات في حقهم أبشع الجرائم المتنافية مع أخلاق الحروب والانسان، حيث شهدت مناطق متفرقة من محافظة تعز اشتباكات عنيفة بين ميليشيات صالح والحوثي من جهة والمقاومة الشعبية من جهة أخرى، فيما واصلت الميليشيات قصفها العنيف بالمدفعية والدبابات معظم أحياء تعز السكنية.

مواجهات قصف عشوائي في الساعات الأولى للهدنة:

ذكرت مصادر محلية ان ميليشيات صالح والحوثي قصفت بالقذائف الصاروخية والمضادات الارضية الأحياء السكنية في ثعبات والدمغة وحسنات وصينة والمسراخ، مما أسفر عن مقتل 4 مدنيين، اثنان منهم بانفجار لغم أرضي، وإصابة آخرين. وذلك في الساعات الأولى للهدنة المعلنة.

تزامن ذلك، مع تعرض المواطنين لإطلاق نار من قبل الميليشيات في حي الدحي لمنعهم من الدخول إلى المدينة، وبالتزامن مع إطلاق الميليشيات المتمركزة في منطقة الكدرة بدمنة خدير قذائف صاروخية نحو قرى ومناطق صبر، وقصف بمضادات الطيران والدبابات قرى نقيل حدة، في صبر الموادم.

وأفادت مصادر طبية في المدينة بمقتل مدني برصاص قناصة في الجمهوري، وقتيل آخر استهدف بمضاد طيران في منطقة شعب سليط، فيما قصفت الميليشيات بقذائف المدفعية والكاتيوشا حي صينة، والدحي ومواقع المقاومة في المسراخ والضباب.

وفي الوقت ذاته، صدت قوات الجيش والمقاومة هجوماً عنيفاً للميليشيات على مواقع في التموين العسكري ومنزل صالح بالجحملية، وأحرزت تقدماً حتى قرب مسجد التوحيد، كما اندلعت مواجهات أخرى وتبادل قصف مدفعي بين قوات الجيش مسنودة بالمقاومة وبين الميليشيات في الجحملية، مما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى غالبيتهم من الميليشيات، فيما جرح 7 من قوات الجيش والمقاومة.

وتمكنت قوات الجيش من إحراز تقدم إلى جوار مدرسة النجاح، في المنطقة ذاتها، كما تمكنت من الاستيلاء على أحد الأطقم التابعة للميليشيات، تزامن مع اقتحام الميليشيات كلية الطب، ومهاجمة مواقع تتمركز فيها المقاومة في حي الدعوة شرق المدينة، في حين قصفت مقاتلات التحالف مواقع تتمركز فيها الميليشيات، في ذو باب، مما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى.

وفي صعيد المعارك اليومية، فإن مواجهات عنيفة بين قوات الجيش والمقاومة من جهة وميليشيات صالح والحوثي من جهة أخرى حدثت في جبل السويداء بحيفان، بعد استهداف المقاومة طقماً تابعاً للميليشيات في منطقة ذي سامر بحيفان.

واندلعت اشتباكات عنيفة -الاثنين - في حي الزنوج، والجحملية، وثعبات، بالتزامن مع غارات جوية لطيران التحالف استهدفت مواقع تمركز الميليشيات في حواص بمديرية مقبنة وجبل الوعش شمال المدينة، وتبة الخوعة بحبيل سلمان، ما أسفر عن مقتل 11 من الميليشيات وجرح 16 آخرين، بينهم قناصة، فيما قتل أحد أفراد الجيش والمقاومة وجرح 7 آخرين.

وفي سياق متصل، قتل قائد القوات الخاصة السعودية وضابط إماراتي وعدد من جنود قوات التحالف بينهم يمنيون وسودانيون وإماراتيون وسعوديون، بقصف صاروخ «توشكا» للميليشيات استهدف معسكراً لقوات التحالف بذو باب في تعز.

وأفادت المصادر أن أعنف الاشتباكات دارت في جبهات عدة بالمسراخ صبر جنوب غرب والحصب وكلابة والبعرارة غرب مدينة تعز، ومناطق في ماوية، والوازعية، والشقب، ونجد قسيم، ومنطقة الرام بالاعبوس حيفان، على إثرها تمكنت قوات الجيش والمقاومة من استعادة سيطرتها على طريق كريف القدسي وطريق بيوت الجزارين وجبل ورقة الاستراتيجي، والمطل على الاقروض والراهش، وموقعي الكريف ودار القبة، بالمسراخ كما استولت على طقمين ومعدل 23 واسلحة متوسطة.

وعلى صعيد متصل، دفعت ميليشيات صالح والحوثي وصالح بتعزيزات عسكرية الى المناطق القريبة من منطقة الشقب، بصبر بعد مقتل ما يقارب 10 وجرح العشرات في صفوفها خلال مواجهات عنيفة شهدتها المنطقة، كما تمكنت المقاومة من صد محاولة تسلل للميليشيات نحو جبل العروس، مما أسفر عن مقتل 6 من الميليشيات وإحراق طقمين.

وقال القائد الميداني في جبهة النشمة، العقيد نبيل المقرمي إن الجيش والمقاومة فرضوا سيطرتهم على مدرسة الغفيرة وطريق بني علي الحاج ودار القبة، في المسراخ، وتمكنت قوات الجيش والمقاومة من الاستيلاء على آليات ومعدات عسكرية وأسلحة من بعض مواقع المواجهات.

واستهدفت غارات جوية تجمعات للميليشيات في منطقة ثعبات، ومخزناً للسلاح في الكسارة، بالحرير شرق المدينة، كما استهدف الطيران تمركز الميليشيات في الجسر بالقرب من معسكر اللواء 35 بمفرق المخا، والبوابة الرئيسة لقصر الشعب، ونقطة الثلاثين باتجاه الضباب أسفل اللواء 35 غرب المدينة ومدرسة أحمد فرج ومدرسة عائشة بالمطار القديم في بير باشا غرب المدينة، والسجن المركزي بالضباب غرب المدينة. فيما غارات أخرى استهدفت الميليشيات في مفرق سامر بمديرية حيفان جنوب شرق، وأخرى في مفرق ذو باب غرب تعز.

وقصفت غارات جوية أخرى مواقع وتجمعات للميليشيات بالقرب من مدرسة عقبة في الموادم بصبر، ثعبات، والكدرة، بدمنة خدير، وسوق الزنقل والهوب، وصالة، جنوب شرق ومنزل عبدالولي الجابري الموالي للميليشيات، أدت الى تدمير طقم ورشاشين 7/12 ومدرعة وثلاثة مدافع 23 ومخزن للسلاح.

وخلفت المواجهات وغارات التحالف على مدى أسبوع كامل مقتل ما يقارب 142 مسلحاً وعشرات الجرحى من الميليشيات، إضافة الى تدمير عدد آليات عسكرية ومخازن للاسلحة، فيما قتل نحو 21 شخصاً وأصيب 82 آخرين بجروح من الجيش والمقاومة.

أما في سياق تواصل قصف الميليشيات الأحياء السكنية، فقد شنت قصفاً عشوائياً بقذائف المدفعية والهاون والدبابات والكاتيوشا من مواقع تمركز الميليشيا في تبة السلال وفندق سوفتيل وتبة التركي والكربة بالحرير شرق المدينة ومن وادي عرش وشارع الخمسين شمال المدينة ونقطة الكدرة بدمنة خدير، مستهدفة الأحياء السكنية في ثعبات والشماسي وكلابة والروضة والجمهوري والدحي والتحرير الأسفل وعصيفرة والروضة والحوض والدمغة وصبر وحي الموشكي والكمب، والموادم، والجحملية.

وأسفر القصف العشوائي عن مقتل عدد من المدنيين، واصابة نحو 75 آخرين بجروح بينهم أطفال، وأصيب 3 مدنيين برصاص الميليشيات في المدخل الغربي لمدينة تعز، فيما قتل مدني أثناء مروره بالشارع العام برصاص قناصة الميليشيات في حي الجحميلة شرق مدينة تعز.

من جهة أخرى، أعلنت هيئة مستشفى الروضة توقفها عن استقبال أي حالات تستدعي دخول غرفة العمليات لنفاذ مادة الاوكسجين.

وذكر بيان صادر عنها، ان العمل بقسم العمليات في المستشفى توقف، حيث انه لم يتبق سوى أنبوبة اوكسجين واحدة في قسم العناية، ما قد يؤدي الى توقف العناية بنفاذ أنبوبة الاوكسجين.

وكانت اللجنة الطبية في مدينة تعز حذرت في بلاغ صحفي صادر عنها الجمعة من كارثة طبية بسبب نفاد مادة الأوكسجين بشكل كامل من مشافي المدينة.

وذكرت اللجنة الطبية العليا في المدينة أن انعدام الأوكسجين ناتج عن احتجاز ميليشيات صالح والحوثي التي تحاصر المدينة منذ أشهر عدة العديد من شحنات الأوكسجين في مداخل المدينة ومصادرة البعض الآخر، وآخرها احتجاز شحنة في منطقة دمنة خدير جنوب شرق تعز.

وأكدت اللجنة أن «ما تبقى من مستشفيات المدينة التي ما زالت تعمل وتقدم خدماتها الإنسانية للمواطنين داخل المدينة قد أوقفت العمليات الجراحية كافة، وأنها بحاجة طارئة للأوكسجين، لاستمرار إجراء العمليات وإنقاذ الجرحى والمصابين».

وحذرت اللجنة الطبية من ان انعدام الأوكسجين سيتسبب في وفاة عشرات الحالات الطارئة المحتاجة إلى عمليات جراحية سريعة.

الى ذلك، احتجزت ميليشيات صالح والحوثي 31 شاحنة تابعة لبرنامج الغذاء العالمي كمساعدات انسانية، كانت في طريقها إلى دخول مدينة تعز، وسط الحصار المفروض على المدينة الذي ما يزال مستمراً، وتمنع الميليشيات دخول المواد الغذائية والأدوية والنفطية ومياه الشرب وغاز الطبخ، وتقييد حرية تنقل المدنيين من وإلى المدينة.

بعد ساعات من إعلان الأمم المتحدة وقف إطلاق النار في اليمن:

تجدد المواجهات في القبيطة بلحج والميليشيات تدفع بتعزيزات مسلحة

بدر القباطي

تجددت المواجهات العنيفة يوم الثلاثاء بين المقاومة الشعبية وميليشيات صالح والحوثي في منطقة نجد الشصاري في حميض الواقعة في الأطراف الشمالية لمحافظة لحج جنوب البلاد.

تأتي هذا المواجهات عقب إعلان المبعوث الأممي اسماعيل ولد الشيخ، عبر متحدثه الإعلامي وقف إطلاق النار، بالتزامن مع انطلاق محادثات السلام لإنهاء الأزمة في اليمن في سويسرا تحت رعاية الأمم المتحدة.

وقالت مصادر محلية للاشتراكي نت إن المواجهات اندلعت عقب استمرار الميليشيات بدفع تعزيزات عسكرية إضافية، إلى المنطقة نفسها.

وتحاول الميليشيات التوغل وفرض سيطرتها على المديرية وجبالها الاستراتيجية المطلة على محافظتي عدن ولحج وقاعدة العند الجوية.

ودفعت ميليشيا صالح والحوثي -الاثنين- بتعزيزات عسكرية إلى مناطق الحيدين ودياش ووادي البير وحميض، بالتزامن مع نزوح السكان من مناطق المواجهات.

وأفاد سكان محليون بأن عدداً كبيراً من السكان نزحوا من منازلهم القريبة من مناطق المواجهات خاصة في مناطق الريد ودياش وحميض.

وجاء دفع الميليشيات بالتعزيزات إلى مناطق المواجهات القريبة من جبل الياس الاستراتيجي، بعد يوم من مواجهات عنيفة، مع المقاومة الشعبية في المغنية ومناطق أخرى، خلفت عشرات القتلى والجرحى غالبيتهم من الميليشيات.

وقالت مصادر في المقاومة الشعبية للاشتراكي نت إن مقاتلي المقاومة تمكنوا من دحر ميليشيات علي صالح والحوثي من منطقة المغنية الى مشارف الراهدة بعد معارك عنيفة خاضتها ضد الميليشيات.

وتحاول الميليشيات منذ ساعات الفجر الأولى ليوم الاحد التقدم عبر الهجر والمغنية الى جبلي الياس والخضر اللذين يطلان على قاعدة العند الجوية.

وأسفرت المواجهات وغارات التحالف التي أسندت المقاومة عن مقتل وجرح العشرات في صفوف الميليشيات، فيما قتل 8 أشخاص في صفوف المقاومة وفق ما أكدته مصادر محلية. كما استولت المقاومة على طقمين عسكريين ومدرعة.

وتمكنت المقاومة من إعاقة الميليشيات التي كانت تحاول التقدم باتجاه جبلي الخضر، والياس، واستعادة مفرق الجبل في المغنية رغم فارق الإمكانيات في العتاد العسكري والبشري بين المقاومة والميليشيات.

وتزامنت المواجهات مع غارات جوية لمقاتلات التحالف العربي استهدفت مواقع وتجمعات الميليشيات في منطقة الكريف، بالهجر بهدف إسنادها للمقاومة وقطع إمدادات الميليشيات المتجهة الى المغنية حسب المصادر.

وأضافت أن غارات أخرى استهدفت الميليشيات في وادي المغنية، ومنطقتي حميض، والحيدين، ودياش، ما أسفر عن سقوط عشرات القتلى والجرحى من صفوفها، إضافة الى تدمير عدد من الآليات والمعدات العسكرية.

وكانت الميليشيات قد توجهت الى منطقة دياش، عبر الطريق القديمة في نجد العقام، جراء نيران المقاومة التي تستهدفهم، ووزعت عدداً من القناصة في منطقتي الصليبة، ونجد حميض قبل ان يتم دحرها من تلك المناطق ووصول تعزيزات للمقاومة الى منطقتي الحيدين، ودياش، المحاددتين للشريجة، قادمة من الكعبين وبعض مناطق اليوسفين.

وأفادت المصادر ان الميليشيات بعد دحرها من المغنية تحاول تجميع قواتها في منطقة الراهدة وعلى مشارف الهجر قبيطة.

ونصبت ميليشيات صالح والحوثي منصات إطلاق صواريخ الكاتيوشا في الراهدة والهجر لاستهداف مواقع المقاومة وقرى القبيطة بعد هزيمتها فيها.

الى ذلك، يطالب قادة المقاومة الشعبية في القبيطة، الحكومة ودول التحالف إسنادهم لدحر الميليشيات من المنطقة ومنع تقدمها باتجاه العند.

المعافر.. المقاومة خيار جمعي

الاشتراكي نت – راشد محمد

وجدت مجتمعاً حافلاً بالثورة والرفض، مجتمعاً كله خلايا نحل منسجمة ومتجانسة همها الأول والأخير الانتصار لفكرة المقاومة، وتأجيج الرفض ضد كل من يقف في وجه الفكرة النبيلة.

هكذا يتحدث المصور والناشط الشبابي عبدالحليم صبر عن زيارته الأخيرة لمديرية المعافر أثناء نزولنا الأخير في مهمة صحفية، وأكثر من ذلك فمديرية المعافر أول من أشعلت الرفض وفي وقت مبكر، رغم سطوة النظام السابق ومضايقات أجهزته المختلفة والأمنية بشكل خاص مذ عرف اليمنيون عهد حكم الرئيس السابق علي عبدالله صالح..

المعافر إحدى مديريات محافظة تعز تبعد عن مدينة تعز مسافة أكثر من 30 كيلو متر وتعد المدخل الجنوبي الغربي لعاصمة المحافظة، مثلت العمق الثوري لتعز إبان ثورة الشباب السلمية التي اندلعت من محافظة تعز ليلة 11 فبراير 2011 لتعم مختلف انحاء الجمهورية وتطوي صفحة المخلوع وتضع حداً لحكمه وتحيله تاريخاً، والتي يحاول في الأثناء عبثاً إعادة عجلة التاريخ للخلف بتحالفه الدموي مع ميليشيات الحوثي، لكن المعافر لم تفقد بوصلتها بعد وها هي لهم بالمرصاد.

المدارس تزدحم بالطلاب

تقول الطالبة ريم عبدالكافي الطالبة في مدرسة الفقيد النعمان بالنشمة: عدنا الى مدارسنا لنمارس حقنا في التعليم، رغم الحرب والأوضاع الصعبة التي تلاحظونها هنا وتعيشها محافظة تعز بشكل عام.

بهذه العزيمة والإصرار يرسم الأهالي ملامح الأمل القادم، رغم قسوة الظروف وقربهم من هدير المدافع ومسرح العمليات العسكرية التي تدور في مديرية المسراخ المحاددة للمعافر والتي يخوضها الجيش الوطني والمقاومة الشعبية في مواجهة ميليشيات الحوثي والمخلوع في تلال الضباب وقرى مديرية المسراخ، إلا أنها تصيغ مفردات الحياة والنصر بروح متقدة بالوطنية وحماس ثورة فبراير الذي لم ينطفئ بعد.

رغم استقبال المديرية لأعداد كبيرة من النازحين القادمين من مناطق المواجهات المسلحة في تعز، وقبل ذلك محافظتي لحج وعدن، إلا أنها صبغتهم بروحها.

حنين العريقي نازحة وطالبة في الصف التاسع تتحدث بروح المنطقة التي نزحت اليها وبحماسها ايضاً، حيث قالت: رغم النزوح إلا أننا لن نتخلى عن التعليم، ولن نترك حقوقنا مهما حدث، وسنستمر هنا في ممارسة حياتنا بشكل طبيعي.

إضافة لحماس الطالبتين واستعدادهما التام للدراسة والبارز في ارتداء الزي المدرسي ولوازم الدراسة بشكل متكامل، بدت فصول مدرسة الفقيد النعمان بالنشمة مزدحمة بالطالبات، غير مكترثان بالمخاوف المحيطة بالمنطقة.

مجتمع المقاومة

على خطى مشرعة وحدنان وأكثر تتحرك مديرية المعافر في خضم المقاومة. وفي تجارب العالم المتشابهة الى حد التطابق الشكلي يبرز الفارق العميق في المضامين. هذا الفارق يصبح المحدد الأوحد لمدى إدراك الناس بطبيعة موقعهم من كل ما يدور حولهم، إذ يشكل مستوى الوعي وطبيعة المزاج المواقف والخيارات تباعاً، وهنا يبرز الفارق ويتجلى نموذج باهر للمقاومة الوطنية يجسد خيارات الناس وطموحاتهم، فمن الأنشطة الشبابية الى احتضان المديرية لأهم الألوية العسكرية اليمنية اللواء (35) مدرع الموالي للشرعية، تنطلق هذه المديرية لتسجل اسمها -كما هي عادتها- في المقدمة حين يتعلق الأمر بالثورة والواجب الوطني.

يستعرض نائب رئيس مجلس دعم وإسناد الجيش الوطني والمقاومة الشعبية محمد علي سعيد إنجازات المجلس الذي تشكل كمشاركة مجتمعية في المقاومة، فيقول: من الأنشطة التي قمنا بها:

1- تشكيل المستشفى الميداني بالنشمة والتربة، والإشراف المباشر عليهما وتزويدهما بالإمكانيات والأدوية.

2- متابعة الجرحى وإسعافهم مباشرة من المعركة الى المستشفى الميداني والحالات الخطيرة يتم نقلهم الى عدن ومن ثم الى الخارج. وقد تم تسفير عدد منهم الى الأردن ونواصل تسفير البقية من المحتاجين الى السفر للخارج.

3- توفير 1000 سلة غذائية وتوزيعها لأسر الشهداء والجرحى والأسر الأشد فقراً وقد تم تدشينها وتوزيعها وهي مقدمة من الهلال الأحمر الإماراتي.

4- البحث عن جهات تكفل أسر الشهداء والجرحى.

5- تقديم الدعم اللازم للواء 35 وجبهة الضباب.

6- إنشاء المركز الإعلامي للمجلس.

7- تشكيل لجان الإسناد على مستوى ٧ مديريات وكذلك التشكيل على مستوى العزل والمراكز.

8- نقوم بنشاط الحشد الإعلامي للمحافظة على متانة وسلامة الحاضنة الاجتماعية.

9- تقديم بعض الدعم اللوجستي من خلال تشغيل بعض المعدات والآليات لتسوية وشق الطرقات.

10- تنسيق جهود الإغاثة الواصلة للمديريات من الجهات الداعمة والمؤسسات والجمعيات ولجان الإغاثة بما يضمن عدالة إيصال الإغاثة وعدم تكرار حالات الحصول عليها لبعض الجهات والوحدات والأفراد وحرمان أخرى.

إسناد المقاومة

مجلس إسناد ودعم الجيش الوطني والمقاومة الشعبية أحد أهم الأشكال الواعية التي انتظم فيها المجتمع، وأول مشاركة نوعية ينتهجها الناس في تعز، فرغم التقدم الكبير والوسائل المتوفرة في المدينة وبقائها تحت القصف اليومي لمدافع ميليشيات الحوثي والمخلوع إلا أنها لم تنتظم في شكل نضالي مجتمعي كالذي حدث في الجبهة الغربية، وهنا يتضح الفارق الذي أشرنا اليه سابقاً.

يضيف عبدالحليم صبر فيقول: الباعث على الدهشة والتفاؤل أكثر بكون المقاومة خياراً وطنياً، رغم كونها خيارنا الذي لا رجعة عنه، هو هذا الوعي والمشاركة الحافلة من قبل الناس في المقاومة بشكل منظم وواعٍ في المعافر، أغلب الناس هنا قريبون من الحدث وفي عمقه، عكس المدينة حيث تشعر بالغربة الملموسة بين الشارع والمقاومة!!.

إضافة الى احتضان المعافر لقيادة عسكرية تقود المقاومة، وتوفيرها كل ما تستطيع لتهيئة الظروف المناسبة لنضالها، فهي تتحرك وفي مجالات مختلفة غايتها الأساس استمرار نشاط المجتمع وحضوره بالشكل المعهود في الصدارة كما أسلفنا.

تضيف الطالبة ريم: عودتنا للمدارس هو جزء من المقاومة للجهل الذي يحاول الحوثي والمخلوع فرضه على الناس، لكننا سنواجههم بالعلم والوعي، ولن يهزمونا.

فيما تضيف الطالبة حنين العريقي والنازحة من مناطق المواجهات المسلحة في تعز: رغم اننا نعتبر نازحين لكن لن نتخلى عن التعليم، ولا يستطيع الحوثي أن يهزم تعز واليمن، لأننا متعلمون ونذهب الى مدارسنا كل صباح.

وعلى الرغم من افتقار المدارس للكتب الدراسية والمستلزمات الأخرى التي يطرحها أساتذة المدارس بوصفها إشكالية تواجههم وتواجه الطلاب، فإن شباب المنطقة ينشطون بالتوازي لنشاط المدارس، حيث تشكلت المبادرات الشبابية لتذليل العوائق أمام طلاب المدارس، فقد تكفلت مبادرة (عودة قلم) بتوفير الكتاب المدرسي من خلال طوافهم لتوفير الكتب من المنازل، وتقديمها لطلاب المدارس.

تقول الناشطة وداد العبسي منسقة المبادرة: (عودة قلم) مبادرة شبابية ينشط أعضاؤها لخدمة طلاب المدارس من خلال توفير الكتاب المدرسي، إضافة الى نشاطات أخرى منها تفعيل الجانب الرياضي والتوعوي في المدارس، ومساعدة الطلاب في تحسين مستوى أدائهم التعليمي.

يبدو السرد حول أنشطة طلابية وتفعيلها في المدارس أمراً غريباً في فترة مثل التي تمر بها اليمن عموماً وتعز على وجه الخصوص، وتبدو الغرابة أكثر حين يتعلق الأمر بمديرية تعد من أسخن مناطق إدارة المعارك الحربية، وتقع على أحد أهم المنافذ العسكرية لقوات الشرعية، لكنها المعافر..

ولكي تكتمل الصورة عن دور المجتمع المساند للمقاومة يضيف القيادي بمجلس دعم وإسناد الجيش الوطني والمقاومة الشعبية محمد علي سعيد:

وفق الهيكل التنظيمي لمجلسنا فإن هذه الأنشطة تحتاج الى تمويل نقوم حالياً بتغطيته من مصادر محلية، في الغالب تشمل إسهامات المواطنين التي يتم تجميعها من خلال حملات جماهيرية في المدن والعزل والقرى تشرف عليها اللجنة المالية وفروعها في هذه المناطق، وكذا التواصل مع رجال الأعمال من أبناء المحافظة بطريقة شفافة وغير معلنة في المدن التي تسيطر عليها الميليشيات المعادية، ونظراً لاتساع نشاطنا فإننا نواجه ضغوطاً كبيرة على هذه الموارد بسبب شحتها من ناحية وازدياد الطلب على مخرجات نشاطنا بالذات عند احتدام واتساع المواجهات المسلحة مع العدو من ناحية أخرى.

لا يجد الأهالي متسعاً للمخاوف أكبر من مخاوفهم من انكسار المقاومة، والى ذلك فإنهم يحتاطون لكل شيء قد يقلق هواجسهم من المستقبل.

يقول الشاب اسكندر الشداد من ابناء النشمة: همنا وهدفنا الأول والأخير هو انتصار المقاومة بمشروعها الوطني، ولذلك فنحن لا نلتفت للشائعات التي قد تعطل حياتنا بمبررات مختلفة.

ويضيف: العودة للمدارس أمر لا يمكن التفريط فيه، مهما قيل عن كونه قراراً صادراً من الشرعية أو من الانقلابيين، فمدارسنا لن تكون خالية من طلابها لمجرد ان الشرعية لم تقرر الدراسة من عدمها، هذا الترويج ينطلي على من يتعاملون مع الأحداث بعواطفهم وتحكمهم المخاوف والحسابات السياسية، وهذه حسابات لا تتعلق بالحق في التعليم ولكنها بالعكس تسمح بإحداث الشلل في مؤسسات الدولة وفي المجتمع.

الى أن ينخرط أبناء بقية مديريات وعزل محافظة تعز في المقاومة بالنموذج الذي تخطه المعافر، فلن يعود هناك مبرر للمخاوف التي تثار بين وقت وآخر، فالمجتمع بوعيه يمثل الضمانة الحقيقية لاستقراره وعدم انزلاقه في المجاهيل التي قد تنتظرنا جميعاً.

الملف الأمني.. التحدي الأكبر في عدن

عبده علي الجليدي

تسببت 5 شهور من الحرب في المدينة بتعطيل عمل الأجهزة الأمنية كافة، الأمر الذي بات يعرقل أي عمل للأجهزة الحكومية في المدينة.

فعلى الرغم من تحرير المدينة من قبضة الميليشيات الحوثية والمخلوع صالح إلا ان أياً من مراكز الشرطة ما تزال مغلقة، وإن وجد قسم مفتوح فغير فاعل والسبب ان الأفراد لم يباشروا العمل في أقسامهم.

لقد منحت حالة الحرب توسعاً كبيراً للكثير من الأطراف المسلحة ومع تواصل المعارك في المحافظات الشمالية وفي أطراف المحافظات الجنوبية المحاددة لها ما يزال حضور الافراد المسلحين الى جانب مجاميع مختلفة واسع النطاق الامر الذي يصعب مهمة حصر هوية الاشخاص الذين يمكن لهم حمل السلاح في المدينة.

ويرى الكثير من الأطراف ان الحراك الجنوبي ممثلاً بعدد من أبرز قياداته بات المسؤول الأول عن مدينة عدن عقب تعيين محافظها الجديد عيدروس الزبيدي ومدير الأمن شلال علي شايع.

وتواجه شلال اليوم الكثير من المصاعب في المجال الأمني ولعل أبرز هذه التحديات عدم قدرة الحكومة منذ أشهر على حصر مسلحي المقاومة ودمجهم ضمن إطار حكومي واحد.

وفي يوم الأحد الماضي اتفق مدير الأمن مع المحافظ على إخراج المسلحين من المبنى الحكومي وباشر محافظ عدن عيدروس الزبيدي مهام عمله في مبنى المحافظة الواقع بمديرية المعلا في عدن، وفي أول كلمة له قال إن الملف الأمني يجب ان يحظى بالأولوية ويؤكد عليه كثيرون.

وفي أول اجتماع للمحافظ الجديد لعدن بمدراء عموم المحافظة لتدشين أعماله من المجمع الحكومي تحدث بلهجة شديدة وقاسية واختلف تماماً عمن سبقه من المحافظين لعدن.

وقال أتينا اليوم لنضع النقاط على الحروف التي رسمها لنا الشهيد اللواء جعفر لنكمل قبل كل شيء الخطط التي تركها لنا، وأضاف: أنتم تعلمون اننا خرجنا من مرحلة حرب وتضحية سطرها شعبنا بخيرة أبطاله لتحرير وطننا من قوات الاحتلال الحوثي العفاشي وتطهير الفساد الذي ظل جاثماً على صدور شعبنا عشرات السنين واعملوا بجد واجتهاد، عدن بحاجة الى أيادي تعمل لا تنظر، احموا مكاتبكم والتزموا بالدوام الرسمي.

وحذر المحافظ من أخذ الجباية وأي شكل من هذه الأشكال ومن يرى أنه عاجز عن آداء واجبه فعليه ان يترك الفرصة للآخرين، قائلاً: أمامكم فرصة، وهذا ليس تهديداً أمنياً وانما هي الأمانة التي تركها على عاتقي الشهداء، لتكونوا مسامير ثابتة في مكاتبكم بأوقات الدوام الرسمي خدمة لهذا الشعب العظيم وسنراقب إنجازاتكم ما لم فإنه لدينا الصلاحيات الكاملة لتغيير من نرى فيه تقصيراً. عدن تنزف وأيضاً مدمرة لا ماء ولا كهرباء ولا غذاء أين مكاتبكم أين المبالغ التي صرفها المحافظ الشهيد جعفر، نريد من الذين استلموا المبالغ من الشهيد ان يقدموا بيانات أين صرفت المبالغ.

أتينا لنجعل العاصمة عدن جوهرة وعروس البحر ومدينة الأمن والسلام خلال فترة قصيرة ما لم فقد أتينا بشباب من جبهات القتال وقادرون على العطاء ومثلما ضحوا في جبهات القتال سيضحون لبناء عدن وأمنها واستقرارها وسنفسح أمامهم المجال لتولي المناصب القيادية في المحافظة. كونوا يداً واحدة يقضين ساعدوا أجهزة الأمن كل في مجاله كونوا فريقاً واحد ويداً واحدة مع القائد العميد شلال علي شايع مدير أمن العاصمة عدن لبناء وترسيخ الأمن يزيد من عاصمتنا جمالاً.

ومن جانبه أكد العميد شلال علي شايع مدير أمن عدن ان من يحاول تهديد أمن العاصمة عدن سيلقى الجزاء وان الأمن والمقاومة ستضرب بيد من حديد من تسول له نفسه إقلاق أمن واستقرار وسكينة المواطن، وأكد ان المظاهر المسلحة ستزال قريباً.

الأمن في عدن.. وقائع وأرقام

عدنان العبيدي

اغتيالات بالجملة ووضع امني كارثي ومستقبل مجهول في العاصمة المؤقتة على الرغم من انتشار آلاف الجنود من قوات التحالف العربي وقوات الشرعية والمقاومة الشعبية في محافظة عدن إلا أن اغتيال القيادات الأمنية والعسكرية مستمر.

وشهدت عدن موجة من الاغتيالات التي طالت عدداً من القيادات الأمنية والعسكرية ورموزاً في المقاومة الشعبية بالمدينة منذ تحريرها من قبضة الحوثيين وصالح في يوليو الماضي، والتي كان آخرها في تاريخ 2015/12/6 اغتيال اللواء جعفر محمد سعد محافظ محافظة عدن بسيارة مفخخة استهدفت موكبه اثناء مروره قرب مبنى الاتصالات بمنطقة جولدمور بحي التواهي في مدينة عدن بينما كان في طريقه إلى مقر عمله بمدينة المعلا وأدى إلى استشهاده على الفور واحتراقه داخل سيارته وثمانية من مرافقيه، وأعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن تنفيذ الهجوم والذي توعد بتنفيذ المزيد من الهجمات في المحافظات التي تقع تحت سيطرة الشرعية.

وفي مسلك متصل عقب الحادث أعلنت مصادر أن الرئيس هادي شكل لجنة تحقيق في الحادث الذي أودى بحياة محافظ عدن والكشف عن ملابساته.

2015/12/5 اغتيال القاضي حسن محمد علوان فرحان رئيس المحكمة الجزائية المتخصصة بقضايا أمن الدولة وقضايا الإرهاب و4 من أفراد حراسته أمام مجمع تجارى بشارع الستين في حي المنصورة بعدن.

وأوضح شهود عيان أن المسلحين كانوا يستقلون سيارة وأطلقوا النار من أسلحة رشاشة على القاضي حسن محمد علوان في محكمة استئناف عدن ومرافقيه فماتوا على الفور.

وذكرت بعض المصادر أن القاضي علوان يرأس المحكمة المتخصصة في محاكمة السياسيين وعناصر تنظيم القاعدة.

يوم الثلاثاء 2015/12/8 اغتيال العقيد محسن ناجي الجحافي مدير الامن السياسي في عدن عندما قام مسلحون بإطلاق النار عليه وكانوا على متن سيارة هايلوكس تحمل شعار تنظيم القاعدة.

2015/8/10 اغتيال العقيد جمال السقاف مسؤول الرقابة والتفتيش في المنطقة العسكرية الرابعة بعد إطلاق النار عليه أمام منزله الكائن في مدينة إنماء السكنية..

وفي اليوم نفسه تم اغتيال (عباس عقربي) أمين سر المحكمة الجزائية بعدن المختص الذي اعترضه مجهولون في مدينة الشعب غرب المحافظة حسب ما قالت المصادر.

20 /2015/8 اغتال مسلحان مجهولان رئيس عمليات أمن عدن العقيد (عبدالرحمن السنيدي). المسلحان كانا يستقلان دراجة نارية في حيّ المنصورة عندما أطلقا النار على السنيدي وأرديا قتيلاً.

وفي مساء اليوم نفسه اغتال مسلحون مجهولون قيادياً في المقاومة في مدينة عدن جنوبي اليمن في حادثة هي الثانية التي تشهدها المدينة.

2015/8/19 نجا محافظ مدينة عدن السابق نايف البكري ووزير الشباب والرياضة حالياً ومدير مكتب رئيس الجمهورية (محمد مارم) من محاولة اغتيال فاشلة سقط خلالها أربعة قتلى وعدد من الجرحى بينهم مدنيون في المحافظة.

2015/8/17 شهدت محافظة عدن أربع عمليات انتحارية تبناها فرع تنظيم الدولة الاسلامية في اليمن استهدفت مقر إقامة نائب الرئيس اليمني ورئيس الوزراء خالد بحاح وطاقم حكومته وموقعاً عسكرياً تابعاً لقوات التحالف العربي أسفر عن سقوط نحو 15 قتيلاً بينهم أربعة جنود إماراتيين.

2015/5/9 مقتل نجل الامين العام المساعد لمجلس الحراك في الضالع القيادي الميداني بالمقاومة في عدن (عمار علي هادي) في مدينة خور مكسر. وبعد ساعات من اغتيال مسلحين مجهولين لعبدالله عبدالرب بحي مدينة إنماء السكنية وطارق الوليدي في مديرية التواهي.

وتشهد المدينة حالة من الانفلات الأمني وانتشار ميليشيات مسلحة تتبع تنظيم القاعدة وفصائل عدة في الحراك وأخرى تابعة للمقاومة.

وشكلت الاغتيالات الاخيرة ضربة موجعة للسلطة الشرعية التي تسعى لفرض الاستقرار في مدينة عدن التي تشهد حالة من الفوضى الأمنية.

وهو الامر الذي يضع الرئيس والحكومة امام تحديات كبيرة في الوضع الرهن معً ما تعيشة البلاد من صراع، وتطرح العديد من التساؤلات حول الاختلالات الامنية ومدى قدرة الحكومة في التغلب على المشاكل.

مدن وأسواق الحجرية تترقب الحرب بخوف ومعاناة لا تنتهي

عمر القاضي

يموت أبناء منطقة الحجرية ريف محافظة تعز يوماً بعد يوم بسبب الحصار والحرب الدائرة في ثلاث مديريات تابعة لها وهي المسراخ وحيفان والوازعية جميعها جنوب محافظة تعز. منطقة الحجرية أكبر منطقة من حيث المساحة والكثافة السكانية بعد المدينة والذين يصل عددهم إلى أكثر من مليون ونصف المليون، بالإضافة الى تزايد هذا الرقم في الآونة الأخيرة مع شدة كثافة النازحين القادمين من وسط المدينة متجهين إلى ريف الحجرية.

في استطلاع ميداني لمنطقة الحجرية المسالمة دائماً والضحية الأخيرة في الحروب يجد أبناء منطقة الحجرية اسم منطقتهم وارداً في خارطة الدمار والقتل رغم ما قدمته منطقة الحجرية من مشاركتها في التغيير وتقديمها الكوادر في شتى المجالات المختلفة وتضحياتها الدائمة بقوافل من الشهداء والقادة في سبيل ثورة 62 في الشمال وثورة 63 ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب سابقاً. وآخرها في ما قدمته في ثورة 2011 وحتى وقتنا هذا.

تعز: جبهات قتال متعددة وحصار خانق

في زيارة تنقلت فيها مناطق الحرب الدائرة بين ميليشيات الحوثيين والمقاومة في مديرية المسراخ ومديرية حيفان كنت قادماً اليها عبر خط أسفلتي طويل يبدأ من منطقة الحوبان شمالاً باتجاه غرب المدينة وهو ما يعرف بشارع الستين ليصل الى منطقة الربيعي، وقد دارت معارك متعددة قبل أشهر بين المقاومة والحوثيين وانتهت بسيطرة جماعة الحوثيين على خط الستين ومنطقة الربيعي بالكامل وصولاً الى مدينة هجدة غرباً وحتى مديرية المخا الساحلية. سيطرة الحوثيين على هذا الخط الطويل جعلتهم يتحكمون بجميع منافذ المدينة الغربية.

قال سعيد الشرعبي مواطن: إن الحوثيين فصلوا شرعب عن المدينة بالكامل الى جانب قطع الإمدادات الى المقاوم من هذه المنطقة.

ومن جهة الشرق يسيطر الحوثيون أيضاً على الخط الممتد من مفرق ماوية في اتجاه الدمنة وصولاً إلى الراهدة. أحد قادة المقاومة طلب عدم ذكر اسمه قال إن الحوثيين تسللوا عبر مناطق جبلية تحيط جبل صبر حتى سيطروا على قرى واسعة من مديرية المسراخ ومركز المديرية الذي يربط مديرية المعافر والشمايتين بمدينة تعز.

ويضيف ان جميع من يخوضون المعارك ضد الحوثيين داخل المدينة أصبحوا محاصرين الآن من جميع المنافذ، ومن حيث الاتجاهات أيضاً هم محاصرون من الجنوب والشرق والغرب ومن الصعب مساعدتهم واستمرارهم في الجبهات. وانتقد جميع من يخوضون المعارك داخل المدينة بطريقة غير منظمة مستخدمين اسلوب الكر والفر ومن دون أي خطط استراتيجية وتركوا الارياف التي يخوض الحوثيون فيها معارك شرسة ويريدون السيطرة عليها.

وتعاني المقاومة مشاكل عدة، أولاً قلة الخبرة القتالية لدى أغلبية من ينتمون الى المقاومة ونقص دائم بالسلاح والذخيرة وهذ يفاقم تعثرنا.

وأوضح ان الطراف الآخر وهم الحوثيون يمتلكون الخبرة والسلاح والدعم في كل شيء. بالإضافة الى انهم الذين يفتحون لنا جبهات أكثر بالذات في الريف من حيث المكان والزمان غالباً هم من يختارون. اما نحن أغلب الأوقات نكون مدافعين فقط ويفترض العكس.

وعن الدعم القادم من هادي والسعودية أجاب انه لا يعرف الا حسب قوله ان هناك دعماً محدوداً جداً، والقيادة في المقاومة غير شفافة في مثل هذه الأمور. كما انتقد الطيران وقال انه لا يقوم بمهمته في قصف مواقع الحوثيين التي يزعمون فيها عبر قنواتهم الاعلامية، وان ما يحدث العكس، تدمير المصالح العامة وقصف الأبرياء، ونادراً تساند المقاومة في الجبهات.

مدن وأسواق ترقب الحرب

منذ بداية الحرب على مدينة تعز بدأ النزوح لأبناء المدينة الناجين من لهيب الحرب بشكل كثيف تجاه الريف والمدن الصغيرة التي تقع ضمن مناطق ومديريات الحجرية.

احمد صالح يعمل في إحدى المنظمات الدولية المعنية بالنازحين ومقرها في مدينة التربة، قال ان اكثر المواطنين نزحوا من مدينة تعز الى مدينة التربة وهجدة والنشمة والحجرية والمسراخ وحيفان والمخا والدمنة. أيضاً وجدنا نازحين آخرين من مدن اخرى من لحج والحديدة وعدن وصنعاء الى جوار نازحي تعز وشكلوا مشكلة كبيرة وعجزنا ان نصرف للجميع ونوفر لهم أماكن يستقرون فيها. بعضهم وجد له مكاناً واستقر فيه وعدد قليل من النازحين يتواجدون داخل مخيمات في بعض المديريات وآخرون وهم الاكثر استقبلهم ابناء الارياف ووزعوهم داخل المدارس، لكن هذا أصبح مشكلة أمام طلاب المدارس لأن النازحين كما علمت داخل المدارس رفضوا الخروج منها وأصبحت المدارس عاطلة وطلابها ينتظرون عودتهم الى المدارس مرة أخرى رغم افتتاح مدارس التعليم قبل شهر ونصف وهذه بالفعل مشكلة كبيرة، لكن هناك حلولاً جزئية بالنسبة لبعض طلاب المدارس قام بها مدراء المدارس وبعض المشايخ وهي إدماج جميع الطلاب الذين كانوا يتوزعون في السابق في عدد من المدارس وجعلهم في مدرسة واحدة حتى لا يتعرقل الطلاب من مواصلة تعليمهم.

وأضاف ان بعض النازحين لا يشعرون بمسؤولية تجاه الطلاب وابناء هذه المناطق. وانما جاؤوا كمستوطنين ورفض بعضهم ان يخرجوا من داخل هذه المدارس ونقلهم الى أماكن اخرى حتى يتركوا مجالاً لطلاب المدارس لمواصلة التعليم.

احمد عبدالمعين نازح في مدينة التربة تحدث عن معاناة النازحين في المدينة قال إن عدداً كبيراً من النازحين لم يستقروا الى هذه اللحظة منذ ان نزحوا قبل 8 أشهر. والآن متخوفون من ان تصل الحرب الى المدينة.

ويضيف عبدالجبار: ما دامت المقاومة تتواجد داخل مدينة التربة والنشمة والمدن ستصل الحرب، لأن كلا الطرفين يستعدان لخوض هذه الحرب فيها وفي القرى وهذا ما يقلق أبناء مدينة التربة والنشمة والقرى التي تحاذيها.

لا تهمنا المذاهب

فاروق الأكحلي

المجتمع اليمني مجتمع حضاري وعريق منذ القدم لا يهمه من سيحكمه من أي مذهب أكان حتى يهودياً أو مسيحياً لا يمانع وهو من أبناء هذا الوطن، كل ما يهم هذا الشعب عقلية هذا الحاكم، هل همه الوطن كل الوطن دون التمييز بين أبنائه وعدم البحث عن مبررات للهروب والتقاعس عن الواجب العام نحو مجتمعه وشعبه لتوفير مقومات الحياة الأساس: لقمة العيش الكريمة والصحة والتعليم والسكن؟، أم فقط الاستعراض أمام شعبه بالطائرات والجنازير في الأعياد القومية والتقاط الصور التذكارية، والأخطر من هذا عقلية حاملة للمناطقية والمذهبية والطائفية خلال فترة رئاسته، وعندما يشعر ولو قيد أنملة بأن الرياح بدأت تهز عرشه سرعان ما ينفضها إلى الشارع كالغبار، ولهذا علينا كمجتمع يمني أن نتنبه ونعي جيداً وبعمق بأن المذهبية والطائفية والمناطقية ودرجات المواطنة هي أخطر من الغبار والروائح الكريهة المنبعثة من البلاليع، بل هي أبعد بكثير من هذا منبعثة من روائح جثث آدميين متعفنة مرمية على الطرقات بمجرد شمها من قبل الصدفة تفقدك رائحة الشم إلى الأبد، هل نفقد بعضنا كمجتمع يمني أصيل وتاريخ ومعاصرة وحضارة من حضرموت إلى صعدة، لا سنقاوم مع كل العقلاء والنبلاء جنباً إلى جنب لنبذ هذه الظاهرة الغريبة المقيتة على مجتمعنا لأنها قتل للحرث والنسل أقوى من طائرات إف16.

ونقولها وبصراحة مثلاً لم يلحظها أي مواطن شريف وغيور على وطنه كهذه المرحلة العصيبة والمرة بمرارة العلقم يعتصر ألماً وينزف دماً وعندما يشاهد ثمانين في المائة من أبناء وطنه هذا يتضورون الجوع وسوء التغذية من جراء المجاعة يصاب في ذهول وغيبوبة ولكن وأنا على يقين وأمل كبيرين بأن العابثين والمتآمرين على وطننا سينقرضون كالديناصورات.

أجمع كل العلماء والخبراء والمفكرين بأن الأرض اليمنية يوجد فيها كل مقومات الحياة والعيش الكريم لأبنائها، وكوادر يمنية خالصة في كل المجالات لبنائها لم يترك لهم المجال قلّما يتواجدون في أوطان أخرى. أغربوا عنا غروب الشمس اليوم وليس غداً حتى تدخلوا في ظلام دامس ولا تميزون بين الخيط الأبيض من الأسود كما عودتمونا يا جهلة.

مبادرة الاشتراكي:
الشروع فوراً بمعالجة القضية الجنوبية وفقاً لآلية تنفيذية مزمنة تترجم مخرجات الحوار

اليمن... الخصومات مع «الإصلاح»

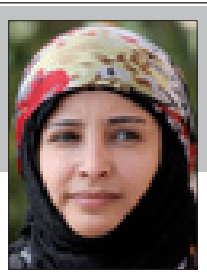

بشرى المقطري

يمن ما قبل «عاصفة الحزم» ليس مثل يمن ما بعدها، هذا ما اختبره اليمنيون الذين طحنتهم الحرب جيداً، وما تدركه، وتتموضع لأجله، أطراف الصراع اليمنية، وحلفاؤها الإقليميون، سواء في معاركهم العسكرية الحالية في الميدان، أو في محاولتهم الدؤوبة لصياغة شكل اليمن الذي يريدونه. واقع اليمن اليوم يُظهر الفداحة التي يمكن أن تخلفها حربٌ بلا أسس أخلاقية، كاشفاً عورة الأطراف المشرعنة والممولة للحرب في اليمن، و«عرَجَ» أجنداتها السياسية، إذ تبرز، أكثر من أي وقت مضى، التناقضات البينية بين دول التحالف العربي من جهة، وبينها وبين حلفائها اليمنيين من جهة أخرى، حيث يشتد الصراع بين الحلفاء في التحالف على تحديد أولوياته، وموجهات الأجندة السياسية له، وحتى تحديد القوى اليمنية التي يراد لها أن تحكم، ومن يجب تجريفها بقوة منذ الآن.

بناءً على خصوماتها التاريخية، عمدت دول في التحالف على تنمية صراعات خفية بين القوى اليمنية، من دون الاحتراز للأثر الكارثي لهذه السياسة، التي تهيئ لعنف يمنيّ آخر، يلوح في الأفق، إضافة إلى الأثرِ السلبيِّ لهذه السياسة على سير المعارك في مدن المواجهات المشتعلة، خصوصاً في مدينة تعز التي تخوض فيها جميع الأطراف حرباً استنزافية للتحكم، تمهيداً للسيطرة على تمثيلات السلطة اليمنية القادمة، أكثر من كونها من أجل حسم المعركة.

تشهد مدينة تعز حرباً شرسة بين المقاومة الشعبية الداعمة للرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، تحت مظلة التحالف، وميليشيات الحوثي والقوات التابعة للرئيس السابق، علي عبدالله صالح، وبين كرّ وفرّ ومزيد من الضحايا. القتال مستمر منذ أشهرٍ على الوتيرة نفسها. بالتوازي مع المعارك في تعز، تدور حرب عسكرية وسياسية من نوع آخر، لا تقل فداحةً، ولا كلفة، عن الاقتتال الأهلي، بين الإمارات وحزب التجمع اليمني للإصلاح؛ حيث تشن الإمارات حرباً على مستويات متعددة ضد حزب الإصلاح (الإخوان المسلمين في اليمن) بصورة أكثر وضوحاً عمّا كانت عليه في بداية «عاصفة الحزم».

أسفرت عملية تحرير مدينة عدن، التي قادتها الإمارات، عن تغيير ملحوظ، ليس فقط في المشهد العسكري والسياسي اليمني، بل وحتى في العلاقات بين دول الخليج المشاركة في التحالف العربي؛ حيث جعلت من الإمارات لاعباً إقليمياً رئيساً، له أجندته السياسية الخاصة، والساعي إلى فرضها على الحلفاء وعلى اليمنيين على السواء. منذ يوليو/تموز الماضي، تقدم الإمارات على اختبار نفوذها في اليمن، بتصفية حساباتها مع «الإخوان المسلمين» بمعاداة حزب الإصلاح، ساعية إلى حرمانه من أي استحقاق سياسي، والذي بدأ بضغطها على الرئيس اليمني، لعزل محافظ عدن الذي ينتمي لحزب الإصلاح، وإدارتها الحرب وفق عدائها لهذا الحزب، حتى أنها رفضت توجه قوات التحالف صوب مدينة تعز التي تتبع عسكرياً المنطقة الرابعة، أي مدينة عدن، خوفاً من قطف «الإخوان» ثمار انتصار في المدينة.

بعد الإعلان عن معركة تحرير مدينة تعز التي تقود السعودية عملياتها، تصاعدت وتيرة حرب الإمارات على حزب الإصلاح، فعطلت إيصال المساعدات العسكرية إلى المقاومة، وذهبت غالبية الدعم العسكري المحدود إلى السلفيين. وأدى تصاعد الخلاف حول تمويل المقاومة في تعز إلى بطء عملية تحرير المدينة، وحتى في انتكاستها، كما يحدث الآن، وانتقلت الحرب الإماراتية من «التحرير» ودعم الشرعية إلى حرب على «الإصلاح»، كان أكثر تعبيراتها تصريحات الوزير الإماراتي، أنور قرقاش، الذي اتهم «الإصلاح» بالتخاذل، والتركيز على تدعيم سلطتهم، محملاً إياه مسؤولية تأخير تحرير المدينة، كما رافقت ذلك حملة إعلامية مكرسة للنيل من «الإصلاح» مرة أخرى، في صحيفة «الخليج» الإماراتية، وفي قناة «سكاي نيوز» العربية.

لم تكتف الإمارات في حربها على «الإصلاح» بحرمانه من دعمها العسكري، وتوجيهه إلى السلفيين، بل تبعته حملة إعلامية، بدءاً بتصريحات سياسيين إماراتيين، ومروراً بافتتاحية لصحيفة «الخليج» التي صاغت مخاوف الإمارات من سيطرة «الإخوان» والتنظيمات الجهادية، القاعدة وداعش، على مستقبل اليمن، وتحول موقف الإمارات من ناصح لحليف داخلي إلى التدخل المباشر في الشأن اليمني، وتوجيه المعارك، وفقاً لأجنداتها.

لا يقف تحليل أبعاد الحرب، التي تشنها الإمارات، على حزب التجمع اليمني للإصلاح عند حدود قراءة مدلولات رسائل سياسية، ولا عند دلائل تسوية سياسية محتملة، لاستبعاده من أي استحقاق سياسي مستقبلي، حيث يجب الذهاب إلى أبعد من ذلك، إلى مدلولات الحرب المنهجة وغير المسؤولة، والأبعاد الكارثية لسياسة الإمارات وعملها الدؤوب على تجريف القاعدة الاجتماعية لحزب الإصلاح لصالح الجماعات السلفية؛ تعكس السياسة الإماراتية التي أصبحت، اليوم، أكثر وضوحاً من قبل، من حيث الخفة السياسية التي تنتهجها الإمارات وإدارتها لعبة «الشرطي الجيد» و«الشرطي السيئ» بينها وبين السعودية، ولأغراض المنافسة السياسية وحسب، فلم تعد الإمارات تتساءل ما إذا كانت سياستها تحقق الاستقرار الداخلي لليمن والإمارات والخليج أم لا.

في تعاطيها مع حزب الإصلاح، تتبنى السياسة الإماراتية الحالية منهج إدارة معاركها مع الجماعات الإسلامية المعتدلة، «الإسلام السياسي»، حيث تمولها بما يتيح لها استخدامها سياسياً متى ما شاءت، أو القدرة على ضربها في مراحل تاريخية أخرى، عبر دعم جماعات إسلامية أخرى، قد تكون أكثر تطرفاً، تنحو، في المستقبل، منحىً خارجاً عن السيطرة. وهكذا، ما فعلته السعودية سابقاً، وتفعله الإمارات اليوم، هو الإبقاء على اليمن «فقاسة» للتنظيمات السلفية الجهادية المتشددة، مما يعني نشوب دورات عنف يمنية أخرى، وتهديد استقرار اليمن وأمن الخليج والمنطقة.

العداء الأعمى للإخوان المسلمين في المنطقة العربية، ولحزب الإصلاح اليمني تحديداً، جعل الإمارات لا تدرك مخاطر سياساتها، وكُلفها الإنسانية والسياسية على اليمن واليمنيين، إلى حد أن الهرج الإعلامي الإماراتي طغى على جميع مسارات الحرب، مغلفاً من جديد مستقبل اليمن وحياة اليمنيين بالخوف من صراع قادم، وكاشفاً عن جوهر المأساة اليمنية، المتمثل في تعاطي الجميع، الأطراف اليمنية ودول الإقليم والمجتمع الدولي، بانتهازية شديدة، وتحويلهم اليمن إلى قفاز لالتقاط كراتهم الصغيرة.

يدمر الجميع، اليوم، اليمن وبطرق مختلفة واضحة وخفية. والرئيس الذي يخوض يمنيون كثيرون حرباً لأجل شرعيته، لا يتخذ هو موقفاً إزاء قوة يمنية تحارب تحت لواء شرعيته. ولولاه هو و«عصبة الأشرار اليمنيين» الآخرين، ما كان لهذه الدول الشقيقة والصديقة أن تجعل من اليمن ساحة حرب لتصفية خصوماتها، وما كان لأي طرفٍ سياسي يمني أن يجرؤ على المقامرة بوطنه.

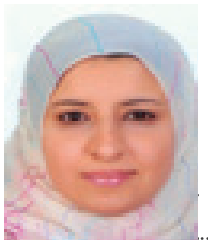

ميساء شجاع الدين

يعد مؤتمر «جنيف 2» للتفاوض بخصوص اليمن بغية الوصول لحل سلمي ووقف الحرب، أول عملية تفاوضية مباشرة بين طرفي الصراع منذ بدء الحرب قبل تسعة أشهر، فسابقه مؤتمر «جنيف 1» في شهر يونيو الماضي كان مجرد مشاورات بين الوسيط الأممي وكل طرف على حدة دون لقاء مباشر وكانت مؤشرات فشله واضحة ومتوقعة، مما انعكس على التغطية الإعلامية اللا مبالية في حدث لم يتذكر منه أحد أمراً أو يثير نقاشاً فيه، سوى الحذاء الذي طار إلى وجه أحد ممثلي الوفد الحوثي في أثناء المؤتمر الصحفي.

إلى أين تأخذنا جنيف؟

يختلف الوضع هذه المرة، حيث تأتي جولة المفاوضات بسبب ما ينظر إليه البعض على أنه توازن عسكري بعد سيطرة قوات التحالف على الجنوب، وبعد مرور خمسة أشهر على طرد الحوثيين من الجنوب ما يزال الحوثي عسكرياً يسيطر على الجزء الشمالي، باستثناء محافظة مأرب الغنية بالبترول ويواجه حتى الآن مقاومة شرسة في مدينة تعز الحيوية. هذا من الناحية العسكرية، أما من الناحية السياسية فالمرحلة الماضية شهدت تطورات كثيرة لم تكن كلها لصالح دول التحالف التي رفعت لواء «الدفاع عن الشرعية» فنجحت في إصدار قرار أممي (2216) يُدين الحوثي بالكامل ويُلزمه بالانسحاب من جميع المدن وتسليم الأسلحة الثقيلة.

إلا أن الواقع العسكري على الأرض لم يسمح بتطبيق كامل وفعال للقرار الأممي، ولذا ظهرت صيغة النقاط السبع المقترحة من المبعوث الأممي وهي في جانب منها التفاف على القرار الأممي ومحاولة اختراق للوضع السياسي الجامد على ضوء أن الحرب لم تُلحق هزيمة «كاملة» بطرف من الأطراف.

أبرز البنود المثيرة للجدل في النقاط السبع هي إعادة النظر في العقوبات الأممية بخصوص بعض الشخصيات اليمنية المقصود بها علي عبدالله صالح وابنه وعبدالملك الحوثي، وكذلك نقطة عودة حكومة بحّاح دون الإشارة إلى عودة الرئيس عبد ربه منصور هادي، إضافة إلى نقطة تسليم جميع الأطراف للأسلحة الثقيلة، وليس فقط الحوثي، حسب ما يقضي القرار الأممي. تتحدث الحكومة المعترف بشرعيتها دولياً عن مفاوضات لتطبيق القرار الأممي بينما لا يكفّ الحوثيون عن الإشارة إلى النقاط السبع كمرجعية، في وقت تراجع فيه المندوب الأممي عن ذكر النقاط السبع كمرجعية تفاوض مع الاشارة إلى خطورة تنامي الجماعات الإرهابية.

وهي نقطة تقع في صالح الحوثي الذي يقدم نفسه كمحارب للإرهاب ويبرر رفضه للانسحاب بخشيته من أن يحل محله «القاعدة» و«داعش»، ويتلقى بعض الدعم الغربي كشريك في مكافحة الإرهاب، خصوصاً أن مناطق الجنوب التي انسحب منها الحوثي شهدت حضوراً متزايداً لـ«القاعدة» و«داعش» كان آخرها عملية اغتيال محافظ عدن جعفر محمد سعد. تهدف سرية مؤتمر جنيف إلى التخفف من القرار الأممي الملزم كلياً للحوثي مما يفتح الباب واقعياً للنقاط السبع التي تحاول موازنة مطالب الحوثي مع القرار الأممي. لذا لن يقتصر التفاوض على مجرد إجراءات تنفيذية لكيفية انسحاب الحوثي وتسليم أسلحته الثقيلة، بل سيكون في موازاته بالأهمية قضية مصائر بعض الأشخاص: المصير الشخصي والأسري لعلي عبدالله صالح والمصير الشخصي والسياسي لعبدالملك الحوثي، وكذلك المصير السياسي للرئيس عبد ربه منصور هادي الذي يطالب طرف الحوثي – صالح باستقالته، وهادي لا يستند إلى قاعدة شعبية داخلية كبيرة، لكنه يمتلك بعض الميليشيات الموالية له في الجنوب المحتقن بانقساماته السياسية والمناطقية وكذلك دعم نخب بعض الدول المؤثرة في اليمن.

يظل بند تسليم جميع الأطراف للأسلحة الثقيلة هو الأكثر صعوبة، وضمن الحرب العالمية على الإرهاب يأخذ هذا البند أهمية كبيرة لكنه شديد الصعوبة في التطبيق، فطرف الحوثي طرف منظم ولديه قيادة موحدة وسوف يُدمج في أي عملية سياسية مقبلة. في المقابل الأطراف الأخرى ميليشيات صغيرة بلا قيادة، وبعضها ذات طابع ديني متطرف لن تقبل بتسليم أسلحتها لأنها لن تُدرج ضمن العملية السياسية كالحوثي، وبالتالي تخليها عن السلاح يعني انتهاء قدرتها على التحكم والسيطرة كلياً، أو ترفض بحكم وجود عناصر من «القاعدة» و«داعش» ضمنها. هذا لا يمنع وجود طموحات شخصية وأخرى انفصالية لكثير من هذه الميليشيات، وبالتالي ستكون معرقلة.

إذاً مشكلات جنيف لن تكون ناتجة عن ضعف الثقة الكبير بين الطرفين اللذين تزايدت حدة مواجهاتهما العسكرية رغم الإعلان عن هدنة مؤقتة في منتصف الشهر، كما لن يكون ناتجاً عن التراشق الإعلامي الذي يكشف عن عمق الفجوة بينهما، ولا يعطي أملاً في إمكانية الوصول لحل، بل تظل كبرى العقبات هي المرجعية السياسية للتفاوض ضمن الواقع السياسي والعسكري الحالي.

رغم هذا تظل هناك دوافع لكل طرف للوصول لتسوية، فدول التحالف تبحث عن مخرج لعمليتها العسكرية التي تراوح مكانها منذ شهور وعاجزة عن تحقيق نصر عسكري نهائي. بينما أنهك الحوثي من الوضع الحالي، اقتصادياً بالأخص، بسبب الحصار وشلل الدولة حيث صار عاجزاً عن دفع الرواتب، إضافة إلى مشكلة السوق السوداء التي خلّفها لبيع المشتقات النفطية بأضعاف سعرها الطبيعي. إضافة إلى فشله السياسي، حيث عجز عن تشكيل حكومة بديلة، غير ممارساته العنيفة من خطف وتعذيب ضد معارضيه وغيرهم.

هذا كله نفّر الناس منه حتى داخل مناطق عصبيته المناطقية والمذهبية، ووقْف ضربات التحالف قد يفجّر الغضب الشعبي المكبوت ضد الحوثي.

جنيف لن تكون إلا خطوة أولى في مسار تفاوضي طويل، هذا ليس خبراً سيئاً، لكن في هذا المسار الذي قد يستمر شهوراً طويلة، خلالها سوف يحاول كل طرف استنزاف الآخر سياسياً، سوف يكون الحوثي مستفيداً منها، ففي هذا الإطار يمتلك الحوثي القدرة على التعايش مع انقسام اليمن إلى شمال وجنوب وقد يتكرر سيناريو غزة في الشمال مع بعض المعارك الداخلية، فالحصار والعزلة أمران لا يستنزفان الحوثي كثيراً، وهو يغامر مغامرة كبيرة في محاولاته الجادة لإدخال اليمن ضمن المناطق التي يحارب فيها العالم «داعش»، واتساع الصراع الإقليمي والدولي في اليمن –كما يسعي الحوثي– سوف يمدد الحرب ويوسّعها.

وأكثر الأوراق التي قد تقوّي وضع الحوثي التفاوضي هو انتكاس الوضع السياسي والأمني في الجنوب الذي يعيش حالة اضطراب كبير دون تقدم ملموس منذ خروج الحوثي في يوليو الماضي.

الواضح حتى الآن أن مؤتمر جنيف سوف يصل لبعض الاتفاقات العامة، لكن توقف الحرب تماماً بما فيها الداخلية ورفع الحصار عن اليمن وإعادة الحياة السياسية لمسار شبه طبيعي لن يعود قبل سنوات، وربما تستمر المفاوضات بعد جنيف شهوراً أو سنوات حتى تتحقق صيغة نهائية للتسوية السياسية ومن ثم حل مشكلة الحالة الميليشاوية التي اجتاحت البلد، على الأقل المدن الكبيرة. وفي أثناء هذا المسار السياسي الشاقّ الأمور مرشحة أيضاً للتعقيد والتعطل وربما الانتكاس.

مبادرة الاشتراكي:

إعادة تصحيح وضع الهيئات الضامنة لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني

زفّـة عرس.. أم دعوة للحرب!

خالد الرويشان

روسيا لن تتدخل عسكرياً في اليمن!.

خمسون متظاهراً حوثياً في صنعاء أمام السفارة الروسية يريدون أن يُجرجروا دولة عملاقة مثل روسيا للتدخل عسكرياً في اليمن على غرار تدخلها في سوريا!.

ان سياسات الدول الكبرى ومعاركها أكبر وأخطر من رغبة بضعة متظاهرين أمام سفارة!.

هذه ليست دعوة لزفّة عرس!.. إنها دعـــوة للحرب!.. تذكروا!.

ثم إن سوريا بالنسبة لروسيا غير اليمن!.

تنسون أنه لم يبق لروسيا في العالم إلا صربيا في أوروبـا وسوريا في آسيا كحليفين من الميراث السوفياتي ولن تفرط بهما روسيا الجديدة بسهولة برئاسة القيصر الجديد الطامح بوتين!.

سوريا هي النافذة الروسية المتبقية والوحيدة على البحر الأبيض المتوسط والشرق الاوسط بشكل عام منذ سقوط الاتحـاد السوفياتي (في الحـرب البـاردة كـان الشطر الجنـوبي من اليمن أيضاً).

لم تتدخل روسيا في سوريا مجاملةً لإيران كما تظنون!.

ولن تتدخل في اليمن مجاملةً لجماعة لم يسمع معظم أفرادها باسم روسيا قبل اليوم!.

تنسون أن تدخل روسيا في سوريا جاء بطلب رئيس شرعي سوري.. رغم الاختلاف حول شرعيته وحتى خطاياه!.

وتنسون أن توافقاً دولياً تم بشكلٍ عام على هذا التدخل في سوريا.

في اليمن.. العكس تماماً!.

لا علاقة خاصة مع روسيا تسمح بالتدخل لأن اليمن كان أقرب للولايات المتحدة منذ عشرين عاماً على الأقل.. سياسة ظاهرة وباطنة!.

والتنسـيق الأمنـي ضـد الارهـاب بـين اليمن والـولايـات المتحدة بلغ درجـة من العمق حتى أنه تم استحداث أجهزة أمنية ضخمة وخاصة وغرف عمليات مشتركة.. تعمل حتى اليـوم!.. وروسيا تعرف ذلك!.

ثم ان روسيا ما تـزال معترفة بشرعية هـادي.. وهو لم يطلب تدخلها كما فعل بشار!.

كما أنه يستحيل أن تتورط روسيا في حرب في دولتين وفي آنٍ واحد.. سوريا واليمن!.

العالم المتقدم يعرف معنى التورط في حرب!.

وحدهم الحمقى المتخلفون يحاربون أوطانهم وشعوبهم.. يتورطون.. ويورّطون غيرهم أيضاً!.

جنيف 2... السلام الصعب والحرب المستحيلة

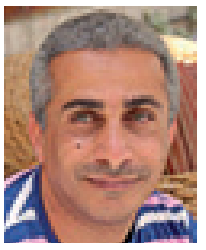

حسين الوادعي

انطلقت جلسات جنيف 2.

وهي مفاوضات بين فرقاء تعبوا من الحرب لكنهم ما زالوا يخافون من السلام.

لن تتجاوز هذه الدورة مسألة «جس النبض» والتأكد من جدية الطرف الآخر في التفاوض.

الحرب تجمدت وآفاق السلام بعيدة وأجندات الأطراف المتفاوضة متباعدة.

تجري جنيف2 و«التحالف» في أصعب حالاته بعد ان خسر كثيراً على المستوى البشري والمادي. وفي ظل تدهور سريع لأسعار النفط يضعها أمام تحدٍ مباشر مع شعوبها التي ستطرح صفقة «الرفاه مقابل الحرية» أمام الاختبار من جديد.

وتجـري في ظل تبـاعد بـين رؤى الـطرفين الرئيسـين (السعودية والامارات)، خاصة بعد أن قررت الإمارات أن تبدأ حربها في تعز ضد «الإخوان» قبل ان تنهي حربها مع الحوثيين.

وتجري في ظل تشظ مريع في صف «الشرعية»، بعد أن فشلت تماماً في إدارة المناطق «المحررة»، وخرجت خلافات الرئيس والنائب الى العلن، وتباعدت رؤى الأطراف المؤيدة لمعسكر الشرعية بعد ان أحس الإصلاح ان هادي ما زال يصفي حساباته مع الإخوان بشكل غير مباشر.

هذا التهشم والتشظي في معسكر «الشرعية» جعل الإخوان وهم القوة العسكرية الأبرز في الميدان يتراجعون للخلف قليلاً بعد ان أحسوا ان كل تضحياتهم الميدانية لم تشفع لهم عند خصوم الأمس.

لكنها اللحظة الصعبة التي تنسد فيها الطرق بين حرب متجمدة وسلام صعب.

تحس السعودية أنها غير قادرة على الاستمرار في حرب مفتوحة. لكنها في الوقت نفسه تعرف ان أي تسوية سياسية في ظل التـوازن الحـالي لن تقود على المدى المتوسط إلا الى وقوع اليمن تحت سيطرة الحوثيين وصالح مجدداً.

ويحس هادي أن المفاوضات تعني رحيله عن المشهد بإجماع القوى السياسة، لكنه لن يستطيع المضي في حرب بلا نهاية ليس له فيها أي تأثير حقيقي غير وضعه الرمزي كرئيس للبلاد.

ويخاف الإصلاح من الحرب لأنها تستهلكه وتجرف قواعده الاجتماعية، لكنه أيضـاً يخـاف من السلم لأنـه يعني اتفاق الخصوم كافة على برنامج عمل موحد ستكون مسألة إخراجه من دائرة التأثير أبرز بنوده غير المعلنة.

على الجانب الآخر لا يبدو تحالف الحرب الداخلية أفضل حالاً.

لقد غامر المؤتمر وعلى عبدالله صالح بتسليم العاصمة والسلطة للحوثيين وهـو يظن أنها لعبة صغيرة ستستمر شهوراً وتنتهي بإزاحة هـادي والإخـوان وسيطرتهم على السلطة.

لكن هـروب هـادي وعاصفـة الحـزم المفاجئـة خلطت كل الأوراق المغشوشة. كلما طالت الحرب كلما فقد صالح المزيد من قوّته وانتقلت للحوثيين.

كما ان الطبيعة الانتهازية للقواعد السياسية والقبلية للمؤتمر تجعلها تنقل ولاءها الى السيد الجديد. وها هي تنقل ولاءها سراً أو علناً للزعيم المختبئ في مران.

إذا طال أمد الحرب أكثر سيصمد الحوثيون كحركة عقائدية ذات نـواة سلالية صلبة، لكن المؤتمر سينهار أو يصبح في أفضل الأحوال جناحاً تابعاً للحوثيين.

يريد صالح المفاوضات حالاً ليستعيد قوته وبهلوانياته، لكن المفاوضات صعبة والسعودية تعتبره عدوها الأول قبل الحوثي.

يجد صالح نفسه محاصراً بين حرب تستنزفه بسرعة وحل سياسي بعيد المنال وحليف ينتظر اللحظة المناسبة للانتقام من ويلات ست حروب خاضها ضدهم.

أما الحوثيون فقد دفعوا ثمن أوهام القوة غالياً واستنزفوا أرواح آلاف المقاتلين في جبهات قتال عبثية لم يكن لأغلبها أي قيمة سياسية.

كما أنهم فقدوا مصداقيتهم بعد حجم الفساد الهائل لقياداتها والمحسوبين عليها والاستهتار بأقوات البسطاء.

صـار الحـوثيـون متورطين في اقتصاد الحـرب أكـثر من اهتمامهم بالقتال متحولين الى أمراء حرب جدد تشكل الحرب مجالاً حيوياً لنموهم وبقائهم.

لكنهم بعد فقدان مصداقيتهم وخسارتهم للجنوب ومارب وأجزاء من الجوف صاروا يعرفون انهم عاجزون عن خوض حرب بلا نهاية وبأن التسوية قد تكون آخر فرصهم للبقاء أو الاندحار.

لكن مشكلة الحوثيين أنهم مهما حققوا من مكاسب بالتسوية السياسية لن تكون إلا قطرة بسيطة مما حققوه بالقوة. فمن سيتخلى عن دولة بأكملها مع جيشها وأموالها من أجل التحول الى مكون سياسي سيفوز بمقاعد محدودة في الحكومة.

كما أن الخوف من الانتقام يشكل هاجساً مرعباً لهم بعد كل ما مارسوه من تفجير للبيوت وقصف للمدنيين وخطف وتعذيب.

هذا يجعل مسألة تسليم السلاح بالنسبة لهم أشبه ما يكون بخطوة أولى نحو حبل المشنقة.

كما انهم يتحالفون مع عدوهم السابق (صالح) الذي ينتظر الفرصة المناسبة لإزاحتهم من المشهد ويختلف معهم في كل إجراءاتهم الداخلية وبدأ يحس بالتهميش بعد ان سيطرت النواة الهاشمية على مفاصل الدولة.

لكن هذه ليست كل مشاكل جنيف 2. المشكلة الأهم أنها تتم في غياب كامل للسعودية والإمارات وإيران التي لن توافق على أي تسوية لا تخدم مصلحتها وتضحياتها وتعالج مخاوفها.

وما لم يكن هناك مسار واضح يتوافق فيه المحلي مع الإقليمي فلن تكون قرارات جنيف اليمنية أكثر من حبر على ورق.

هذه هي تعقيدات جنيف 2 بين حرب مستحيلة وسلام صعب ومعقد تشابكت خيوطه حتى أحكمت قبضتها على رقاب كل الفرقاء.

مؤتمر جنيف2.. محاولة القفز على الفشل

محمد طالب

بعد موجـة من المفـاوضـات التحضـيرية والتأجيلات غير الرسمية التي استمرت أكثر من شهرين، أعلن أخيراً موعد مؤتمر «جنيف2» في سويسرا وتجدد الجلوس على طاولة المفاوضات تحت تشديد إعلامي غير مسبوق تفادياً للأخطاء التي حدثت في مؤتمر «جنيف1» كما قيل، رغم المخاوف التي تشوب هذا المؤتمر ومؤشرات فشله والخروقات التي صاحبت الساعات الأولى للهدنة التمهيدية التي أعلنت عنها الأمم المتحدة والرئيس هـادي، رغم هذه الخروقات التي ربما قد تكون نعش موت هذه الهدنة والمفاوضات، إلا أن هناك بوادر نجاح تلوح في الأفق صادمة لما هو متوقع، التزام طرف تحالف الحركة الحوثية وصالح بهذه الهدنة بقية اليوم الأول قد لا يعني خرقها في الأيام القادمة وبداية رسم سلم السلام، الـذي يطمح لـه الشعب اليمني الـذي يعاني أزمـات وويـلات الحرب منذ أكثر من عشرة أشهر، ومـع ان هذا التقدم بالوصول الى هدنة من الطرفين يُعد إنجازاً وتقدماً غير عادي، إلا أن هذه الهدنة قد لا تُعد حلاً للإشكالية وسيكون سيناريو السلام هو المتوقع أو ترحيل الحرب بسلام جزئي لصراع قادم أشد ضراوة، ومع أن مؤشرات الفشل مطروحة بقوة هناك بصيص أمل لبوادر سلام هي:

1. بوادر السلام

يتصارع الطرفان ويقـامران للوصول الى السلطة والتحكم بمصادر ثروة الشعب المنهك من سياسة فاشلة وفساد مستشر ودوامة حرب ذرت مشقة أكثر قساوة من المكابدة التي يعيشها. كأن الرخاء الـذي كان الطاغي على حياة المواطنين، والطموح الذي صار يبحث عنه الآن هو الدخول في خانة السلام من جديد، وجاء الإعلان عن موعد إقامة مفاوضات «جنيف2» صادماً وغير متوقع، رغم وجود الكثير من المؤشرات التي أعلنت وفاة هذه المفاوضات قبل بدايتها، ومع هذا تظل بوادر السلام تلوح في الأفق وتشيع نوعاً ما من التفاؤل من ان الطرفين قررا أخيراً تحريك بركة السياسية الراكدة منذ أكثر من عشرة أشهر، وقد تكون بعض المؤشرات هي في صميم الخلافات التي يختلف فيها الطرفان.

وعدم رفض حلف الحركة الحوثية وصالح إعـلان الرئيس هـادي الهدنة والتزامهم بإعلانه وعدم القيام بالخطوة نفسها لإعـلان هدنة على أساس كونهم سلطة أمر واقع وممثلاً للطرف الآخر للسلام، رغم التأكيدات من حلف الحركة الحوثية وصالح وبـالأخص الأخـير في الحلف (صالح) وتأكيده في أكثر من مقابلة تلفزيونية على رفض شرعيته وعدم قبوله بعودته الى السلطة والحكم من صنعاء، قد لا يمثل هذا القبول رضاً كاملاً بهذا التصرف ولكنه قد يكون بادرة نستطيع الأخذ بها من بوادر القبول بالعودة الى السلام.

الالتزام بالهدنة

رغم الخروقات التي كانت في ساعاتها الأولى، حيث يبدو هذا الالـتزام مريباً ومـثيراً للشكوك من كون هذا الالـتزام هو استراحة محـارب كما يتم تسميته وإعادة ترتيب أوراق وإعادة تنشيط وضخ للذخيرة والسلاح ورسم خطط وتموضع للقوات، بيد ان حلف الحركة الحوثية وصالح أثبت من البداية القدرة التنظيمية والتحشيدية وسد فراغ الخيانات داخل الحلف، عكس الطرف الآخـر قـوات التحالف والمـوالين لشرعية هـادي المفتقرة للتنظيم والقـدرة على التحشيد، وهذه الهـدنة تـعطي فرصـة لـطرف قـوات التـحالف والموالين لهادي إعـادة تقييم خططهم العسكرية وتحسين قدراتهـم التنظيمية لخـوض المعـارك القادمة، ورغم وجـود الكثير من الارتيـاب حول الاستمرار في الهدنة طوال الأيام المعلن عنها، إلا أنها قد تكون إحدى مؤشرات بوادر السلام وبداية الخوف من السقوط في مستنقع اللانهاية.

تـأثـير المجـتمـع الـدولي في نـتـائـج الحـرب والسلام كبير جداً، وما لاحظناه من تصلب في المواقـف لطرفي الصراع خـلال الفترة السابقة، ومـا يقوم به المجتمع الـدولي من عمليات ضغط على الطرفين للقبول بالجلوس على طاولة السلام والضغط المستمر والمتزايد من فترة الى أخرى بالدبلوماسية والطرق الأخـرى، يجعل منه اليد الخفية أو العليا في تحريك هذه الورقة والمجتمع الدولي الساعي الى الحفاظ على توازن القوى.

الرفض المتفق عليه من حلف الحوثي وصالح ودول الخليج لـلإخـوان المسلمين الممثل بحزب الإصلاح، يجعل هذا الاتفاق غير المعلن لعودة هذا الطرف للاستحواذ على السلطة كما حصل بعد ثورة فبراير 2011 بين خيار العودة الى طاولة السلام وعدم الانجـرار بشكل أكبر نحو الحسم العسكري الكامل من التحالف، يبدو ان التقارب المبطن لإخـراج هذا الفصيل سيكون نقطة اتفاق للوصول الى صيغة سلام لا تسمح بعودة حزب الإصلاح الى السلطة.

2. مؤشرات الفشل

لا يعني التزام حلف الحركة الحوثية وصالح بالهدنة هو بداية السلام كما أسلفنا، هناك الكثير من القضايا التي تدعو الى الشك والريبة وتمثل عوائق في طرح مشروع متكامل للسلام وبناء الدولة، وان هذه الهدنة لن تحقق المآرب المنشودة للسلام، ويبدو ان المبعوث الأممي كان على قدر عالٍ من الحنكة في إغـراء الطرفين للخوض في غمـار العملية السياسية والـعـودة الـى طاولة التفاوض، رغم هذا ما زالت مؤشرات الفشل تبدو طافية وتتواجد بقوة في صراع يحاول الطرفان فرض أجندته وهيمنته على الآخر.

وسيناريو صـاروخ «التوشكا» الـذي أطلقه حلف الحـوثي وصـالـح قبيل بـدايـة «جنيف2» بيوم وراح ضحيته قائد القوات السعودية في اليمن، تكرار لسيناريو «التوشكا» الذي أطلق قبيل «جنيف1» كإشارة واضحة لرفض الحوار والتفاوض وتحريك بركة السياسة، مع الاختلاف الذي صاحب «توشكا جنيف1» من تعنت حلف الحـوثي وصـالـح من المضي قدماً في الحـوار، قد يكـون هـذا الصـاروخ ذريـعـة لـطرف قـوات التحالف (السعودية) لرفض كل التنازلات التي يقدمها طرف الحلف الداخلي الحوثي وصالح، ما سيؤدي الى فشل هذه المفاوضات وإجهاض ولادتها.

قـد يـرى الخـبـراء والمـراقـبـون قـبـول قـادة الحركة الحوثية وصالح بالجلوس على طاولة الحوار، مع التشديد المسبق والواضح للحكومة والتحالف على رفض كل المفاوضات قبل الإعلان عـن قـبـول تنفيذ قـرار مجلس الأمـن 2216، وتمسك الطرف الداخلي بالسبع النقاط «مبادئ مسقط» يأتي كون حلف الحركة الحوثية وصالح في حالة انهيار ويعيش حالة احتضار ويحاول بهذا القبول إنقاذ نفسه والخروج بأقل الخسائر، بيد ان هذا التفسير قد لا يكون صحيحاً كونهم يفتقرون للمعلومة الصحيحة والحقيقية عن مدى الآلـة العسكرية التي يمتلكها التحالف الداخلي، والصمود الذي أثبته على مدى الأشهر العشرة من الحرب يدل على قدراته العسكرية الكبيرة للاستمرار في الحرب، وبهذا قد يكون هذا القبول حالة من المراوغة يقوم بها حلف الحوثي وصالح نتيجة ضغوطات خارجية وبـدايـة في التفكير بجس نبض مستقبلي لكمية المكاسب الضامنة بقاءه لاعباً أساساً وتحقيق الأهداف التي يسعى اليها، وهذه الجولة افتتاح لجولات أخرى.

عدم الثقة المفرطة السائدة بين قوات التحالف وحلف الحوثي وصالح من عدم قدرة الآخر على الالـتزام ببنود الاتفاق الـذي سوف يفضيه أي تفاوض أو حوار، نتيجة للتنسيق المنعدم داخل الحركة الحوثية وصالح بين الفصيل السياسي والعسكري، والتمثيل الديكوري للمتحاورين في المفاوضات وإفلاسهم لصنع قرار الإيقاف أو التصعيد في مجريات العمليات العسكرية.

«كانت تطفو على الماء، وظهرها المحروق عار، صورتها لا تفارق مخيلتي»، بهذه الكلمات روى الشاب العشريني الصومالي محمد ويس، قصة شقيقته فاطمة التي فقدها في رحلة الموت، التي خاضها و40 من أبناء مدينة بوصاصو الساحلية الصومالية، عبر البحر الأبيض المتوسط.

في مركز «فينوليو» للاجئين في تورينو شمالي إيطاليا، يقضي اللاجئ الصومالي محمد أيامه، التي يصفها بالبائسة، متحسراً على خوضه إحدى رحلات الموت نحو أوروبا، بعدما شاهد شقيقته و26 من رفاقه الشباب يقضون غرقاً. رحلة محمد ورفاقه، قطعت مئات الكيلومترات من مدينته عبر الشاحنات، حتى وصلت إلى ليبيا ومنها إلى أوروبا على ظهر قوارب مطاطية لم تنجح بالصمود أمام الرياح البحرية.

صوماليون يخوضون رحلات الموت.. بحثاً عن الحياة

دفع محمد وشقيقته 3000 آلاف دولار أميركي، في سبيل رحلتهما، يقول محمد «خلال الرحلة لا تعلم هل ستموت غرقاً، أو ستصل إلى بر الأمان، ثم قد تكتشف عندما تصل أن ستظل محبوساً في مركز مثل الذي نحن فيه».

بحسب تقديرات صومالية غير رسمية فإن الشباب يشكلون 95% من الصوماليين الذين يقضون غرقاً خلال رحلة الهجرة غير الشرعية، وتحمل رحلات الهجرة غير الشرعية، مخاطر عديدة مثل سوء المعاملة والابتزاز والترحيل والسجن.

وبحسب تقرير صدر عن منظمة الهجرة الدولية، فإن 22 ألف مهاجر قضوا غرقاً بالبحر الأبيض المتوسط ، من بين 40.000 ألف مهاجر قضوا نحبهم أثناء الهجرة «غير الشرعية»، عبر العالم، منذ عام 2000 حتى الثامن والعشرين من سبتمبر/أيلول 2015.

رحلة الموت تبدأ من الصحراء

في مركز تجمع المهاجرين ببلدة «سيتيمو» شمالي إيطاليا، التقى معد التحقيق الشاب الصومالي أبدولاهي أحمد (24 سنة)، والذي خاض تجربة مع الموت، للهجرة من الصومال، يقول أحمد «كنا نسير مشياً في الصحراء، رأيت هياكل لجثث مهاجرين، كانوا يسلكون الطريق الصحراوية نحو ليبيا»، يتابع لـ«العربي الجديد»: «الماء هو الزاد الرئيسي لرحلات الهجرة غير الشرعية من الصومال مروراً بليبيا، ولا يمكن أن تعول على مياه المهربين، لأن العطش أول عدو قاتل بالصحراء، من رأيناهم مؤكد أنهم قضو عطشاً».

يتابع أحمد، بعد مسيرة مرهقة في الصحاري استمرت أسابيع، مشياً وعبر الشاحنات، وصلنا إلى صحراء أجدابيا بليبيا، هناك وضعنا المهربون في مخزن كبير، هددونا بالموت ما لم ندفع، لهم 5 آلاف دولار»، ولأن المهربين يعرفون أن المهاجرين الصوماليين لا يتوفرون على المبلغ المالي المطلوب، وفروا لهم هاتفاً نقالاً لمحادثة عائلاتهم في مدة أقل من ثلاثين ثانية، فقط لإخبارهم بأماكن تواجدهم وضرورة تحويل المال الذي حدده المهربون، كما يشرح محمد مسترسلاً: «لقد اضطرت والدتي بيع البيت العائلي، لإنقاذي من الموت».

نخاسة

في مدينة طرابلس الليبية، تعرض الشاب الصومالي يوسف عبدي، إلى البيع من جانب المهرب الصومالي الذي اتفق معه، لصالح آخر من الجنسية نفسها بمبلغ 400 دولار، أجبر المهرب يوسف على العمل لديه لسداد ثمن «السحمة» أي الرحلة البحرية كما يقول، لكن يوسف يعتبر أن حظه نجح في انتشاله من أزمته، عقب علم المهرب بقدرته على قيادة قارب التهريب المتهالك.

وبحسب إيستر ساليس، الباحثة السوسيولوجية في المنتدى الأوروبي لدراسات الهجرة، فإن معظم القوارب التي يركبها المهاجرون من شمال إفريقيا يتم تشغيلها من الركاب أنفسهم، حينما يعلنون أنهم يتوفرون على الحد الأدنى من الخبرة في الملاحة البحرية، أو العمل كصيادين في بلدانهم الأصلية حسب توضيحات إيستر، لـ«العربي الجديد».

الموت في انتظار حرس السواحل الإيطالي

لكن سوء حالة القوارب، ونقص الخبرة، أدى إلى العديد من الحوادث المأساوية للاجئين الصوماليين، من هؤلاء محمد جلدي، الذي كان يقود قارب الهجرة غير الشرعية من ليبيا إلى إيطاليا، لكن سوء الأحوال الجوية أدى إلى غرق 17 من أصدقائه، قبل وصول النجدة، وحينما وصلت قوات خفر السواحل الليبية، زاد العدد إلى 26 ضحية، بعدما رفض العديد منهم الرجوع إلى البر، إذ كان ينتظرهم الموت في السجون الليبية، كما يقول.

يتابع محمد «كنا نفضل انتظار قدوم قوات خفر السواحل الإيطالية، وهو ما كلف بعض الرفاق حياتهم».

بسبب حادث غرق قارب اللاجئين قرب جزيرة لامبيدوزا الإيطالية، في 3 أكتوبر/تشرين الأول من عام 2013 الذي لقي فيه 368 مهاجراً حتفهم، تشكلت العملية الإنقاذية «بحرنا»/«ماري نوستروم» والتي أطلقتها الحكومة الإيطالية، ثم بعدها العملية الإنقاذية «تريتون»، والتي تعرضت لانتقادات شديدة من لدن الحقوقيين، بسبب طبيعة التدبير من طرف الوكالة الأوروبية «فرونتيكس»، التي تهتم بحماية الحدود البحرية للاتحاد الأوروبي، دون الاهتمام بتطبيق القوانين التي تنص على حرية المهاجرين لمغادرة أي بلد، بما في ذلك بلدهم، وحريتهم في دخول أراضي دولة أخرى مع مضاعفة إمكانيات تسهيل الدخول القانوني للمهاجرين إلى أراضي أوروبا، وإغلاق المراكز التي تحجز المهاجرين، وإيقاف عمليات الطرد القسري المخالفة للمعاهدات الدولية. يضاف إلى ذلك تدابير أخرى أوروبية صدرت عقب القمة الأوروبية الاستثنائية بمالطا في الـ 12 تشرين الثاني/ نوفمبر 2015، والتي انتقدتها العديد من الجمعيات العربية والإيطالية في بيان مشترك.

مسؤولية الاتحاد الأوروبي

في الـ19 من أبريل/نيسان الماضي، شهد الاتحاد الأوروبي نقاشات حقوقية موسعة، بعد اتهامه من طرف الحقوقيين والرأي العام الدولي بالتقصير في إنقاذ قرابة 900 مهاجر غرقوا في عرض المتوسط، مات من بينهم 700 مهاجر غرقاً، وعلى إثر هذا الحادث وبناء على طلب من منظمة العفو الدولية، (أمنيستي انترناشوال) وسعت عملية «تريتون» إجراءات عملها، من خلال توفير أكبر قدر من موارد الإغاثة، حسب ما قاله ريكاردو نوري، الناطق الرسمي باسم منظمة العفو الدولية في حديثه مع «العربي الجديد»، يضيف نوري «لو لم تكن انتهاكات حقوق الإنسان في البلدان الأصلية للمهاجرين، وكذلك الحرب، التعذيب، الاضطهاد والجوع، لما أجبر العديد من المهاجرين على ترك أراضيهم وأسرهم».

وتؤكد مصادر أمنية إيطالية، أن عناصر الدرك (كارابنييري) التابعة لوحدة تحقيق غرفة عمليات كازيرتا (نابولي)، نفذوا في الأسبوع الأول من شهر ديسمبر/كانون الأول من عام 2015 أمر اعتقال ضد ثمانية من المشتبه بهم بالتورط في تسهيل الهجرة غير الشرعية في إيطاليا. فيما سبق اعتقال ثمانية مهربين بتهمة التسبب بوفاة 49 مهاجراً خنقاً في قارب، وعلق المدعي العام في كاتانيا في تصريح صحافي على عملية الاعتقال قائلاً «إن موت المهاجرين خنقاً في عنبر السفينة، يُعدُ قتلاً متعمداً»، في إشارة إلى عدم تمكين المهاجرين من التهوية اللازمة، حسب شهادات الناجين.

المتهم الحقيقي

لا يحصر ريكاردو نوري، الناطق الرسمي باسم منظمة العفو الدولية، مسؤولية قتل المهاجرين في عرض المتوسط على عاتق المهربين فحسب، إذ قال لـ«العربي الجديد»: «هناك مسؤوليات أخرى ذات طبيعة سياسية، في شخص قادة الحكومات والمؤسسات الأوروبية، التي فشلت في توفير الوضع القانوني والآمن للدخول إلى الاتحاد الأوروبي مما يدفع المهاجرين وطالبي اللجوء إلى وضع حياتهم في أيدي المجرمين».

يعلق اللاجئ الصومالي أبدولاهي على حديث نوري «الرحلة إلى أوروبا هي مغامرة نحو الموت، كنت أرغب في حجز تذكرة سفر من مقديشو إلى إيطاليا هروباً من التصفية الجسدية لأسباب سياسية، لكن لم تتح لي الفرصة لأخذ التأشيرة، فلم أجد سوى المهربين، لأسلك رحلة الموت إلى أوروبا».

وتؤكد الباحثة السوسيولوجية إيستر ساليس أن «المسؤولية غير المباشرة لموت المهاجرين تتحملها الحكومات الأوروبية الحالية والسابقة، والتي تبقي على سياسة إغلاق الحدود»، وتمضي إيستر في تحميل المسؤولية غير المباشرة لحكومات البلدان الأصلية للمهاجرين، من خلال تهاونها أوعدم اجتهادها في بلورة برامج تنموية تحد من الفقر أو تنشر السلم بدل الصراعات العسكرية، التي تدفع الناس إلى الهجرة»، مشيرة إلى أن «حكومات بلدان العبور لا تقوم بما يكفي للتصدي الفعّال لشبكات تجار البشر».

الديموغرافيا التي تتغير.. هل تغيّر سوريا؟

زياد حيدر

يمكن التوقف عند التصريح الذي أدلى به مدير مكتب المركزي للإحصاء في سوريا إحسان عامر، منذ أيام، لصحيفة «البعث» التابعة لحزب «البعث» الحاكم في سوريا.

ومن دون الخوض في التفاصيل، أو كشف نتائج أبحاثه، قال عامر إن المكتب أعدّ «مسحاً ضخماً جداً العام الماضي تم تنفيذه منذ عام مع «هيئة شؤون الأسرة» حول حالة السكان، وذلك لمعرفة الحراك السكاني والنزوح، وقد اعتمدت نتائجه وقدّمت إلى الجهات الحكومية المختصة»، مشيراً إلى أن «هذه المسوح أعطت مؤشرات كثيرة ومهمة عن البلد، وأن نتائجها ستبقى بين المكتب والجهات الحكومية المختصة»!

ورغم أن سياسة المكتب المعتادة كانت التعاون مع الباحثين والصحافيين، إلا أن المكتب تلقى تعليمات من رئاسة الوزراء بإبقاء أرقامه محصورة بالجهات الحكومية خلافاً للعادة، وذلك فيما عدا «الرقم القياسي للأسعار، والمتضمن السلع والخدمات ومجموعتها الفرعية والرئيسة».

وتعد البحوث السكانية أمراً اعتيادياً في سوريا، إلا أنها تكتسب أهمية خاصة الآن، بسبب حالات النزوح الديموغرافي الهائلة التي حصلت بسبب الحرب من مناطق البلاد المختلفة، والتي خلقت واقعاً سكانياً مختلفاً عما كانت عليه الحال من قبل.

ووفقاً لبيانات نشرها «مكتب التنسيق للشؤون الإنسانية» التابع للأمم المتحدة (اوتشوا) فإن أكثر من 7.5 ملايين شخص نزحوا من مناطق إقامتهم إلى مناطق افترضوها أكثر أمناً، بل إنه في فترة تغطي الأشهر الستة الأولى من هذا العام، نزح ما يقارب المليون ونصف المليون شخص، بما يوحي بمستوى الانزياح الذي يحصل في بنية البلاد الديموغرافية.

ووفقاً لبيانات «اوتشوا» فإن محافظة إدلب هي المنطقة التي سجّلت حركة النزوح الأكثر كثافة خلال الفترة المذكورة، بسبب طبيعة المعارك التي جرت في المحافظة في هذه الفترة من العام، إذ بلغ عدد النازحين الجدد 358666 شخصاً، تلتها الحسكة بـ222481 شخصاً، ودرعا بـ200 ألف، ثم الرقّة التي سجّلت 155 ألف شخص، وحمص 105 آلاف، وحلب 60 ألف نازح. وتظهر خريطة الأمم المتحدة أن 90 ألف نازح عادوا إلى محافظة إدلب خلال الأشهر الستّة المحددة، و67500 شخص عادوا إلى الحسكة، كذلك عاد 62 ألف نازح إلى حلب، وسجّلت درعا حوالى 20 ألف عائد.

واستندت النتائج إلى معلومات جمعتها الأمم المتحدة لحوالى مليون و200 ألف من النازحين داخل المناطق السورية بين كانون الثاني وتموز العام 2015.

من جهتها، تشير أرقام دراسة في تاريخ مشابه لـ «الشبكة السورية لحقوق الإنسان»، وهي جهة معارضة، إلى أن غالبية النازحين هم من ريف دمشق (2.2 مليون شخص) الذي شهد دماراً كبيراً ومعارك طويلة لم تتوقف بعد، يليه حلب بما يقارب المليونين، ومن ثم حمص انتهاء بالحسكة.

وتتنوع وجهات النازحين، فمنهم من اختار مناطق قريبة اعتقدها آمنة، ليقوم بعدها بحركة نزوح ثانية، ومنهم من قادته «حنكته» لاختيار الأماكن المرجحة لحالة من الاستقرار النسبي أكثر من غيرها، كما جرى مع العديد من نازحي ريف حلب ممن اختاروا مناطق اللاذقية وطرطوس بعد السنة الثانية من الحرب.

ووفقاً لإحصائيات «الهيئة السورية لشؤون الأسرة والسكان»، بالتعاون مع «المعهد العالي للدراسات السكانية» في دمشق، فإن «ثلث السكان قاموا بحركة نزوح داخلي»، وأن ربع السكان، والمقدر عددهم بـ5 ملايين نسمة، مقيمون في أماكن غير اعتيادية لهم. وأشارت الهيئة في إحصائياتها «التقديرية القابلة للتغيير» إلى أن أربع محافظات كانت جاذبة لحركة النزوح وهي دمشق، طرطوس، اللاذقية، والسويداء.

وتضاعف عدد سكان هذه المدن بدورها، ما شكل ضغطاً كبيراً على قطاع الخدمات، بشتى أنواعه، كما ارتفع معدل التنافس على المهن التي تقلصت بدورها بسبب خروج معامل عديدة من الخدمة. إلا أن ابرز التعقيدات كانت بالاختلافات الجوهرية بين البيئات الطبيعية للنازحين والمقيمين، على المستويين الطبقي والديني.

وفيما يظهر الأول في دمشق بين نازحي الغوطتين وأهل المدينة، يظهر الثاني بين نازحي ريفي حلب وإدلب وسكان محافظات طرطوس واللاذقية والسويداء. وبرغم أن حوادث فردية قليلة سجلت تعكس التنافر بين نمطين من التربية والتأهيل، إلا أن كثراً يعتقدون أن تحول النزوح إلى استقرار سيغير في ملامح الوجه السابق للمناطق، بسبب تغير البنية الديموغرافية.

وتساهم الحرب بوجوه أخرى في هذا الشكل من التحول، إذ سجلت محاولات للتبادل «الديموغرافي» بين مناطق في الجنوب وأخرى في الشمال، لغايات إنهاء الحصار، كما سجل في محاولات فك الحصار عن بلدتي الفوعة والزهراء من جهة، والزبداني ومضايا من جهة أخرى.

ورغم أن هذه المبادلات تحصل بين المقاتلين، إلا أنها في حالات معينة تشمل المدنيين، ولا سيما عائلات المقاتلين. وتبدو الوجهة الرئيسة في هذه المبادلات مدينة إدلب التي يسيطر عليها «جيش الفتح»، وهو ائتلاف فصائل إسلامية متحالفة مع «جبهة النصرة»، فرع تنظيم «القاعدة» في سوريا. وترفض «النصرة» أي شكل من أشكال الحكم العلماني، وهو أحد أسس التوافق الدولي حول مستقبل سوريا.

كما يرفض كثر ممن لجؤوا إلى مناطق آمنة أسلوب الحياة القائم منذ عقود هناك. وتبدو محاولات التأقلم على الأقل للناظر، استثنائية لا عامة، كما لا تزال حالات الارتباط غير مألوفة وخاصة، تقتصر على الشريحتين الأكثر انفتاحاً بين البيئتين، وهما شريحتان ضيقتان، فيما الغالبية العظمى من الجانبين، تتراوح بين بيئة منفتحة للغاية وأخرى محافظة جداً.

لكن قلة هي التي ترجح حصول تصادم، على الأقل في الظرف الحالي، فيما يصبح هذا الاحتمال ممكناً، مع تغير الظروف، ومرور الوقت، إلا في حال قادت الحاجة للتآلف والحياة المشتركة الأطراف المختلفة لتنازلات تسمح بـ «العيش المشترك» ضمن «حدود احترام كل فئة لمساحة الآخر»، وهو ما يعتمد على وجود تشريع يحرص على حماية العلمانية، الأمر الذي ما زال التوافق الدولي والداخلي بشأنه موجوداً.

تساؤلات مشروعة

د. عيدروس نصر ناصر

في رسالة تسلمتها من أحد الزملاء العسكريين المبعدين منذ 1994 لفت نظري ذلك المستوى من الشعور بالمسؤولية الذي يتمتع به جيل أمضى زمناً خارج المعادلة العسكرية والسياسية في اليمن، وتعرض لأعمال انتقامية (غير مبررة) من قبل المنتصرين في حرب 1994 ومع ذلك ما يزال هذا الجيل، يتمتع بقدرٍ عالٍ من ثقافة الانتماء إلى الوطن، والحرصٍ على أمنه وسلامته، والرغبة في المشاركة في صناعة الانتصارات المرجوة، وليس المشاركة في السلب والنهب كما هو الحال عند بعض الجيوش المعروفة بتحول قادتها إلى طبقة طفيلية فاسدة مفسدة، لكنها مشهورة بالهروب عند اشتداد المعارك، وارتفاع صوت نداء الوطن.

لن أعلق على المقترحات التي تقدم بها القادة العسكريون الأبطال بل سأسرد المقترحات التي تقدموا بها لأستكمل الحديث عن مأثرة هؤلاء الأبطال في سياق آخر.

يتقدم القادة العسكريون الجنوبيون إلى دول التحالف وإلى الرئيس هادي بالمقترحات التالية باعتبار تنفيذها سيحمي من الانتكاسة ويعزز السلطة الشرعية بمزيد من نقاط القوة وهذه المقترحات تتلخص في:

1. إعلان حالة الطوارئ في جميع المحافظات المحررة.
2. إعلان حالة التعبئة العامة واستدعاء العسكريين الأمنيين واستدعاء الاحتياط العام والمقاومة الجنوبية وتجهيزهم وتسليحهم.
3. إغلاق جميع المنافذ الحدودية للمحافظات المحررة وبالذات المحافظات الجنوبية ومراقبة سواحلها وجزرها وأرخبيل سقطرى وباب المندب وجزيرة ميون.
4. إعلان منع التجوال في عواصم المحافظات المحررة وغيرها من المدن أو الأماكن التي يراها المسؤولون العسكريون والأمنيون في أي محافظة ضرورية لذلك.
5. تشكيل لجنة لإدارة الأزمات في عدن لتنفيذ حالة الطوارئ ومنع التجوال وإمداد دول التحالف بالمعلومات أولاً بأول.

لم يتحدث هؤلاء العسكريون عن مستحقاتهم أو مطالب تخصهم، ولهم من المستحقات ما تستدعي القيام بثورة كاملة، كما أن مطالبهم تستحق أن ينظر فيها بعين الجدية والمسؤولية، لكنهم تجاوزوا كل هذا وراحوا يتحدثون عن تصوراتهم لمعالجات يفترض على أي مسؤول في بلد يعاني ما تعانيه بلادنا أن يتجه إليها فوراً.

×××

لقد وجدت في هذه الرسالة مدخلاً لاستعراض قضية لا تقل أهمية عما تعرضت له رسالة العسكريين، وأقصد هنا تلك المفارقة القائمة بشكل يثير الاستغراب في البنية العسكرية والأمنية اليمنية، والمتمثلة في: الحديث عن جيش وطني لا وجود له، فالجيش (الوطني) الحقيقي هو الحرس الجمهوري وبعض الألوية المدرعة وبعض ألوية المشاة التي احتفظت بكامل قوامها لكنها تتخندق في صف الحوثي وصالح، عدا عن بعض الألوية التي وإن أعلنت تأييدها للشرعية لكنها لم تطلق رصاصة واحدة في وجه الانقلابيين ولا حتى في وجه القاعدة ومشتقاتها، فهي مشغولة بحماية القطاعات النفطية التي يسيطر عليها طرفا الصراع في اليمن ويسرقون منتجاتها ويحققون من ورائها مئات الملايين يومياً، وهي لا شأن لها بثنائية (الشرعية والانقلاب)، هذا يعني أن السلطة الشرعية لا تمتلك قوة عسكرية وطنية حقيقية تدافع عنها وتقاتل في صفها، ولهذا جاء اللجوء إلى دول التحالف لتقاتل نيابة عن الجيش الوطني الغائب، أما الجيش الوطني الحقيقي فهو يتمثل في رجال المقاومة الوطنية الشعبية الحقيقية (الجنوبية والشمالية) ومن بينهم بلا شك مئات الجنود والقادة الذين عادوا إلى المعارك بعد أن عزلوا من الحياة العسكرية قسراً منذ عقدين.

هذا هو الوجه الأول للمفارقة لكن الوجه الآخر للمفارقة يتمثل في سلطة شرعية بلا جيش وبلا جهاز أمني، تضطر إلى استدعاء الأشقاء للدفاع عنها بينما لديها عشرات الآلاف من العسكريين والأمنيين الشرفاء والمهنيين والمجربين والتواقين للعودة إلى الحياة العسكرية والأمنية بعد أن أبعدوا عنها قسرا، لكن هذه الشرعية تستنكف أن تستفيد من هذه الطاقة البشرية والمهنية الخلاقة وتسخيرها في معركتها المصيرية مع تحالف يمتلك من القوة والقدرة على المناورة وتزييف الحقائق ما لا مجال لتجاهله.

أختتم حديثي هنا بتساؤل أتصور أن الملايين من المواطنين يطرحونه وهو: لماذا لا يستدعى العسكريون والأمنيون (جنوداً وضباطاً) ليتم استيعابهم في هذه المعركة غير المتكافئة (من خلال إعادة تأهيلهم وهو لن يستغرق أسابيع)، ليكونوا النواة الحقيقية للجيش الوطني الحقيقي بدلا من الحديث عن جيش وطني وهمي لا وجود له إلا في متارس الحوافش؟، والتساؤل الثاني هو ما جدية الحديث عن استيعاب شباب المقاومة في المؤسسة العسكرية والأمنية؟... لقد طالت فترة الحديث عن هذه القضية حتى تحولت إلى ما يشبه الأحجية، وشخصياً بدأت أشعر أن الحديث عنها ليس سوى مناورة للاسترضاء والتهدئة والسعي لعدم إغضاب رجال المقاومة أو التحكم في مشاعرهم وخفض مستوى حماسهم، إلا إذا كان لدى القائمين على الأمر أمور لا يريدون الخوض فيها.

اليمن والتعتيم الإعلامي

باسم العبسي

لم نعد نفهم ما يجري من حولنا. اغتيالات وتفجير وقصف وقتل واختطاف وفقر وموت. هذا كل ما يتوفر حالياً في اليمن. لا شيء غير ذلك. سوق سوداء وأناس لهم مكاسب، الفساد ما يزال يفرض هيمنته، وبشكل أكبر وعلني وبكل وقاحة، ولسان حال القتلة يقول أرونا ما أنتم فاعلون.

أما الضعفاء وقليلو الحيلة من المحتاجين والمتضررين هم من تهان كرامتهم، وتداس إنسانيتهم، ويموتون جوعاً، ويشردون بعد أن كانوا أغزاء وتخلى عنهم الجميع، فلا أحد يلتفت إلى آلامهم، لا شرعية عبد ربه منصور هادي وخالد بحاح المجردة والتي أصبحت غير مستمدة من الشعب، ولا سلطة الأمر الواقع المستمدة من الميليشيات الإجرامية.

ليس لدينا حكومة تعرف جيداً معنى أن يسقط الناس بالمئات والآلاف في مجازر مروعة، وما زالت تمارس هذا السكون المريب. لدى السياسيين استعداد مرضي للعبور على جثث الشهداء في الطريق إلى مصافحة القتلة!، يختار الرجال مصائرهم وسيقرأ أحفادنا في كتب التاريخ أن ساسة اليمن تخاذلوا مع الأبرياء ومع تعز عندما احتاجوا لهم.

ماتت الإعلامية جميلة جميل، ومات محافظ عدن جعفر، وهناك كثيرون ممن يتساقطون يومياً بصمت، من دون أن نعلم عنهم شيئاً، حتى أصبحت الدماء تتوفر أكثر من المياه المتوفرة في خزانات الشرب. آلاف من المآسي والحال البائس والمؤلم لناس كثيرين، ما يوصلهم إلى اختيار طرق أكثر إيلاما وقسوة. أصبح الناس يحلمون بسقف منزل صغير يستر عيوبهم ولقمة نظيفة غير ملطخة بالدماء وقليل من الماء بغض النظر إن كان نقياً أو ملوثاً.

لم يحمل الناس في بعض المناطق التي تحاول الميليشيات فرض سيطرتهم عليها آلة الفناء طرباً ولا زهواً، وإنما أجبر رجالها وطلابها على حمل السلاح في وجه الغزاة القادمين من الكهوف، كما الحال في تعز مثلا، فحمل السلاح لم يكن للتباهي والفخر والتعالي في المدينة الحالمة (تعز)، وإنما واجب إنساني في ظل ظرف استثنائي عصيب، بهدف حماية أنفسهم وحماية الأجيال القادمة من تسلط ثقافة الإذلال والتركيع والتبعية التي تمارسها الميليشيات الحوثية الإجرامية بأساليب عفاش في التحايل والمراوغة، وبأدوات ظاهرها الشراكة والوطن الواحد وباطنها الانقياد والطاعة العمياء للمركز المقدس.

ميليشيات الحوثي وصالح الإجرامية تحاصر المدينة وتقتل أطفالها ونساءها وتمنع عنهم الماء والدواء والغذاء وحتى أنابيب الأوكسجين، وتحاول أن تقنعنا أن العدو هو شخص آخر. في تعز وحدها لا يكاد يمر يوم بلا مجزرة جماعية للمدنيين، وبحسب ما تشير إليه بعض الإحصاءات، فإن عدد القتلى والجرحى من المدنيين يتحرك صعوداً كل يوم بلا نقطة نهاية واضحة.

ترتكب قوات صالح المنشقة وميليشيات الحوثي جرائم وانتهاكات خطيرة وجسيمة لحقوق الإنسان بحق مدينة تعز وسكانها، وخصوصاً استهداف الأحياء المدنية والأسواق الشعبية والمستشفيات والمرافق الصحية واستمرار الحصار والعقاب الجماعي.

يجب إيقاف تلك الممارسات ومعاقبة مرتكبيها، فتلك جرائم لا تسقط بالتقادم كون هذه الأفعال تعد انتهاكاً لقواعد القانون الإنساني الدولي ومواثيق حقوق الإنسان.

إن استمرار الحصار المفروض على السكان المدنيين والقصف الممنهج للأحياء المدنية في ظل الوضع الصحي والغذائي الذي تمر به المحافظة يقود إلى كارثة سيصعب تداركها، وسيطال الجميع ضررها، ما لم تكن هناك خطوات جدية على أرض الواقع لإنقاذ المدينة وسكانها من خلال رفع الحصار وإيقاف القتل المستمر للسكان المدنيين.

تؤكد بعض وسائل الإعلام العالمية، بخصوص الأحداث في اليمن، أنها بين أطراف متنازعة، وتهمل العامل الرئيس الذي هو عدوان ميليشيا صالح والحوثيين ضد المدنيين. هناك تعتيم شديد على معظم أخبار اليمن عالمياً، لا سيما في تعز، في حين أن ميليشيا صالح والحوثيين تواصل عدوانها وسط صمت رهيب على المستوى العالمي، ما يعطي إيحاءً بأن ثمة رضا دولي مفتوح لارتكاب المزيد، بانتظار صفقة وتسوية تعيدهما إلى الواجهة، على الرغم من أنف الضحايا وبلا مساءلة.

● العربي الجديد.

انبجاسات مستقبلية يمانية

د.عمر عبدالعزيز

كلما اختلطت الأوراق في اليمن، استطاع المراقب الحصيف استطلاع خريطة الطريق المستقبلية وتحديد معالمها الرئيسة، وتبين تلك الخريطة مشروعين أساسيين: مشروع وطني جامع يتأسى بالوحدة على قاعدة التنوع، ويرى في النموذج الاتحادي الفيدرالي مخرجاً لليمن، ودرباً سالكاً للمستقبل الواعد، ومشروعاً رعوياً مناطقياً يصل إلى حد الفئوية العرقية والطائفية الواهمة، ويبحث عن نموذج يستقيه من التاريخ والجغرافيا المجافية للمكان وشروطه، وللزمان واستتباعاته، ويرى هذا المشروع إمكانية، بل ضرورة استعادة الإمامة التاريخية اليمانية، بقالب إيراني يعتمد نظام ولاية الفقيه من طرف خفي، ويبقي على اسم الجمهورية كلازمة (تبرئة ذمة) أمام الذاكرة الوطنية اليمنية.

لكن المشروعين سالفي الذكر ليسا محكومين دوماً بالإخفاق الميداني والعجز السياسي إلا إذا ما تخلى طرف منهما عن ميزاته وقوته النسبية، وإذا كنا نعتبر المشروع الاتحادي الوطني مقروناً بالميزات الفاضلة، ومتناسباً مع اليمن وتضاريسه المجتمعية.. إلا أن هذا المشروع الذي تمثله الشرعية الراهنة محكوم عليه بالفشل إذا لم يقبض على المعنى الكبير للخيار الوطني الاتحادي، وارتكس إلى حضيض الاستعادة النمطية لنظام صالح الفاسد حتى النخاع، ذلك الذي ظل مقيماً في الفئوية الرعوية الضيقة رغماً عن شعارات سبتمبر وأكتوبر في الشمال والجنوب.

ما يحدث الآن على الأرض يكشف مدى التراجع السياسي للأحزاب التي يمكن توصيفها مجازاً بالأحزاب العصرية الخارجة من رحم المشروع الوطني العابر للعشيرة والقبيلة والمنطقة، وتتمثل حصراً في التيار المؤتمري الأكثر ميلاً للحداثة، وكذا الحزبين الاشتراكي والناصري، وينتظم فصيل شبابي فتي من حزب الإصلاح في القابلية الوطنية ذاتها العابرة للمناطقية الاستيهامية الضيقة.. غير أن الساحة لم تعد حكراً عليهم جميعاً، فقد انبرى الحوثيون لمعادلة الفعل، وبارتكاز حاسم على الأيديولوجيا الدينية المذهبية المقرونة بفتوّة شبابية مفتونة بالوعود الأخروية والصكوك الغفرانية التي يمنحها الإمام المعصوم الجديد القابع في كهوف التاريخ، وبالمقابل ينبري الدين السياسي بشكله السني السلفي الأكثر راديكالية من خلال جناحي القاعدة وداعش، العابرين معاً لكامل الجغرافيا المكانية والزمانية اليمنية، وحتى العربية، فهذا المشروع الداعي لإقامة الخلافة المزعومة ينطلق من ثقافة العنعنة والتدوين التاريخي السياسي الديني، ويجد الفضاء الحر لانتشاره في بيئات الفقر والإحباط التي صنعها النظام العربي خلال عقود من بؤس الإدارة والتسيير، ويحتفظ بقدر كبير من الفتوّة المندفعة، والمقرونة بمبادآت براغماتية تجيز أعتى صنوف المناورات.

وعلى مرمى حجر من ثلاثي الحوثيين والقاعديين والداعشيين سنقف على افتراضية هذا التصنيف، فهؤلاء جميعاً يلتقون موضوعياً، وإن تخاصموا ظاهرياً، فما ينجزه القاعديون ميدانياً يثلج صدور الحوثة وأنصارهم، وما يفعله صالح وحوثيوه يمنح فرصة مثالية للقاعدة ومن كان على شاكلتها.

وعلى مرمى حجر من هذه الوقائع يتموضع حزب الإصلاح.. متعدد الحراب والمنابت، ليقدم نفسه بوصفه الفصيل المقاوم الأكثر تنظيماً وتماسكاً، كما تبين من معارك عدن وتعز، وهو الأمر الذي يضع قوى الحداثة الافتراضية أمام مأزق كبير، فهذه القوى الممثلة في المؤتمريين الناصحين، والاشتراكيين الراكزين، والناصريين القوميين، تتخلى نسبياً وتباعاً عن تماسكها التنظيمي، وعقيدتها الكفاحية المتنوعة، وحضورها الفاعل في مشهد المستقبل الذي يرتصف تحت أسنّة الرماح وقعقعة المدافع.

هذه الخريطة التقريبية لفرقاء الساحة السياسية اليمنية لا تستبعد القوى الجديدة الناشئة والتي قد تنبثق من دياجير الظلام بين عشية وضحاها، لكن ذلك لا يمنعنا من الإشارة بالبنان لإخفاقات منظومة الشرعية الهادوية (نسبة إلى هادي) في تدوير الملفات السياسية المعقدة بروحية موازية للتضامن الشعبي ودعم الحلفاء العرب.

ما زلت شخصياً أحسن الظن بالرئيس هادي القابل بنتائج مؤتمر الحوار الوطني، والمتمسك بمرئيات المبادرة الخليجية الرشيدة، والمنتظم في أساس الشرعية الوطنية المقبولة عربياً ودولياً، لكن هذه الحقائق الدامغة بحاجة عاجلة وملحة إلى تسييج عملي، يبدأ بتحرير تعز، وردم الفراغات القاتلة في المناطق المحررة، وتدوير مؤسسات الدولة بالقدر المتاح من الإمكانات، واتخاذ تدابير إجرائية تكاملية تستعيد هيبة الدولة وسلطانها على الأرض.

● عن الخليج الاماراتية.

مبادرة الاشتراكي:

إلغاء كل الإجراءات العسكرية والأمنية والإدارية الانفرادية منذ مطلع العام 2015

قوات الجيش والمقاومة تشهر كروتها الحمراء بوجه الميليشيات

الجوف.. كلاسيكو الصراع

عارف الواقدي

اشتدت وتيرة المعارك والمواجهات بين قوات الجيش الوطني مسنودة بالمقاومة الشعبية وقوات التحالف العربي في جبهات ميدانية متفرقة من مديرية الحزم، عاصمة محافظة الجوف.

وتخلل المواجهات إحراز تقدم نوعي للجيش والمقاومة على حساب مواقع ميليشيات صالح والحوثي التي باتت تطرح كل جنونها الحربي، بعد ان أصبح الجيش والمقاومة يفرضون عليها حصاراً خانقاً في اللبنات.

وفي ظل الخسائر الفادحة والمتوالية التي تتلقاها الميليشيات الانقلابية في عدد من المحافظات، نجد انها فقدت أبرز قوتها أخيراً في المحافظة ذات الثقل القبلي، لتصبح في نيران قوات الجيش والمقاومة.

والاثنين الماضي، دارت مواجهات عنيفة وقصف مدفعي متبادل بين القوات الحكومية والميليشيات في محيط معسكر اللبنات بالحزم مركز المحافظة، تزامن ذلك مع اندلاع مواجهات اخرى بين الطرفين في منطقة رغوان، بين محافظتي الجوف ومارب.

وبالتوازي شن طيران التحالف العربي الاحد، غارات جوية عنيفة استهدفت تعزيزات ومواقع تتمركز فيها الميليشيات بالصفراء وقرب معسكر اللبنات.

الى ذلك، اندلعت مواجهات ضارية بين الطرفين شهدتها منطقة «الجنع» برغوان، في مدينة الحزم، تمكنت خلالها قوات الجيش والمقاومة من دحر الميليشيات واعادة سيطرتها على المنطقة، حيث أسفرت المواجهات عن سقوط عدد من القتلى والجرحى من الميليشيات.

وتمكنت خلالها قوات الجيش والمقاومة من الاستيلاء على عدد كبير من الاسلحة والذخائر والآليات العسكرية في المواقع التي كانت تسيطر عليها ميليشيات صالح والحوثي، فيما قوات الجيش والمقاومة تفرض حصاراً خانقاً على معسكر اللبنان، الذي تسيطر عليه الميليشيات.

وشنت قوات الجيش قصفاً عنيفاً بقذائف المدفعية والدبابات مستهدفة مواقع تمركز الميليشيات في مناطق الجدفر، والبرش، والندر.

والخميس الماضي، تبادلت قوات الجيش مدعومة بالمقاومة مع ميليشيات صالح والحوثي القصف المدفعي في محيط معسكر «اللبنات» بمدينة الحزم عاصمة المحافظة.

وذكرت مصادر قبلية، ان الميليشيات زرعت ألغاماً أرضية في مداخل وأطراف المعسكر.

وتمكنت القوات الحكومية -الاربعاء- من استعادة سيطرتها على منطقتي الخسف والعدوان قرب المعسكر بعد معارك ضارية خلفت نحو 20 قتيلاً من الطرفين وعشرات الجرحى.

وفي الوقت ذاته نقلت وسائل إعلام عن مصادر عسكرية قولها بأن القوات الحكومية تمكنت من فرض سيطرتها على أجزاء واسعة من المعسكر.

وفي سياق متصل، سيطرت قوات الجيش الوطني المسنود بالمقاومة بشكل تام على جبل عدوان وعلى مواقع ميليشيات صالح والحوثي المجاورة لمنطقة الخسف آل مروان بالسيل في مديرية الحزم بالجوف.

وفي غضون ذلك، شن طيران التحالف العربي سلسلة من الغارات الجوية مستهدفة تجمعات ميليشيات صالح الحوثي في منطقتي، اللبنات، وعدوان، شرقي مدينة الحزم بمركز المحافظة.

دعت إلى توفير 31 مليون دولار

الصحة العالمية: انهيار النظام الصحي في اليمن ومقتل 6 آلاف في المرافق الصحية

ناشدت منظمة الصحة العالمية والشركاء في مجال الصحة توفير 31 مليون دولار لضمان استمرار تقديم الخدمات الصحية لنحو 15 مليون شخص في اليمن.

وأكدت المنظمة في بيان صادر عنها الثلاثاء الماضي على الحاجة إلى التمويل على وجه السرعة في ضوء انهيار نظام الصحة اليمني، وهو ما أدى إلى حرمان الملايين من الضعفاء من الرعاية والأدوية التي يحتاجون إليها.

الدكتور علاء العلوان، المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط قال: «تناشد منظمة الصحة العالمية المانحين مساعدتنا على تلبية الاحتياجات الإنسانية العاجلة والفورية للمصابين والنساء الحوامل، والأطفال المصابين بسوء التغذية وكبار السن الذين يتحملون وطأة انهيار النظام الصحي.

وأضاف: ينبغي ألا ندع هذه الحالة تستمر. بتوفير التمويل الكافي، يمكننا أن نقلل من خطر تفشي الأمراض، وتوفير الأدوية المنقذة للحياة وتطعيم الأطفال للحد من الوفيات التي يمكن تجنبها.

وقالت المنظمة في موقعها الالكتروني هناك حاجة إلى التمويل على وجه السرعة، حيث انهار النظام الصحي اليمني، مما أدى إلى ترك الملايين من الناس المعرضين للخطر بدون رعاية وهم بحاجة إلى أدوية على وجه السرعة.

الدكتور أحمد شادول، ممثل منظمة الصحة العالمية في اليمن قال في مؤتمر صحفي في جنيف: «هناك عشرون محافظة من أصل 22 محافظة في اليمن قد تأثرت بالأزمة التي بدأت في أواخر مارس 2015، وتشير التقديرات إلى أن 80% من السكان في اليمن بحاجة إلى مساعدات إنسانية».

وأضاف: «وفي مجال الصحة، نعتقد أن هناك حوالي 15 مليون شخص لا يحصلون على الرعاية الصحية المناسبة، حتى الآن، تم الإبلاغ عن مقتل 6000 شخص في المرافق الصحية وحولها، وعالجت المرافق الصحية اليمنية حوالي 28000 شخص».

وطبقاً للمنظمة فإن توفير الأموال الكافية سيقلل من خطر تفشي الأمراض، وتوفير الأدوية المنقذة للحياة وتطعيم الأطفال للحد من الوفيات التي يمكن تجنبها.

وتوفر منظمة الصحة العالمية والشركاء في مجال الصحة حالياً الأدوية الأساسية، ودعم الخدمات الصحية وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للصحة النفسية في المناطق التي يصعب الوصول إليها من خلال العيادات المتنقلة ومراكز الرعاية الصحية الأولية.

وعلى مدى الأشهر التسعة الماضية، وزعت منظمة الصحة العالمية أكثر من 250 طناً من الإمدادات الطبية على السلطات الصحية اليمنية والمنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية المنقذة للحياة لخدمة 7 ملايين شخص، وتطعيم 4.6 مليون طفل ضد شلل الأطفال و1.8 مليون ضد الحصبة في المناطق المعرضة للخطر.

ودعا شادول جميع الجهات المانحة إلى سد هذه الفجوة في التمويل وضمان استمرارية الخدمات الصحية الأساسية المنقذة للحياة.

البقاء لله

ببالغ الأسى وعظيم المواساة تلقينا نبأ وفاة المناضل والشخصية الوطنية

محمد علي فتاح

ونحن إذ نعزي أبناء الفقيد يحيى وجميل وأسرته ومحبيه نعزي أنفسنا ونسأل الله ان يتغمد الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة وان يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان..

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

الأسيفون: صالح دحان، احمد عبدالحميد أبوأصبع، علي السابر، قاسم الزبيدي، ياسر نعمان، عبده غالب سلام، عبدالله عمر اسحم، سام أبوأصبع وأعضاء منظمة الحزب الاشتراكي في مديرية جبلة.

البقاء لله

خالص العزاء وعظيم المواساة للرفيقة

رباب الصبيحي

عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني بوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى والدتها.. سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.. ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

المعزون: إبراهيم، غانم، جعبل الأحمدي، علي الصبري، وهيئتا تحرير «الثوري» و«الاشتراكي نت».

عزاء حار للأخ العزيز

أحمد محمد شمسان

بوفاة والدته.. تغمد الله الفقيدة بواسع الرحمة ولجميع أهلها الصبر والسلوان.

نادية مرعي، جازم سيف، وهيئة تحرير «الثوري».

يعتقد البعض ان الثورة هي العنف الثوري وحده. ويربطون ذلك بقراءة سطحية وعابرة للفكر الماركسي خصوصاً في مرحلته الستالينية والجدانوفية الاكثر بؤساً ودموية.

لم يخترع كارل ماركس الصراع الطبقي. بل ايضاً لم يكن مكتشفه، فقد سبقه مفكرون عديدون.

عبدالباري طاهر

الثورة بين سندان السلمية ومطرقة العنف

والصراع الطبقي كما فهمه ماركس وانجلز ولينين بين المستغلين بالكسر والمستغلين بالفتح هو صراع: اقتصادي وسياسي وايديولوجي والاقتصادي رئيس، وليس وحيداً. وتقوم فلسفة هذا الصراع على الترقي من الادنى الى الاعلى. وتمر بمراحل طويلة عديدة ومعقدة وتتضمن ما يسميه لينين (خطوة الى الامام وخطوتان الى الوراء). وهو صراع اجتماعي ايديولوجي وثقافي وسياسي بامتياز، ولحظة العنف غالباً لا يصنعها المستغلون (بالفتح) وانما يصنعها دائماً وابداً المستغلون (بالكسر) فالعنف أداة القهر الطبقية التي لا يستطيع المستغلون (بالكسر) الحكم أو الاستنفاع فيه بدون أداة القهر «القوة»!.

قرأ ماركس وانجلز المراحل الخمس للتطور البشري وفق «المركزية الاوروبية». وحاول المفكران تدارك وضع المسألة الشرقية. وتبادلا الآراء والرسائل مع نفسيهما. ومع لاسال. ولكنهما لم يتمكنا من وضع أو مراجعة مركزية المراحل الخمس بصورة شاملة. وهناك اجتهادات لمفكرين تراجع عالمية هذه المراحل الموجودة في الفكر الاوروبي. وللطبقات خصائص وسمات في الشرق تختلف عنها في الغرب. فالحدود الطبقية هنا تتسم بالميوعة والتداخل. اضافة الى ضعف القطيعة في المراحل. ثم ان العنف الثوري عند ماركس مرتبط بالوضع الاقتصادي الاجتماعي السياسي. وما يسميه الوعي بالذات للقوى المنتجة: ووجود أمتين مختلفتين لا يجمع بينهما شيء. ومن هنا خلافه مع باكونين الفوضوي المهووس بالعنف. وفصله من الحزب.

راعني ما كتبه الدكتور معن دماج حول الربيع العربي معتبراً ما كتب من قبل «الطاحونة الاعلامية». وبعض الاكاديميين بأنه مجرد ثرثرة.

والكلام له: «شهدت الثورات العربية كثيراً من الاوهام والاساطير. لعل أهمها الثرثرة الطويلة حول المدنية والسلمية».. إلخ.

يمكن لبعض الكتابات ان تكون ثرثرة. وتلكم طبيعة الحياة. وطبيعة صراعاتها أيضاً. لكنه يتهم ناشطي المجتمع المدني واكاديميين بالضلوع في هذه الثرثرة. بل يذهب الى الاتهام بأن الثرثرة لا تعكس موقفاً قيمياً أو أخلاقياً بقدر ما تحاول التعمية على طبيعة الحراك الاجتماعي. واحياناً الجهل التام. هكذا؟!

فهل يعتبر الدكتور القول بمدنية الثورة وسلميتها ثرثرة. وافتئاتاً على الحقيقة والواقع. اما لسوء نية أو جهل؟، إذاما الذي حدث يا دكتور في تونس يوم 18 ديسمبر 2010 الى 14 يناير 2011 وانفجار أو سطوع شمس الربيع في مصر 25 يناير، سوريا في 15 مارس 2011 ولمدة ستة أشهر سلمية، ليبيا 17 فبراير 2011. وانبلاج الفجر الربيعي في تعز وصنعاء. ثم بقية المدن اليمنية كلها؟!، أقصد كلها وان سبقت مدينة عدن ومناطق الجنوب منذ العام 2007 وكانت حضرموت هي السّباقة. وتوالى بزوغ فجر الربيع في ليبيا والسودان وسوريا والبحرين؟. أي ان الثورة وفي زمن جد متقارب قد غمرت الارض العربية من أقصى المغرب الى اقصى الشرق وما بينهما. قد يكون ما كتب ثرثرة. ولكن الثورة بكل المفاهيم والدلالات قد انبجست انهارها. ويقيناً فإن الجوانب الأروع والأهم فيها كلها هي السلمية والعفوية والتلقائية والمدنية أيضاً وتشاركت فيها ألوان الطيف المجتمعي والفكري والسياسي.

اما باعتبارها النقيض التّام للعنف فهو أروع ما فيها. ويا دكتور إن العنف منذ فجر التاريخ ليس سلاح المضطهدين (بالفتح). وانما سلاح تمتلكه وتحتكره وتصل به الى الحكم. ثم تجعله (حقيقة الله العظمى) (ومن المهد الى اللحد) فمنذ ثورة سبارتاكوس130- ق.م، وحتى قتل قابيل اخاه هابيل حسب العهد القديم وحتى ثورة الربيع العربي ظل العنف والارهاب والحرب سلاح الطغاة والحكام الفسدة.

وعبر ثورات العصور كلها كانت حروب المضطهدين والمستغلين (بالفتح) الرد الاخير والنهائي، بعد استنزاف كل وسائل المطالب الحقوقية والنضالات السلمية والمطلبية. وتجربة الجهاد في القرآن الكريم دالة: (أذن للذين يقَاتَلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) الحج الآية 39.

ويضيف الدكتور (وانها أمر ينم عن وحدة المجتمع لا بلوغ الانقسام الاجتماعي ذروته. فضلا عن اشكال الانقسام القبل وطني وسواه.) وهو كلام ليس بدقيق. فعندما ينقسم المجتمع –أي مجتمع– ويصل الى ذروته حسب الفكر الماركسي خصوصاً في البيان الشيوعي وعند لينين (في الدولة والثورة) فإن المجتمع يتوزع على قوتين رئيستين. ولا مجال لتكوينات ما قبل الوطنية.

نعرف جيداً أن انقسامات المجتمع العربي واليمني بخاصة ليس مجتمع منتصف القرن الثامن عشر الذي تحدث عنه ماركس وانجلز في لندن وباريس وألمانيا. ولا هو المجتمع الاوروبي في نهايات القرن التاسع عشر الذي تحدث عنه لينين وبليخانوف وتروتسكي وروزا لكسومبرج في اوروبا وروسيا. نحن نتحدث عن مجتمع مدني نسبة الى المدينة والى ريف ومجتمع أهلي يتداخل ويتمازج مع المجتمع المدني حداً يجعل الريف القبلي يدع السلاح. ويلتحق بالاحتجاجات السلمية في المدن. وهو ما شهدته أرياف المدن اليمنية جلها.

يرى أن العكس تماماً ان تاريخ الثورات الكبرى والصغرى هو تاريخ تفجر الصراع والانقسام. وان كل الثورات الكبرى كانت على تماس بالحروب الاهلية. ويدلل بالثورات الفرنسية والروسية والصينية، ونعرف كما يعرف الدكتور ان تبدلات هائلة وعميقة منذ تلك الثورات العظيمة قد حصلت، وتخلقت قوى مجتمعية مختلفة. ولكن الأمر الأهم أن النضالات الاجتماعية والسياسية والادبية والثقافية كانت المداميك الاساسية لهذه الثورات الكبرى. وكانت النضالات المطلبية والحقوقية والخلاص من سيطرة اللاهوت بمعنييه الديني والسياسي هو الاساس. ثم ان الحروب الوطنية والاستعمارية كانت حاضرة أكثر من الاهلية. فما بين الاعوام 1789-1799 تمخضت عن آثار سياسية واجتماعية هامة. منها إلغاء الاقطاع والملكية الاستبدادية وإعلان حقوق الانسان. وكان سقوط الباستيل بزحف جماهيري. وكانت الاحتجاجات الشعبية. ثم ان الانقسامات في صفوف الثوار وموجة التطرف التي شهدتها فرنسا أمر آخر.

و لا يعني ثورة الربيع العربي في شيء، فلا الزمان هو الزمان ولا المكان هو المكان، وهل كان على ثوار تونس «المحتجين السلميين. أو الملايين المصرية ان تحذو حذو الاحزاب السياسية المتصارعة في فرنسا آنذاك: الجيروندين واليعاقبة وأنصار الجمهورية وأنصار الملك والبونابرتيون. ودعاة الاشتراكية المثالية التي أصبحت رافداً أساسياً من روافد الفكر الاشتراكي العلمي «الماركسية»؟.

كانت الثورة ثمرة ناضجة لإبداع المفكرين والفلاسفة والمشرعين أمثال مونتسكيو صاحب (روح القوانين). وجان جاك روسو «العقد الاجتماعي» وديدروا. كانت الحرب الاهلية شديدة الضراوة متزامنة مع الاحتجاجات المدنية. زحفت ربات البيوت الى قصر فرساي مطالبات بالخبز مرغمات الملك والملكة على مغادرة القصر الى باريس.

إن جل الثورات الكبرى والصغرى تبدأ مطلبية وحقوقية سلمية ومدنية أيضاً ولكن الطغاة هم من يفرض العنف والحرب.

الثورة الروسية ثورة مارس 1917 والتي كانت مقدمة للثورة الاشتراكية ثورة اكتوبر التي قادها الحزب الشيوعي السوفيتي بزعامة لينين. بدأت بإضرابات ومظاهرات في شوارع بتروغراد للاحتجاج وطلباً للخبز ورفض الجنود إطلاق الرصاص على المتظاهرين ثم انضموا للثورة. ولم تتحول الثورة الى الحرب الاهلية الا بعد تدخل بريطانيا وفرنسا واميركا. فالحرب الاهلية ليست من فجر الثورة. وانما الاحتجاجات والاضرابات والمظاهرات.

اما بالنسبة للصين.فهناك حروب عدة منها حروب الافيون. والتدخل الياباني ومقاومته والحرب الاهلية بين الشيوعيين وكايتشيك ولكن انتصار الثورة الحقيقي تجلى في مسيرة الألف ميل التي بدأها الزعيم ماو تسي تونج وشملت الصين كلها تقريبا.

وكما أشار الدكتور، هناك عنف ثوري في تجارب الامم والشعوب. ولكن الحرب والعنف هو الاستثناء وليس القاعدة أو الشرط الشارط. فالهند مثلا حصلت على استقلالها وثورتها الكبرى بالنضال السلبي وليس السلمي. أي عدم المقاومة. وتجارب الاستقلال في القارة الافريقية جلها نضال نقابي وفلاحي سلمي. وحتى الثورة الكوبية. وهي عنوان مهم من عناوين الكفاح المسلح بقيادة فيدل كاسترو. فقد سبقت هذا الكفاح ومهدت له نضالات الشيوعيين الكوبيين منذ العام 1925. فقد شهدت العقود الثلاثة والنصف إضرابات ومظاهرات غطت جل المؤسسات الاقتصادية والخدمية.

بل انه كما يرى جاك ووديس في كتابه «نظريات حديثة حول الثورة». فالثورة المسلحة ذروة مائة عام من النضال السلمي. وكانت الحركة الاضرابية لعمال السكر الكوبيين مع نضال العمال والطلاب في المدن هي التي تكللت بالإضراب العام الكبير الثاني في اغسطس 1933 مما أدى في النهاية إلى الإطاحة بدكتاتورية ماكادو.

ورغم ان المناضل الثوري تشي جيفارا يطرح ان ليس على المناضل انتظار نضج الظروف إلا أن الحقيقة ان مناضلي حركة 26 يوليو قد اجتاحوا هافانا دون طلقة رصاصة واحدة (نظريات حديثة حول الثورة في ص191).

كثيراً ما شدد لينين في كتابه (مرض اليسار الطفولي) نصح الحركات الثورية في البلدان المجاورة في جورجيا وارمينيا وداغستان بعدم تقليد التكتيكات الثورية للثورة الروسية. وفضح وأدان الهوس بالعنف، وركوب موجات المغامرات الثورية للبرجوازية الصغيرة.

يتناول الطبيب الجزائري ذو الاصل الفرنسي فرانز فانون قصة كفاح افريقيا السوداء في كتابة (معذبو الارض) فيذكر ان النظام الاستعماري قام على العنف، وان العلاقة بين الافريقي والمستوطن فيها قامت منذ البداية الاولى على حشد كبير من الحراب والبنادق ويدعو الافريقي الى ممارسة عنفه الخاص. ويرى ناقد نظريات فانون جاك وديس «أن حصر الرؤية في العنف يعني تبني وجهة نظر ضيقة، وبالغة الخطورة سياسيا. فالعنف الذي مارسته الجيوش والشرطة لم يكن عنفاً من اجل العنف بل كان عنفا من أجل اهداف اقتصادية وسياسية. لقد كان النظام الاستعماري نظام حكم سلطة اجنبية، نظام حكم امبريالي تسانده القوات والشرطة والقوانين والسجون واللوائح الامبريالية التي تستهدف جميعا ضمان السلطة المطلقة للاحتكارات الامبريالية الكبيرة. فالكفاح المسلح على أهميته حين يصبح ضرورة ليس سوى مرحلة للحركة الثورية التي هي في المقام الاول سياسة أساساً.

يضيف جاك وحين يهمل المرء العمل السياسي والايديولوجي لكي يركز بشكل خاص على العنف العسكري فإن عليه ان يتوقع خيبة العمل...

يرى «ان الكفاح المسلح هام للغاية. لكن الامر الاكثر أهمية هو أن يتوفر لدينا فهم لظروف شعبنا».

إن شعبنا يؤيد الكفاح المسلح. وينبغي ان نجعله يثق في أن اولئك الذين يحملون السلاح في ايديهم هم ابناء الشعب. وان السلاح ليس أسمى من أداة العمل. فاذا حمل شخص بندقية والآخر اداة فإن أهم الشخصين هو ذلك الذي يحمل الأداة».

ليصل الى النتيجة التالية «لم يكن العمل المسلح سمة للنضال المعادي للاستعمار إلا في أقلية من المستعمرات الافريقية» –المرجع السابق ص26.

وفي حين يشدد على نضال الفلاحين في عموم القارة السوداء يشير الى الاضرابات والمظاهرات في خمسينيات القرن الماضي في نيجيريا وإيصالها الزعيم نكروما الى الحكم عبر الفوز في انتخابات 1951 وهو ما أدى إلى الاستقلال عام 1957. وينسب الى العمال والنقابات العمالية والاضرابات تحقيق الاستقلال في غينيا عام 1958 فبعد اضراب الستة والستين يوماً اصبح سكتوري هو الزعيم المعترف به.

ويدرس بتتبع نضال العمال والفلاحين في معظم البلدان الافريقية في مالي، والنيجر والكاميرون وسيراليون، حيث أدت الاضرابات في فيرتاون الى صدامات توجت بالاستقلال 1956. وفي جامبيا أصبح اتحاد العمال اداة رئيسية في النضال من اجل الاستقلال، وفي داهومي لعب العمال ونقاباتهم الدور الاهم في النضال من أجل الاستقلال. كما هو الحال في مدغشقر. ويأتي على دراسة النضال النقابي والسلمي في بلدان شرق افريقيا : في اوغندا وتنزانيا وكينيا ونيروبي.

أما في السودان وتونس والمغرب فإن النضال السياسي والنقابي العمالي والفلاحي لتحقيق الاهداف السياسية، وفي مقدمتها الاستقلال، هو الاساس. ففي تونس لعب الاتحاد العام التونسي للشغل، والاتحاد الاشتراكي الدور الأبرز في الاستقلال. وشارك ستة من الاتحاد في الوزارة بعد تحقيق الاستقلال عام 1956 والمحزن انه في أغلب البلدان الافريقية التي حققت الاستقلال كانت القيادات «الوطنية» والزعامات الجديدة اكثر حرصاً على التعاون مع «الامبريالية» والاستعمار، وانغمسوا في الفساد، وقمع شعوبهم، ومصادرة الحريات العامة والديمقراطية.

وحتى البلدان التي انخرطت قياداتها في الكفاح المسلح، وانتزعت الاستقلال كحركات تحرير وطني، وحرب تحرير وطنية كما في الجزائر، وكينيا والكاميرون ثم الكونغو وكنشاسا وغينيا بيساو وأنجولا وموزمبيق وناميبا وزمبابوي وقعت هي الاخرى في الفخاخ الاستعمارية.

الامر لا يتعلق بالدولة المستقلة وانما يشمل تلك التي شهدت حروب تحرير وطنية استمرت سنوات عدة كالجزائر مثلاً. الامر الأهم أهمية المزاوجة بين النضال السلمي والمدني الديمقراطي الذي يزدريه الدكتور معن. وانه ليستحيل انتصار كفاح مسلح أو حرب تحرير شعبية بدون توفير المقدمات الاساسية والضرورية من النضال المدني السلمي، القانوني والاقتصادي والسياسي والابداعي ايضاً. ففي تجربة الثورة اليمنية سبتمبر 62، واكتوبر 63 يستطيع الأدباء والشعراء والفنانون ان يدعوا ان دورهم لا يقل أهمية واثراً وتأثيراً من حامل الكلاشنكوف أو التشيكي أو حتى المدفع أو الدبابة. ثم ان المزاوجة بين هذه الاشكال الكفاحية من الادنى الى الاعلى هو الشرط الشارط لنجاح حروب التحرير وتحقيق الاستقلال وحتى الاطاحة بالطغيان، والدكتاتورية والشمولية.

تاريخ الحروب عبر التاريخ كله حروب يفرضها الطغاة والمحتلون والاستعماريون والديانات السماوية وحقائق الحياة والتاريخ تؤكد ذلك. فالامبراطوريات كلها حروب مدمرة والانظمة كلها عبر المراحل التاريخية، العبودية والاقطاع والرأس مالية، مداميكها الاساس الحرب والعنف والاستغلال والنهب. الحروب الصليبية والحروب الاستعمارية والحربان العالميتان وحروب التدخل الاجنبي وقمع ثورات الشعوب حتى السلمية منها، كلها حروب تبدأ من أعلى. هناك تجارب مهمه في تاريخ ثورات الشعوب فغالبيتها سلمية أو هكذا تبدأ إلا أن القوى الرجعية والاستعمارية تفرض عليها أو تجرها الى العنف، ميدان تفوقها الوحيد.

نقابة النقل الثقيل بالحديدة.. توضح

الاخ رئيس تحرير صحيفة الثوري الأكرم.. تحية وتقدير..

طالعتنا صحيفتكم الغراء الصادرة بتاريخ 2015/12/3.. بخبر في صفحتها (13) بعنوان «تجار الحديدة يشكون مدير أمن المحافظة ونقابة النقل الثقيل».. وعملاً بحق الرد المكفول فإننا نوضح الحقائق الآتية:

(1) إن نقابة النقل الثقيل بالحديدة تم إشهارها في 2014/12/28 عبر انتخابات حرة ومباشرة من قبل العمومية وبطريقة قانونية ورسمية وتحت إشراف مكتب الشؤون الاجتماعية والعمل وفرع اتحاد نقابات عمال اليمن والنقابة العامة للمواصلات والنقل وباركتها وزارة النقل والهيئة العامة لتنظيم شؤون النقل وتمارس عملها وتمارس نشاط عملها وفقاً لجوهر القانون.. والوثائق الرسمية تؤكد ذلك ولا داعي للتضليل.

(2) جاء في وثيقة العمل الدولية.. شركاء التنمية ثلاثة: رأس المال، العمال، الحكومة. ولكن نفسية بعض التجار الأنانية والفوقية من أصحاب الشكوى وقربهم من صانع القرار جعلهم يستطيعون التعتيم عن الحقائق وتحريف جوهر القانون وتجييره لصالحهم.

(3) إن نقابة النقل الثقيل تحتكم الى جوهر القانون وبدون انتقائية وتمارس نشاط عملها وفقاً لذلك.

(4) إلغاء التصاريح السابقة الممنوحة للتجار جاء بناء على مذكرة الهيئة العامة لتنظيم شؤون النقل والموجهة الى فرع الهيئة بالمحافظة في 2015/8/24.. بشأن تقنين صرف تصاريح دخول شاحنات التجار للميناء من الذين لديهم محلات تجارية وبضائعهم من بلد المنشأ وينحصر عمل شاحناتهم لنقل بضائعهم الخاصة فقط، خاصة وأن التصاريح السابقة في هذا الشأن تم صرفها بالمخالفة للقانون ورغبة بقيمة التصريح..

(5) هناك فتوى من وزارة الشؤون القانونية وشؤون مجلس النواب في 97/6/20.. تضمنت على ان للنقابات العمالية ومنظمات أصحاب الأعمال الحق في ممارسة نشاطهم بحرية كاملة وبدون تدخل في شؤونها أو التأثير عليها وفقاً للمادة (151) من قانون العمل والتأكيد على ان تنظيم أعمال الفرزات يدخل ضمن اختصاص النقابات..

(6) إن نقابة النقل الثقيل بالحديدة تعتبر نفسها شريكة مع رجال الأعمال في منظومة واحدة هدفها التنمية والعدل والسعادة والرخاء للإنسان..

والله الموفق.

رئيس نقابة النقل الثقيل بالحديدة
أنيس المطري

الآن هم في البرزخ

هدى بركات

لم أودّع أحدا. ذهبت إلى أمّي وقلت لها إنّي سأهرب قليلا بالأولاد من الخطر، وسأعود حالما تهدأ «الحال»، التي ستهدأ قريبا، لابدّ، كما يقولون. وأمّي التي «نجحت» بالهرب عائدة إلى القرية بعد أن شاب شعرها خلال حرب الإلغاء بين القوّات وعون، لم تُبد ممانعة جدّية، ولم تذرف، على غير عادتها، سوى دموع قليلة. كانت منشغلة بالطريق، تسألني: عن أيّ طريق؟ عن أيّ طريق؟ الناس تُقتل على الطرقات...

كان عليّ أن أشق ببنية ميكانيك وحديد السيّارة المرسيدس البنيّة القديمة، لكنّي لم أعد أذكر اليوم أيّ طريق سلكتُ إلى صور في جغرافيا البلد الملّغمة. هناك أعطتني عزّة جواز السفر. ثمّ كان علينا دفع همّة المرسيدس من صور حتّى الرميلة.

وصل السائق السوري قبل الفجر بقليل. كان رضا حزيناً، لكنّه تصرّف كرجل صغير. ديمة كانت تتلكأ في ربط شريط الحذاء، فقرّرت في رأسي أن أتجاهل ما نحن ذاهبون فيه. إنها الخطوة الأولى التي ينبغي أن تكون ميكانيكيّة تماما. صرت أقول: يللا التاكسي ينتظر. يللا الرجل يريد أن يمشي. يللا الحقائب في السيّارة...

في مطار دمشق جلسنا على الحقائب. انتبهت إلى أنّ الرحلة قد بدأت فعلا. لم يخالجني أيّ شعور برغبة العودة إلى الوراء. ولم أتهيّب من هجرتي مع ولدين صغيرين. ولم أحزن على من أغادرهم. في المطار فقط بدأ ذهولي، وبعد أن صرت أتنفّس. ذلك أنّنا، ونحن في سيّارة التاكسي، على طريق ضهر البيدر، كنّا تحت وابل من القذائف ونعتقد أنّنا سنموت. كان السائق يقول إن القذائف بعيدة وهي تسقط وراءنا. وإنّه يعرف أنّ الطريق أصبحت آمنة في هذا الوقت لأنّه يسلكها يومياً بسبب إقفال مطار بيروت. الولدان في قعر السيّارة، وأنا أحاول ألاّ أصرخ كثيرا. إرفعي رأسك يا مدام، صار يقول لي. شوفي. ما في شي. خلص، سالكة بإذن الله...

حتى الحدود السوريّة كانت الطريق طويلة جدا. حتّى أنّي، إلى اليوم، ما زلت أسير فيها في التاكسي الأصفر. وأرى سيّارات سبقتنا في الهرب مشتعلة بمن فيها، وبعضهم قد خرج ومات محروقا على الطريق. تلك القسوة، أسمّيها قسوة إذ لا أجد التعبير الملائم، ستعلق في قلبي وستمدّني بمرارة عميقة وقويّة، وبحقد سأتعلّم دروس وتمارين ابتلاعه كلّما صعد إلى حلقي أو ربّط أعضائي.

في مطار دمشق كان عليّ أن أشتري سندويشات للولدين. كي أشغلهما بالأكل. ابتعدت لأصرّف مبلغا بالعملة السّوريّة فرأيتهما من بعيد يجلسان على الحقائب. رأيتهما صغيرين ووحيدين وصامتين ولا يتحرّكان. قلت إنّهما لا يرغبان الآن في شيء. وربما لا يريداني بقربهما. وقلت إنّي سوف أتدبّر أيّ قصاص سيأتيني منهما بعد أن أبعدهما عن الموت.

في الطائرة الفرنسيّة قرّبت المضيفة من الولدين حقيبتي رسوم وألعاب. هزّا رأسيهما بالنفي وقالا مرسي. ذهبت إلى حمّام الطائرة وقعدت على غطاء المرحاض...

×

كلّ صباح أقرأ فصلاً، واحداً فقط، من فصول «إكزودس» الهاربين من بلدانهم. أبحث عنهم رغم غيابهم عن مقدّمة المشهد، رُحّلوا إلى الصفحات الداخليّة إمّا لأنّهم «أبناء» داعش وإمّا لأنّهم ضحايا داعش. لا أستطيع أكثر، ليس بسبب عواطفي الحسّاسة، بل لأنّ أوروبا بقضّها وقضيضها(؟!) حكايات الهجرة صارت مضجرة. الرحلات تبدو متشابهة حتّى التكرار. كانوا كأنّهم بالغوا بالاهتمام بهم وقد ندموا: في البحر، في القوارب الصغيرة، يردّهم حرس الشواطىء إلى تركيا، أو إلى أيّ من شواطىء شمال إفريقيا. ثمّ حكايات من مات في البحر، ومن أين أتوا وكيف غرقوا. أو ينفذ بعضهم فيسيرون في الطرق البريّة، ثمّ يتوقّفون، ثم يسيرون مجدّدا، في الليل، تحت أضواء خضراء تصوّرهم الكاميرات بعدسات خاصّة. الآن توقّفت الريبورتاجات خدمة لهم، حتى لا تعلو نسبة الكراهية والعنف ضدّهم. أو لأنّهم نسوهم.

أعود إلى القراءة. وأحيانا من الأرشيف: عن الـ«غارديان» حكاية سعيد الميكانيكي الذي قرّر الرحيل من كردستان العراق إلى ألمانيا، هو المولع بتقنيّات السيّارات الألمانيّة، وبخاصّة البي إم دبليو، كما عُرف عنه في كاراجه في السليمانيّة... ظلّ التاجر مهرّب البشر يعطي أمّ سعيد أخبارا بالخير عن ابنها -المريض بالكلى- عن محطّات الرحلة الناجحة، وعن أخبار سعيد الصحيّة المطمئنة... حتّى اتصل بها الناس لتذهب إلى المطار وتتسلّم جثّته المرتجعة إلى بلاده. ليس ما كان استوقف الـ«غارديان» موت الفرد المدعو سعيد بل العثور على جثّة الميكانيكي مع جثث سبعين مهاجرا، بينهم نساء وأطفال، قضوا اختناقاً في شاحنة لنقل الدّواجن في.. النمسا. أكثرهم سوريّون. سيعثرون على غيرهم بانتظام وبلا أخبار في الصحف.

عن «دس بيلد» الألمانيّة، أنّ السوريّة المدعوّة روكستان - 20 عاماً- وهي ممّن أسعفهم الحظ بالوصول إلى البلاد الآمنة، وُجدت جثّة هامدة في حديقة بيت الأسرة. ذلك أن الفتاة كانت تعرّضت للاغتصاب في بلادها من قبل ثلاثة رجال قبل اللجوء، وبعد استقرار أحوالهم في ساكسونيا قتلها أهلها، أبوها وشقيقاها، فغسلا شرفهما. الآن يبدو الخبر رومانطيقيا، وهو ما عاد له سوى دلالة واحدة هي أنّهم «هم هكذا، هذه ثقافتهم».

أقول إنّه عليّ أن أفكّر كم أنّ اللبنانيين كانوا محظوظين!، كم كان هروبي في التاكسي الأصفر على طريق ضهر البيدر سهلا وميسّرا. شانص. حظّ. كأنّ اللبنانيين الذين هجّوا ربحوا جميعهم باللوتو!، وإلاّ أنظر حولك ما يحدث للبشر الهاربين من الحروب. الآن.

لم يكره البشر بلدانهم يوماً إلى هذه الدرجة. رحلات يبيع الناس فرشهم لدفع كلفتها، يعرفون أنّها تحاذي الموت عن قرب وتنتهي بالإذلال. كلّ شيء ما عدا العودة إلى «هناك»، يقول الهاربون معلّقين على أخبار من مات قبلهم على الطرقات. الآن أجلسوهم في أماكنهم. لا أحد يتحرّك. أغلقنا ملفّات التفهّم والمشاعر الإنسانيّة...

الآن هم في البرزخ. خلف الأشرطة الشائكة أو بين صفّين من تلك الأشرطة. بانتظار نبش الإرهابيين بينكم...

×××

ماتت عمّتي من زمان. لم تسمع بما يحدث اليوم من مشي الشعوب التي تترك أرضها، أو عن تلك التي يأكلها البحر، أو عن التي أقعدوها في أماكن العبور، فتسامحنا قليلا. ماتت في بيت ابن أخيها الذي أورثته كلّ ما كانت تملك. قال من رافقها في أيّامها الأخيرة إنّها تعذّبت كثيراً وعذّبت كثيراً من كان معها. بسبب الزهايمر كانت أحوالها تسوء يوماً بعد يوم. حتّى صارت تصرخ وتشتم وتؤذي نفسها، وتخلع عنها ملابسها تريد أن تخرج. نسألها إلى أين تريدين الذهاب هكذا؟، كانت تجيب مستنكرة السؤال وموبّخة السائل: «كيف إلى أين؟ إلى البيت. إلى عيناتا»...

البساط الذي لم يعد صالحاً

سلطان عزعزي

إلى صديقي العزيز: جازم سيف

البساط لم يعد يفي بالحاجة...
البساط الأحمر قصير.
البساط الأزرق متجعد.
البساط الأخضر قابل للسحب.
البساط الأصفر خشن الملمس
البساط الديني منكفئ على نفسه
البساط الايديولوجي غير صالح للتنظيف أكثر من مرة.
البساط الثوري يفقد حرارة الثورة بسرعة
البساط الفكري لم يعد قابلاً للطرق.
البساط الحزبي لم يعد منبسطاً أمام الخروقات المتكررة
البساطات... تفقد قدرتها على منح الكائن حاجته للاسترخاء والعبور
لهذا قرر صديقي جازم سيف سحب البساط من تحت قدميه.

قصة قصيرة

وكالة الشيطانة.. محمد شلّ صلعتك

عارف محسن الخيواني

أفتخم فيها الإعجاب.. ابتجسه شعوري بالضحك.. بالسخرية.. بالشماتة.

كانت تريد أن تتزوج «المال والبنون» والمرتب!!

رأيتها تغط في الفساد.. في ماخور المال والرجوسية..!

تروم اغتصاب البسمة.. تريد اغتيال الفرحة في قلبي المتخم بخفقان الألم.

أضحكتها شجوني.. أضحكتها صبوات شعوري بالألم.. بالحزن.. بخراب القيم.

تغوطها الخلل» خلل المعايير. لا صوابية التقييمات. الشجون للعبث بمفهوم سارتر بروايته «العبث».

بمقدوري القسوة عليها على كونها لها أكثر من سيد.

لها سادة من العبيد الحقراء أشوقوني إلى عصر العز بن عبدالسلام.. إلى الافتاء ببيعهم!!

صكّوها بمياسم التحويلات. أشمطوا عذريتها المقدسة!! جعلوها تنثر عقودها على الجلادين..

على المقبوحين حتى أشك أنهم من اتباع يهوه!! لا من اتباع الله ورسوله العربي «السيد محمد صلى الله عليه وسلم». سيد ولد آدم!!

أسلكوها في سقر الكؤوس. في دنيا الخمر. في أشموطة البهتان.

اتهمتني بشتى التهم. تواطأت مع الزبانية. مع طوطم «الأمن السياسي». مخبرة حقيرة أفتعمها التشييخ لـ«سلطات الأمر الواقع حسب تعبير كاتب فرنسي، سبق لي الاستشهاد به، أيام رطانة المخلوع بتعابيري.. أيام تعسفه لي، تسلطه، ارتجاسه بفحيح تلك اللعوب الصارفة للنعمة!!

تغربتها الشهرة. ما يصرف لها من مال الدعاية!!.. ما يستحضر تعاليها علي!، وإسقاطها للقيم: ما يغتنجها، ويسكر نزعتها التصفوية!!

اغتمضها خلل الكيمرا، والتلفزيون.

جعلها تستلذ التحكيم للطواويس.. لكبيرهم أبليس لعنه الله، ولعن شياطين الأنس، والجن في حاوياتها، الراجسة، بعهر زبانية البوابة!!

أستذت طواغيت الفحشاء، والمنكر!

خلعت عني سنوات الخصوبة. خلعت عليّ التجريد من الصفات والمعاني!!

نضالي.. تعرضي للسجون، اجتزم فيها التعريض لي لجنون، تريدني فيها أن أكون قيسها. انتسب إليها وإلى تطلعها لنجومية، أحاطت بها الشبهات!!

ترغب الاحاطة لها بالأزلام، بمن ليس أكثر من ببغاوات حيوانية، أتخمهم التزلف.. النفاق والانفاق على محاربتي. منهم (الخرنثاء) الممغنط برجوسية السفريات، والامتيازات، ومعها ضلالات المستجدين في محراب صاحبة الجلالة!!.. من يتغنمون الالتحاق بسلك التعذيب للثقافة والمثقفين.. بل لي شخصياً: صحفياً. كاتباً. مثقفاً.

شهدتها تبيح نفسها لشيطان، تسكره من مال مريديها. يوعدها الفتك بي!!

جعلته يغتر، ينتقب الأضواء!!..

يريد الدوس على مكانتي، بمن يغتفر له الحطة والخسة، حتى وان بلغت الدماء إلى الركب!!

يا لها من قبيحة، أقامت المنكر في ناديها، فاقت نيرون في الحرق للمدينة للمدنية. جعلت قلبي يثور من الألم.

علمت ان خطورتها تفوق المهربين.

ينتظمها القهر للقلوب، والوجدانات بات ينتعل لسانها الخبثاء. أصواتهم نكرة وسيرتهم شائنة. يعتريهم كل من الشيطان والبخل. يزعمون النضال، يمارسون صلف الامتطاء.. لا للسيارات الفارهة، وإنما للبيوت والدكاكين.. بحثاً عن ثروة ما من المال والكتب، والكتابات. سرقوني كل ما بحثوا عنه.

يغتبطون لاستغلالي. لاستغلالها لي.

ومنهم اراجوزات إعلامية غير مثقفة، تغلط في التاريخ السياسي لليمن أحياناً.. للبلاد العربية.

ويا للهول انني من وجهة نظرها مجنون.. لا يرفع عنه القلم، ولا العذاب.. وإنما ينهب قلمه وكتبه ومرتبه العسكري، والطارود للطهر.. للعرفان..

لي أنا، اصلعته دعوات المسجد.. يا مسلمين.

ليست أشبه بمدام بوفاري لجوستاف فلوبير.

فهي صاحبة وكالة من نوع خاص. يؤمها شذاذ الآفاق المعتوه. الحليوة. المتصل، الغشوم بنجومية المطاردة لي أنا المثقف، والكاتب، والأديب.

وكالة بوابها.. جاهل جهول، يثير كبريائها

كبرياء القحبة.. الخرنثاء،

يجعلنا جميعاً نشعر بالامتعاض

الدخول إليها بواسطة الأدعياء يتم جلوسي في مؤخرة المجلس.

اسمي الصحفي المحترم.. اسم الشهرة يبصق عليها، وعلى تمركز تآمرها ضدي ضد كل وطني ومسلم يمني، ووفقاً لمقولة غرامشي صاحب مقولة المثقف العضوي الشهيرة: (النقابات مركز للتآمر في العالم).

عن حديث معه في كتابه الجديد «جنوب اليمن في حكم اليسار ـ شهادة شخصية»

فواز طرابلسي واليسار اليمني: شاهد من أهله

جمال جبران

45 عاماً تفصلنا عن اللحظة الأولى لبداية رحلة فوّاز طرابلسي في الحياة السياسية اليمنية من جهتها الجنوبية أثناء حكم اليسار الماركسي. الرحلة تخللتها إقامات طويلة ومتفرقة انتهت شكلياً في آخر مغادرة له عام 1993 وقد صارت البلاد يمناً واحداً بعد إعلان الوحدة في أيار (مايو) 1990.

لكن سيبقى صاحب «صورة الفتى بالأحمر» مُمسكاً بخيط سميك يربطه بتلك البلاد وبشخصيات محورية في صنع القرار السياسي فيها. وفق ما يقول لنا طرابلسي، إنّ اهتمامه اليمني بدأ «تضامناً مع الجمهورية في الشمال والنضال الاستقلالي في الجنوب. مع الوقت، نما تعلقي باليمنيين وبلادهم حتى صار اليمن وطني الثاني».

هكذا سيبدو القيادي السابق في «منظمة العمل الشيوعي» اللبناني الذي كان من أبرز قياديي حركة «لبنان الاشتراكي» التي اندمجت عام 1970 مع «منظمة الاشتراكيين اللبنانيين» لتشكل «منظمة العمل». حين يحكي عن الحالة اليمنية، يبدو على دراية لافتة، مستنداً إلى معلومات حقيقية مجلوبة من مصادرها الأصلية لا حكياً مبنياً على كلام مُتناقل على شفاه الناس.

من هنا يظهر هذا الباحث اللبناني يمنياً أكثر من باحثين يمنيين كُثر لم يمنحوا بلدهم وقتاً واهتماماً كالذي منحه وما زال سواء عبر مجلة «بدايات» الفصلية التي يترأس تحريرها وتخصيصه فيها مساحات ثابتة للموضوع اليمني أو عبر الكتب التي يصدرها منذ «وعود عدن، رحلات يمنية» الذي ضمّ نصوصاً تقف «عند التخوم الغامضة والخطيرة بين السياسة والثقافة، وتتأرجح بين أدب اليوميات والمذكرات والسير والرحلات»...

أسئلة بشرى المقطري

ظهرت الأسئلة المطروحة أمام فوّاز طرابلسي من جهة بشرى المقطري على صورة أسئلة قادمة من ناحية الجيل الشاب اليمني، وهو يريد معرفة حقيقة تلك الأيّام الغامضة التي لا تزال غير مكشوفة إلى اليوم. تكتب صاحبة «خلف الشمس» في المقدمة الثانية لهذا الكتاب أنّ ولادة أسئلة هذا العمل بدأت إثر لقاء جمعها بطرابلسي عام 2011 في القاهرة ولقاء آخر في المدينة نفسها خلال مؤتمر عن اليسار العربي. هكذا، تمت جلسات «الشهادة» التي أثمرت تسجيلات لنحو 30 ساعة «وفوّاز يروي أخطاء وإيجابيات حكم اليسار بحياد شاهد معاصر». وبدافع الحرص على توثيق التجربة، زارت المقطري عدداً من الرفاق اليمنيين الذين شاركوا في السلطة، لكنّ كثيرين ترددوا في الإجابة ورفض آخرون منحها بعض الوثائق متذرعين بقولهم: «هكذا كتاب سيؤثر سلباً على الحزب في حال نشره» و«علينا أن ندع الماضي ينام».

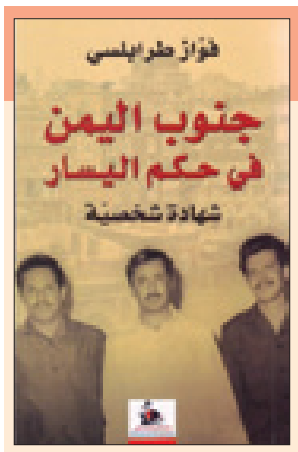

وصولاً إلى كتابه الجديد «جنوب اليمن في حكم اليسار ـ شهادة شخصية» (حوار أجرته بشرى المقطري ـ الريس) الذي يصدر اليوم في توقيت بالغ الحساسية لأسباب كثيرة: الوضع المُرتبك في اليمن، والحالة التي يعيشها الحزب الاشتراكي، إحدى أكبر كُتل البلاد السياسية، وتمنّع من بقوا من قياداته على قيد الحياة من قول شهادتهم حول حوادث فاصلة في تاريخ الحزب واليمن الجنوبي غيّرت شكل البلد ولم يعُد على الصورة السابقة.

يفتتح صاحب «ظفار، شهادة من زمن الثورة» شهادته بتوضيح نوعية العلاقة التي كانت تربطه بثلاثي مجلس الرئاسة في الجنوب: عبد الفتاح اسماعيل «الملهم والمرشد وباني الحزب»، وسالم ربُيّع (سالمين) «القائد الجماهيري المهيوب والمبادر»، وعلي ناصر محمد «رجل الدولة والإدارة» رغم تثبيت طرابلسي في خاتمة شهادته اعترافاً بأنّ الحزب الاشتراكي «لم يصل مرّة إلى المستوى الذي يدير فيه الدولة». كما يمكن الوقوف عند «منسوب العنف العالي» في تجربة هذا اليسار، وقد كانت مصادر هذا العنف عديدة منها العنف الكامن في الواقع الاستعماري نفسه وما أورثه للكفاح المُسلّح الذي لم يقتصر على القتال ضد القوات الانكليزية، بل تضمّن «تصفية العملاء والمتعاونين اليمنيين»، والعنف أيضاً هو «ما استقبل البلد المستقل عن طريق اعتداءات عسكرية حدودية تشنها العربية السعودية لمطامع توسعية أو لاسقاط النظام اليساري».

هكذا سيبدو الممر سهلاً لفهم ما حدث في «مجزرة يناير 1986» التي وُصفت بأنّها إحدى عشر أحداث هزّت العالم. وفي باب «من المجزرة إلى الوحدة»، يقول طرابلسي إنّه كان في باريس عند وقوع تلك الأحداث، وتابع طريقه للحصول على الدكتوراه إثر استقالته عام 1987 بعدما كان نصير الأسعد قد تولى مهمة العلاقات الخارجية لمنظمة العمل الشيوعي.

قبلها، كان جورج حبش وجورج حاوي قد ذهبا إلى عدن للوساطة بين الأطراف المُتنازعة في حين لم ترسل منظمة العمل أحداً عنها «مع أن موقفها كان منحازاً إلى جانب علي ناصر». ويرى طرابلسي أن المجزرة لم تكن لتحصل لولا أخطاء ذاتية ارتكبها الحزب بما فيها تردده في الوقوف أمام أزماته القيادية السابقة، وخصوصاً تلك الأزمة التي أدت لاستقالة عبدالفتاح اسماعيل وإقصاء عدد من القياديين الأساسيين من قيادة الحزب قبل ذلك وتصفية آخرين. وبعد أربع سنوات، ذهب الاشتراكيون إلى صنعاء «متعددين ومشتتين وضعفاء نحو وحدة غامضة». أمّا علي عبدالله صالح فكان يتعاطى مع الوحدة على أنها «عملية عودة الجنوب إلى بيت الطاعة».

أثناء حواره مع بشرى المقطري، اكتشف صاحب «عن أمل لا شفاء منه» أن الأمر كان بمثابة «امتحان ضمير» حول مسؤولياته في إبداء آراء ونصائح أملت سياسات وممارسات كانت لبعضها نتائج فادحة. وحدث أن صمت على ارتكابات «استفظعها، إذ أستعيدها الآن وأتأمل نتائجها». وعليه قرّر طرابلسي خلال امتحان الضمير هذا «أن أستبقي الامتحان لا راحة الضمير».

أسامة «فنان العرب»: اليمن يربح مرتين

المحرر الثقافي:

صنعاء/ لم يكن المقهى الواقع في منطقة قريبة من محيط جامعة صنعاء على عادته مثل مساء كل أحد. في الأيّام العادية، يبقى رواد المكان مهتمين بمتابعة مباريات الدوري الإسباني لكرة القدم عبر شاشات كبيرة. إلا أنّ الأمر اختلف في المكان نفسه أول من أمس، لأن الروّاد انتظروا الحلقة الأخيرة من برنامج «محمد عبده وفنان العرب» (قناة «دبي») الذي يجلس في لجنته كل من عبد الله الرويشد وأصالة، وعصام كمال والفنان السعودي محمد عبده. ظهرت صورة المُشترك اليمني أسامة محبوب على جدران المكان والشوارع المجاورة له.

يكشف بعض الحاضرين في المكان أنّ تكاليف طباعة تلك الصور مدفوعة بجهود شخصية من أصدقاء أسامة وبعض الجهات الخاصة، ولا دخل لوزارة الثقافة اليمنية بها. وعندما سُئل أحد الشباب المهتمين بإبراز صور المُغني اليمني في المكان، أخبرنا أنّ «أسامة هو ابن المنطقة وصديق قريب للجميع. سافر قبل عامين إلى الدوحة للعمل في إحدى الاذاعات القطرية بعدما كان يدرس الطبّ في صنعاء. لقد دفعه أمر مساعدة أهله مادياً إلى هذه الغربة الاختيارية».

ولعلّها الظروف نفسها التي دفعت المطرب أبو بكر سالم أو عبد الرب إدريس وغيرهما لمغادرة مدينة حضرموت اليمنية، والاتجاه ناحية المملكة وظهور اسميهما الفنيين من هناك. لم يكن اختيار الشاب أسامة عادياً عندما اختار أن يؤدّي أغنية لإدريس في الحفلة قبل الأخيرة من البرنامج نفسه.

مُفارقات عدّة كانت تُمكن ملاحظتها لحظة إعلان فوز المُغني اليمني بلقب المُسابقة. كان التصفيق الحادّ والكثيف مع صياح الحاضرين الذي ترافق مع بدء الطيران السعودي بقصف مواقع قريبة من المكان. كان صوت الانفجارات مسموعاً بقوة في اللحظة التي كان محمّد عبده يلقي كلمته الختامية متمنياً أن «يعود اليمن السعيد سعيداً وبكامل صحته». وكما هو معروف، فـ «فنان العرب» كما يُطلق عليه أو «أبو نورا»، قد ترك اليمن في وقت مُبكر باتجاه «الأرض الحرام» مدفوعاً بالبحث عن لقمة العيش. يتذكّر اليمنيون جيداً الحفلات الثلاث التي أداها محمّد عبده في ثلاث مدن يمنية عام 2004، وتعمّد خلالها عدم ارتداء الزي السعودي التقليدي. وحين سألته مذيعة في قناة «اليمن الأولى» في حوار بُثّ على الهواء مُباشرة، عن أصوله اليمنية، وجد ذلك مُحرجاً له واكتفى بإجابة غير مُباشرة قائلاً إنّه «بعد إجراء حواره التلفزيوني، سيذهب لزيارة شقيقته المُقيمة في منطقة قريبة من مدينة الحُديدة الساحلية»، وهي من أقرب المُدن اليمنية الكبرى باتجاه الحدود مع المملكة. لم تكن المذيعة من الذكاء لتفهم إجابة عبده بأنه لا يقدر فعلاً الإجابة مُباشرة، وحاولت إعادة السؤال مرة أخرى في حين راح هو يتحدّث عن أشياء أخرى.

مع كل هذا، لا يبدو اختيار اليمني الشاب فائزاً بلقب المُسابقة في دورتها الأولى، بعيداً عن السياسة. ظهر الأمر كأنه محاولة تقريب بين اسمي السعودية واليمن. لكنّ أحداً لم ينتبه إلى أنّ المسابقة التي تحمل اسم مطربها يمني الأصل وكذلك الشاب الذي فاز بها. هكذا ظهر اليمن فائزاً من الجهتين.

جائزة جديدة تحصدها الفنانة بلقيس

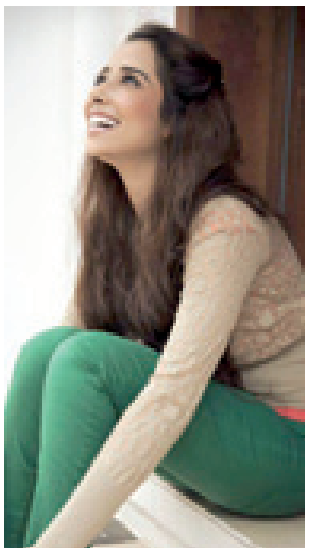

على طريقة التميز والنجومية تمضي الفنانة اليمنية الشابة بلقيس احمد فتحي على خطى والدها، بتحقيق الإنجازات الفنية التي كان أخرها حصولها على لقب أفضل فنانة في الشرق الأوسط لعام 2015، بحسب الشركة العالمية المالكة لتطبيق «iTunes».

وعبرت الفنانة عبر موقع الانتسجرام والفيس بوك قائلة: «تعلن شركة «itunes» العالمية عن اسمي كأفضل فنانة في الشرق الاوسط لعام 2015 حسب تصنيفاتها.. نجاحي أهديه لكل شخص فيكم دعمني وساعدني أوصل للي وصلت له وأيضاً لجميع أفراد طاقم عملي المحترف والمعطاء جدا.. الجنود المجهولين اللي كل همهم نجاحي بعيداً عن اهتمامهم بالأضواء والفلاشات الخادعة».

يذكر أن بلقيس وجهت شكرها أيضاً إلى الشركة على اختيارهم لها، وإلى كل شخص يقف بجانبها ويقدم لها الدعم منذ بداية مسيرتها، خاصة إلى جمهورها في أنحاء العالم العربي، قائلة: «شكرًا شكراً شكراً... شكر عميق لجمهوري العريض في الخليج واليمن وبقية الدول العربية والقادم اقوى بأذن الله..وضعنا خطة عام 2016 وراح تكون سنة جميلة بإذن الله وانتوا معاي طبعاً».

يجدر الإشارة الى أن بلقيس سبق أن حصدت العديد من الألقاب، فخلال العام 2011 حصلت على جائزة لقب أفضل صوت نسائي شاب في استفتاء مجلتي زهرة الخليج والصدى، وفي العام 2014 حصلت بلقيس على جائزة لقب أفضل صوت نسائي شاب في استفتاء مجلة زهرة الخليج للمرة الثانية.

أسامة.. بطل جديد لليمن في الفن والغناء

توج النجم اليمني الصاعد (أسامة محبوب) بلقب (فنان العرب) بعد إحرازه المركز الأول في نهائيات مسابقة «برنامج محمد عبدة وفنان العرب» والذي يعد أضخم برنامج غنائي جديد على شاشات التلفزة العربية.

وجاء فوز الفنان اليمني الشاب (أسامة محبوب) بالمركز الأول في آخر جولة من المنافسة على لقب (فنان العرب) والتي استمرت عشرة أسابع وتنافس في جولتها الأخيرة ستة فنانين وهم أسامة محبوب من بلادنا، دانيال عياش من لبنان، أحمد وجدي من مصر، صلاح محسن من المغرب، محمد الخامس من الجزائر، و مروة قريعة من تونس.

وحظي الفنان أسامة محبوب بإشادة الفنان الكبير محمد عبده وأعضاء لجنة تحكيم المسابقة بالمستوى الفني والإبداعي المتميز الذي قدمه خلال فترة البرنامج، ولصوته المرهف وأدائه الجميل الذي مكنه من نيل اللقب بجدارة.

هذا وقد تابعت الجماهير اليمنية بشغف برنامج «محمد عبدة وفنان العرب» التلفزيوني، وكثفوا من التصويت لصالح الشاب الواعد (أسامة محبوب) آملين بفوزه وتتويجه بلقب فنان العرب.

وجدير بالذكر أن الفنان (أسامة محبوب) من مواليد 1995 بمحافظة حجة، مديرية حرض، حاصل على الثانوية العامة من ثانوية العمالقة بحرض، والتحق بكلية الطب البشري بجامعة صنعاء، ثم انتقل للعمل في إذاعة صوت الريان في دولة قطر.

الثوري

الخميس ٤ ربيع أول ١٤٣٧هـ – الموافق ٢٠١٥/١٢/١٧م – العدد (٢٣٥٦)

AL-THAWRY - Issue (2356) - Thursday 17.12.2015

عواقب تغييب الوعي

د.عبدالعزيز المقالح

لم ننجح نحن العرب في شيء، نجاحنا في تغييب الوعي، ولن أبالغ وأقول تغييب العقل، والواقع بتفاصيله الصغيرة والكبيرة شاهد على غياب وعي المواطن العربي الذي هو أنا وأنت وهو، وهذا التغييب وراء كل ما حدث ويحدث لنا جميعاً، وفي الوقت ذاته هو الذي أوصلنا إلى وضع يصعب تقييمه أو تقويمه. وضع أمة كل أبنائها يعانون حالة من الانفصال أو الانفصام بينهم وبين الواقع الذي يعيشونه، ولا هم لهم سوى مناقشة القشور وإطالة الوقوف أمام الأمور السطحية والتافهة التي لا تستحق أن ينشغل بها مواطن يريد لنفسه ولوطنه أن يخرج من مستنقع التخلف ويتجه نحو القرن الواحد والعشرين، ليكون جزءاً من العالم الذي يتحرك ويسجل كل يوم علامة جديدة من علامات النهوض العلمي والفكري والثقافي.

ويستطيع المراقب من خارج الحالة العربية أن يدرك أن العرب جميعاً يشغلون أنفسهم ويبددون وقتهم في قضايا لا تنفع الإنسان ولا تسهم في تغيير جزء من حياته المعيشية والاجتماعية. وهذا الذي نشهده ونعيشه مرغمين أو عن قناعة ورضا هو ما يشكل الصورة الواقعية والشافية لدى سكان العالم في شرق الكرة الأرضية وغربها، ونكاد ننفرد بها دون الآخرين. والمشكلة الأكبر أن قادة هذه الأمة المغيبة ومفكريها ومثقفيها هم من يصنعون هذه الحالة من التغييب وهم يمارسون ذلك بكل رضا وارتياح لأنهم ضحايا التغييب وفقدان الوعي، ولو لم يكن الأمر كذلك لما ساد الصمت وسيطرت حالات اللامبالاة والتبلد ولما اتسعت دائرة الحروب والخلافات التي تؤدي بدورها إلى إعادة إنتاج الحروب وإلى ما هو أمرّ وأقسى: الفرقة والتفتت.

وقد سبق لبعضنا -وما يزال ذلك هو دأب البعض- تحميل الاستعمار الأجنبي كل الشرور والويلات التي نعاني منها، وقد يكون في ذلك بعض الحق لكن الحقيقة تقول إن المسؤولية الكبرى نتحملها نحن، فقد دخل الاحتلال إلى شعوب كثيرة وحاول إفساد حياتها وتدمير اقتصادها وتفتيت نسيجها الوطني من خلال إحياء النعرات الطائفية والمناطقية وغيرها من الأمراض إلا أن تلك الشعوب قاومت مخططاته وتمكنت بالوعي العالي والشعور الوطني الصادق أن تتجاوز العوائق وأن تبني نفسها في أقل وقت من الزمن، مع أن بعضها بدأ من الصفر، وبعض هذه الشعوب نجحت في التفوق على مستعمريها صناعياً واقتصادياً، في حين بقينا نحن نتجرع الأوهام ونحّمل أسباب تخلفنا على الآخرين دون أن نتمكن من إنجاز الخطوة الأولى على طريق تجاوز ذلك المعيق الخطير.

لقد لعب تغييب الوعي في حياتنا مترافقاً مع فقدان الإحساس بالمسؤولية الوطنية، والتاريخية دوراً بالغ السوء، وكان سبباً رئيساً في كل ما جرى ويجري في هذا الجزء من الوطن العربي وفي بقية الأجزاء. وكان ذلك التغييب وضعف الإحساس بالمسؤولية شاملاً لم يقتصر على منحى واحد من مناحي الحياة، ويمكن لنا توضيح ذلك على النحو الآتي:

- تغييب الوعي بالانتماء الوطني.
- تغييب الوعي بمخاطر التخلف.
- تغييب الوعي بأهمية التعايش.
- تغييب الوعي بمخاطر التدخلات الخارجية.
- تغييب الوعي بأهمية التعليم الحديث.
- تغييب الوعي بأهمية العمل والإنتاج كطريق للتنمية المستدامة.

والآن، هل آن الأوان لكي نستيقظ أفراداً وشعوباً من الغيبوبة والتغييب؟، سؤال نحتاج الإجابة عليه بخطوات عملية لا بالكلام انطلاقاً من القول الشائع، رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة.

توقعات جنيف 2

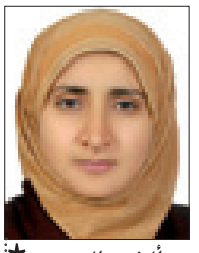

د.ألفت الدبعي★

أتوقع أن جنيف 2 سوف يأخذ طابعاً أكثر جدية في التعاطي معه والتباحث حول مواضيعه الرئيسة، خاصة في ظل الضغط الدولي الحالي وحرص حكومة الشرعية على الوصول للسلام وتحرير غالبية الأراضي اليمنية من الميليشيات.. ولكن الاستخفاف الذي تتعامل به الميليشيات مع المؤتمر وعدم تقديمها لأي آليات في الميدان لإثبات الثقة وأنها جادة هذه المرة لأن تجنح للسلم يجعلنا نشك في أن يستمر المؤتمر حتى نهايته خاصة وأن الميليشيات مصرة على جعل النقاط السبع التي خرجت بها من لقاء مسقط قاعدة للتباحث والذي يحتوي على مواد فيها مخالفة صريحة للقرار 2216 الذي هو القاعدة الرئيسة التي ستنطلق منها المفاوضات وتحديد آليات تنفيذه.

وما أتوقعه بشكل كبير هو حدوث تطورات على أرض الواقع لصالح المقاومة يشارك فيها الحرس الجمهوري ويكون فيه تخل واضح عن جماعة الحوثي وبما يحصرها في زاوية أن تخضع لتنفيذ القرار.

وإذا ما يزال لهذه الجماعة أدنى تفكير بالصالح العام لهذا الوطن فالأصل أن تجنب أعضاءها والشعب اليمني نتائج المواجهات وتقبل بتنفيذ القرار كاملاً وفقاً لاتفاق وآلية زمنية تمكن المجتمع من الوصول لاتفاق عادل ومنصف ويحقق مصالحة وطنية وعدالة انتقالية تضمن لنا الانتقال من مرحلة الاحتراب إلى مرحلة تنفيذ مخرجات الحوار الوطني والعودة إلى مربع التوافقات الوطنية بعيداً عن الاستعراض بقوة السلاح الذي قدمته الميليشيات كنموذج لفرض خياراتها السياسية.

★ عضو لجنة صياغة الدستور.

محتجون بتعز ينددون بحصار المدينة ويطالبون الأمم المتحدة برفعه

نظم شبان يمنيون، الثلاثاء، سلسلة بشرية بمدينة تعز للمطالبة بتنفيذ القرار الأممي 2216.

ورفع الشبان المشاركون لافتات كتب عليها البنود التي نص عليها القرار الأممي القاضي بانسحاب مسلحي الحوثي والقوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح من المناطق التي يسيطرون عليها، مطالبين في الوقت ذاته بتنفيذه في أسرع وقت.

وعبر المحتجون عن رفضهم واستيائهم للمحادثات التي بدأت اليوم في سويسرا، في الوقت الذي ما زالت مدينة تعز تشهد حصاراً خانقاً من قبل مسلحي الحوثي وصالح.

وندوا بتسليم المنظمات الدولية لمواد الإغاثة المقدمة لسكان تعز، للمسلحين الحوثيين الذي يحاصرون المدينة من جميع المداخل.

تزامن موعد الفعالية مع انطلاق محادثات جنيف، بين ممثلي الشرعية اليمنية من جهة، وممثلي جماعة الحوثي والرئيس السابق، الثلاثاء في سويسرا.

وتشهد مدينة تعز قصفاً عشوائياً على أحيائها السكنية منذ اندلاع الأحداث في إبريل/ نيسان الماضي، كما يفرض الحوثيون حصاراً خانقاً على مداخلها، ومنع إدخال أي مواد إغاثية، ما تسبب في مضاعفة معاناة السكان.

كلمة أخيرة

سام أبو أصبع

لائكو الوطنية

لهث صالح طويلاً في عام الثورة الشعبية فبراير 2011 سعياً وراء تدخل خارجي وتحديداً سعودي ورمى باليمن الى ملعبها في خطوة هدف من خلالها لوقف المد الثوري لجماهير الثورة المحتشدة في ساحات وشوارع المدن اليمنية للمطالبة برحيله عن السلطة.

ويأتي تسليمه البلد للاعب الإقليمي الأول بعد ان فشلت حيله وأدوات حكمه التي لطالما أثبتت فعالية ونجاعة جعلت ديمومته على رأس السلطة في اليمن ممكناً لأكثر من ثلاثين عاماً قبل ان تفاجئه الثورة وتفاجئ أيضاً حيله وأدواته المتهاوية أمام عنفوان الثورة ابتداء من محاولاته احتواءها وتفريغها من معناها وإعادة صب الجماهير خارج قوالبها الثورية وإعادة رصها في مواجهة بعضها، ثم لجوئه الى قمعها بالرصاص الحي، وانتهاءً بجرها الى حرب أهلية اعتقد واهماً قدرته على حسمها سريعاً ووضع المجتمع المحلي والاقليمي والدولي أمام واقع سيطرته العسكرية المحكمة على كامل الأرض اليمنية.

ذلك الفشل جعل صالح يسلم البلد برمته للشقيقة الكبرى (السعودية) ذلك المصطلح الذي دأب إعلامه المرئي والمسموع والمقروء على ترويجه والاحتفاء به في مواجهة الثورة، وكانت جماهير صالح المحتشدة من قبل نظامه لتأييده في السبعين ضداً على جموع الجماهير الثورية تحمل صور الملك عبدالله وولي عهده سلطان أكثر من حملها صور صالح ذاته، حيث غصت الجماهير ساحة السبعين بصور الرجلين تحت عناوين شكراً ملك الانسانية وتسابق الكتبة والسياسيون (الصالحيون) على وسائل إعلامه متزاحمين ومتهافتين على كيل المديح للسعودية والرطانة بكلام من نوع العروبة والاخوة والاشقاء وحق الجوار وواحدية المصير وضرورة التدخل في اليمن قبل ان تنتقل المشكلة الى السعودية نفسها. حينها كان صالح على كرسي الرئاسة وتوسم في المبادرة الخليجية التي لهث وراءها أملاً في إعادة إنتاجه على عرش اليمن وقد بنى أمله على ضعف خصومه وما قدمه من خدمات تاريخية للسعودية آخرها ترسيم الحدود وتسليم مساحة شاسعة من اليمن رسمياً الى المملكة.

حينها لم يلتفت جيش الكتبة الراطنين الآن بمفردات الوطنية والسيادة والاستقلال ونحن يمنيين ونسد لكل ذلك التفريط والانتقاص حد تسليم البلد بالكامل، المهم بقاء الزعيم على عرش اليمن حتى لو قايضها في سبيل ذلك البقاء كاملة للسعودية.

وكان صالح قد شرع في تدشين تسويته الخاصة ومقايضة اليمن مقابل الكرسي وذهب بعيداً في طريق المقايضة.

وللمصابين بالزهايمر من محدثي الوطنية ان يتذكروا ان صالح أعلن يومها من العاصمة السعودية الرياض، الرياض عاصمة سياسية لليمن. وحقيقة ان السيادة والاستقلال اللتين يتغنى بهما إعلام صالح والحوثي كانتا قد تبخرتا منذ أمد بعيد قبل الثورة الشعبية ولم تأت الثورة إلا كنتاج لذلك الطريق المسدود من نهب الثروات والفشل المتواصل لمشاريع التنمية والتنازل عن الأرض للسعودية وعمان ولتشريد المواطن اليمني في أصقاع المعمورة بحثاً عن فرصة للحياة التي عزت عليه في بلده.

واليوم يلهث صالح وشريكه الحوثي، يلهثان مجدداً وراء تدخل روسي يسمح لهما بالبقاء في معادلة الحكم.

اللائذ بالوطنية وجيش كتبته لا يعتبرون ذلك تدخلاً وانتقاصاً لسيادة واستقلال البلد ولا يلاحظون ان من طالب اليوم التدخل الروسي وسمح بالتدخل الايراني هو من طلب بالأمس بالتدخل السعودي، ومن المفارقات الأشد سخرية أننا نشاهد اليوم الوطنية وقد غدت ملاذ الأوغاد الأخير.

رئيس التحرير

أبوبكر عبدالرزاق باذيب

المراسلات:

صحيفة «الثوري» - ص.ب: (19684) فاكس: 500868 وهاتف: 01/262985

صنعاء - حي الصافية خلف وزارة المالية ومصلحتي الجمارك والضرائب

العنوان على الانترنت: http:www.althawry.org البريد الإلكتروني: althawry2011@gmail.com

التوزيع والاشتراك:

قسم التوزيع والاشتراك في الصحيفة - صنعاء

الاشتراك:

في الداخل: 8000 ريال

في الخارج: 100 دولار

مضافاً إليها أجور البريد

المواضيع المنشورة في الصحيفة تعبر عن آراء كتابها.. ولا تعبر جميعها بالضرورة عن رأي الصحيفة أو الحزب الناطقة باسمه..